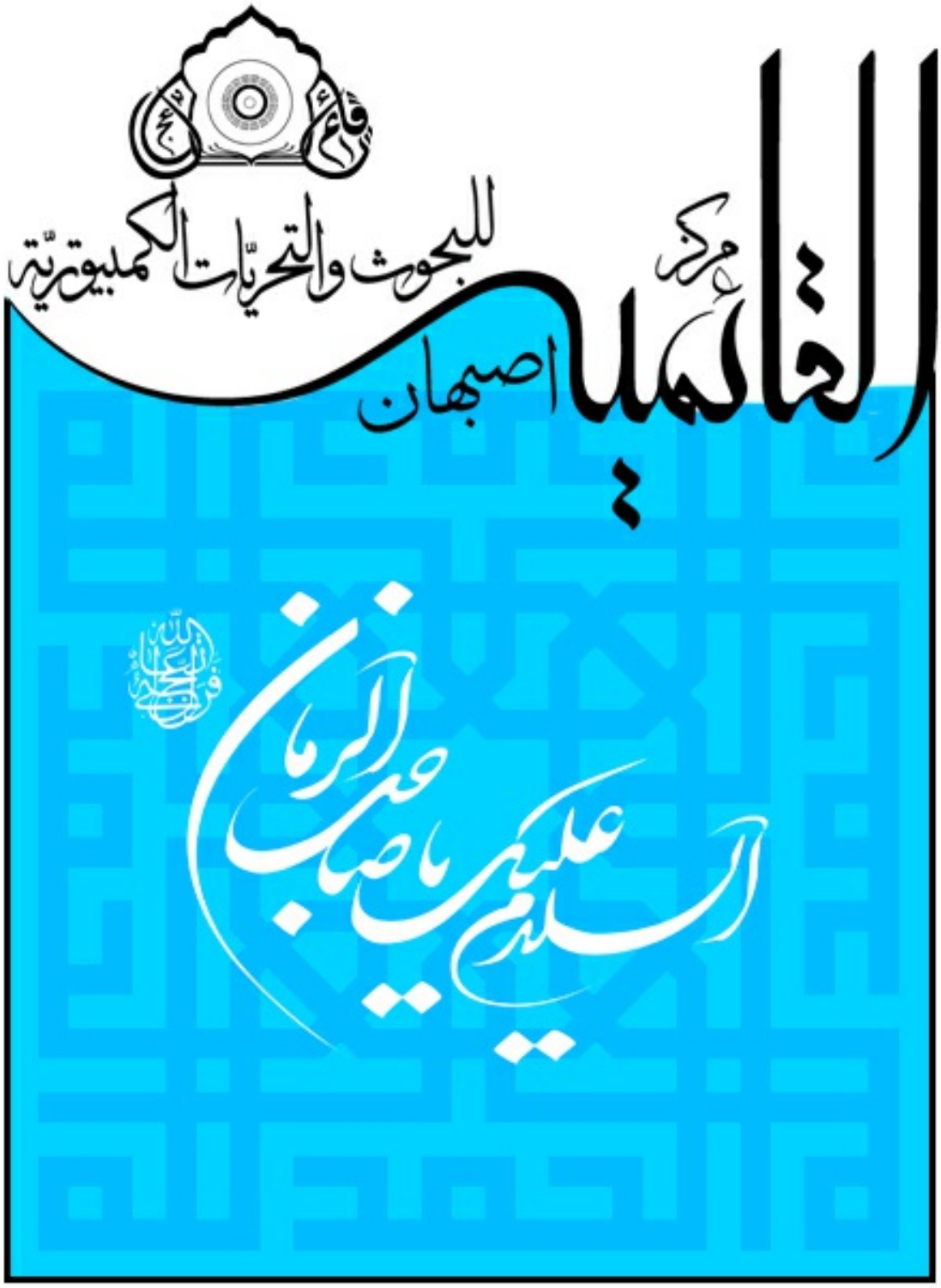

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الفوائد المدنيّة

حوار حول الأصول في مدينة الرسول ﷺ

بحوث ومداخلات مع خمسة من أساتذة الجامعة المدنية من علماء أهل السنة

مجمع جهاني شيعه شناسي

سيد حسين الشيخ الإسلامي الموسوي اللاري

بسم الله الرحمن الرحیم

الفوائد المدنية (حوار حول الاصول فى مدينةالرسول)

كاتب:

حسين الشيخ الاسلامى التويسركانى

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى شيعه شناسى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الفوائد المدنیه (حوار حول الاصول فی مدینهالرسول) ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۹
هویه الکتاب ----- ۱۱
فهرست مطالب ----- ۱۳
مقدمه الأستاد أنصاری البویرأحمدی ----- ۱۷
المُقدّمه ----- ۲۱
۱- أنتم تعبدون الأموات ----- ۲۳
۲- أنتم تطلبون الحوائج من الأموات وتتوسَّلون بهم. ----- ۲۵
۳- أنتم تُسلِّمون علی الأموات ----- ۳۱
۴- ما فائده الزیاره؟ ----- ۳۵
۵- زیاره فاطمه علیهاالسّلام بنت رسول الله صلی الله علیه وآله ----- ۴۱
۶- مَن هو أمیر المؤمنین؟ ----- ۴۳
۷- روایات عن فاطمه علیهاالسّلام وفی فضلها ----- ۴۵
۸- فضائل فاطمه علیهاالسّلام ----- ۴۸
۹- مَن الخلیفه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله؟ ----- ۵۰
۱۰- علی وفاطمه علیهاالسّلام لم یکونا راضیَین عنهما ----- ۵۸
۱۱- طلبُ إرثهاعلیهاالسّلام من أبی بکر ----- ۶۲
۱۲- دلیلُ خلافه أبی بکر ----- ۶۷
۱۳- خلافه عمر ----- ۶۸
۱۴- اعتراض عمر علی رسول الله صلی الله علیه وآله ----- ۷۰
۱۵- کیفیه انتخاب عمر للخلافه ----- ۷۲
۱۶- خلافه عثمان ----- ۷۳

١٧- ما وظيفتنا؟ ---- ٧٦
١٨- الاعتقاد بولايه على عليه السّلام ---- ٧٩
١٩- ليس لاسم على ذكر فى القرآن! ---- ٨٣
٢٠- علمُ الغَيب ---- ٨٤
٢١- طلب الحوائج والشفاعه عند قبر النبى صلى الله عليه وآله ---- ٩٢
٢٢- أنتم تسلّمون على المدفونين فى البقيع ---- ٩٧
٢٣- إنَّ النبى صلى الله عليه وآله لم يُوصِ لأحدٍ بالخلافه ---- ١٠٠
٢٤- الإماميه مذهب الحقِّ ---- ١٠٤
٢٥- مَن هو إمامنا فى زماننا هذا؟ ---- ١٠٩
٢٦- ما الفائده فى وجوده عليه السّلام؟ ---- ١١٥
٢٧- ما الدليل على إثبات الحُجَّه الثانى عشر؟ ---- ١١٨
٢٨- طول عمره عليه السّلام ---- ١٢٥
٢٩- هل علم الائمه باستشهادهم إلقاء بالنفس إلى التهلكه! ---- ١٢٦
٣٠- السجود على تُربه الحسين عليه السّلام ---- ١٢٩
٣١- أىٌّ من فرق الشيعه الحق؟ ---- ١٣٧
٣٢- من أين يُؤخذ العمل الصحيح؟ ---- ١٣٩
٣٣- الصادقون هم أهل البيت عليه السّلام ---- ١٤٣
٣٤- أنتم تسجدون لأضرحه أهل البيت وتقبّلوها ---- ١٤٧
٣٥- البناء على القبور ---- ١٥٠
٣٦- افتراء على الشيعه ---- ١٥٣
٣٧- فى اسلام أبى بكر وعمر؟!! ---- ١٥٤
٣٨- تَسميه الأولاد ---- ١٥٥
٣٩- كيفيه ولاده الأئمّه عليه السّلام ---- ١٥٧
٤٠- إمكانيه إمامه الإمام فى حال الصبا ---- ١٥٨
٤١- ما تكليفنا؟ ---- ١٦٣
٤٢- وما هو الدليل أمامه الحسن والحسين وأولاده عليه السّلام؟ ---- ١٦٤

۴۳- مَن کان المقصود بأُولی الأمر؟ ---- ۱۶۸
۴۴- کیفیّه الوضوء ---- ۱۷۵
۴۵- مصحف فاطمه علیهاالسّلام ---- ۱۷۷
۴۶- لیلهُ القدر ---- ۱۷۹
۴۷- ما المراد بالکوثر؟ ---- ۱۸۲
۴۸- إنَّ صلاتکم باطله ---- ۱۸۴
۴۹- ما رأیکم فی المُتعه؟ ---- ۱۸۷
۵۰- تدبَّروا فی هذا الحدیث ---- ۱۹۰
آخر الکلام ---- ۱۹۵
المآخذ: ---- ۱۹۶
تعریف مرکز ---- ۱۹۷

الفوائد المدنیه (حوار حول الاصول فی مدینهالرسول)

اشاره

سرشناسه : شیخ الاسلامی تویسرکانی، حسین، ۱۳۱۵ -

عنوان و نام پدیدآور : الفوائد المدنیه (حوار حول الاصول فی مدینهالرسول) بحوث و مناظرات مع خمسه من اساتذهالجامعه الدینیه من علماء اهل السنه/ تالیف سیدحسین الشیخ الاسلامی التویسرکانی؛ [برای] مجمع جهانی شیعه شناسی؛ التحقیق والتصحیح خلیل بخشی زاده.

مشخصات نشر : قم: آشیانه مهر، ۱۴۳۳ ق.= ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۸۴ ص.

فروست : مجمع جهانی شیعه شناسی؛ ۱۲۱.

شابک : ۳۷۰۰۰ ریال: جلد شومیز :۹۷۸-۶۰۰-۶۱۶۴-۳۵-۹ ؛ ۴۷۰۰۰ ریال (جلد گالینگور)

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : عنوان دیگر: الفوائدالمدنیه.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۸۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.

عنوان دیگر : الفوائدالمدنیه.

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- احتجاجات

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده : بخشی زاده، خلیل، ۱۳۴۹ -

شناسه افزوده : مجمع جهانی شیعه شناسی

شناسه افزوده : The World Center for Shite Studies

رده بندی کنگره : BP۲۲۸/ش۹۵ف۹ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۲۷۷۴۲۵۶

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

هویه الکتاب

ص: ۳

فهرست مطالب

مقدمه الأستاذ أنصاری البویرأحمدی ۷

المُقدِّمه ۱۱

۱- أنتم تعبدون الأموات ۱۳

۲- أنتم تطلبون الحوائج من الأموات وتتوسَّلون بهم. ۱۵

۳- أنتم تُسلِّمون علی الأموات ۲۱

۴- ما فائده الزیاره؟ ۲۵

۵- زیاره فاطمه علیهاالسّلام بنت رسول الله صلی الله علیه وآله ۳۱

۶- مَن هو أمیر المؤمنین؟ ۳۳

۷- روایات عن فاطمه علیهاالسّلام وفی فضلها ۳۵

۸- فضائل فاطمه علیهاالسّلام ۳۸

۹- مَن الخلیفه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله؟ ۴۰

۱۰- علی وفاطمه علیهاالسّلام لم یکونا راضیَین عنهما ۴۸

۱۱- طلبُ إرثهاعلیهاالسّلام من أبی بکر ۵۲

۱۲- دلیلُ خلافه أبی بکر ۵۷

۱۳- خلافه عمر ۵۸

۱۴- اعتراض عمر علی رسول الله صلی الله علیه وآله ۶۰

۱۵- کیفیه انتخاب عمر للخلافه ۶۲

۱۶- خلافه عثمان ۶۳

۱۷- ما وظیفتنا؟ ۶۶

۱۸- الاعتقاد بولایه علی علیه السّلام ۶۹

۱۹- لیس لاسم علی ذکر فی القرآن! ۷۲

۲۰- علمُ الغَیب ۷۳

۲۱- طلب الحوائج والشفاعه عند قبر النبی صلی الله علیه وآله ۸۱

۲۲- أنتم تسلّمون علی المدفونین فی البقیع ۸۶

۲۳- إنَّ النبی صلی الله علیه وآله لم یُوصِ لأحدٍ بالخلافه ۸۹

۲۴- الإماميه مذهب الحقِّ ۹۳

۲۵- مَن هو إمامنا فی زماننا هذا؟ ۹۸

۲۶- ما الفائده فی وجوده علیه السّلام؟ ۱۰۴

۲۷- ما الدلیل علی إثبات الحُجَّه الثانی عشر؟ ۱۰۷

۲۸- طول عمره علیه السّلام ۱۱۳

۲۹- هل علم الأئمه باستشهادهم إلقاء بالنفس إلی التهلکه ۱۱۴

۳۰- السجود علی تُربه الحسین علیه السّلام ۱۱۷

۳۱- أیٌّ من فرق الشیعه الحق؟ ۱۲۵

۳۲- من أین یُؤخذ العمل الصحیح؟ ۱۲۷

۳۳- الصادقون هم أهل البیت علیه السّلام ۱۳۱

۳۴- أنتم تسجدون لأضرحه أهل البیت وتقبّلوها ۱۳۵

۳۵- البناء علی القبور ۱۳۸

۳۶- افتراء علی الشیعه ۱۴۱

۳۷- فی اسلام أبی بکر وعمر؟!! ۱۴۲

۳۸- تَسمیه الأولاد ۱۴۳

۳۹- کیفیه ولاده الأئمّه علیه السّلام ۱۴۵

۴۰- إمکانیه إمامه الإمام فی حال الصبا ۱۴۶

۴۱- ما تکلیفنا؟ ۱۵۱

۴۲- ما هو الدلیل علی أمامه الحسن والحسین وأولاده علیه السّلام؟ ۱۵۲

۴۳- مَن کان المقصود بأُولی الأمر؟ ۱۵۶

۴۴- کیفیّه الوضوء ۱۶۳

۴۵- مصحف فاطمه علیهاالسّلام ۱۶۵

۴۶- لیلهُ القدر ۱۶۷

۴۷- ما المراد بالکوثر؟ ۱۷۰

۴۸- إنَّ صلاتکم باطله ۱۷۲

۴۹- ما رأیکم فی المُتعه؟ ۱۷۵

۵۰- تدبَّروا فی هذا الحدیث ۱۷۸

آخر الکلام ۱۸۳

المآخذ: ۱۸۴

مقدمه الأستاد أنصارى البويرأحمدى

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحیم

المُقدِّمه

الحمد لله ربّ العالمین، والصّلاه والسّلام علی سیّدنا ونبیّنا محمّد وآله الطاهرین، واللّعن الدائم علی أعدائهم ومخالفیهم، من الأوّلین والآخرین، أبد الآبدین ودهر الداهرین.

وبعد... لقد منَّ الله تبارک وتعالی علیَّ بأنْ وفّقنی لزیاره محمّد وآله، (صلوات الله علیهم أجمعین)، فی المدینه المنوَّره، زاد الله تعالی فی عظمتها وشرفها، وشرفِ زوّارها بالمعرفه الکامله، وتقبّل الله زیارتهم.

وقد صادفنی أنْ وُفِّقت للمناظره مع علماء أهل السُنّه والجماعه، مع خمسهٍ منهم وفی خمسهِ أیّام، فی کلّ یوم ساعتین، بحثنا مسائل مختلفه فی بیوتهم - والتی کانت قُرب البقیع الغرقد - بأخلاقٍ حَسنه واحترامٍ کامل، ومن دونِ شدَّهٍ وتعصُّب.

ثُمَّ قلتُ لهم - من باب النصیحه - : أیّها الإخوان، قال الله تبارک وتعالی: {ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ والْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ}(۱)، واللازم علیکم العمل بهذه الآیه المبارکه، والحذر من الخشونه والإهانه للزائرین؛ لأنّهم زوّار بیت الله الحرام، ونبیّ الرحمه، وعترته، صلوات الله علیهم أجمعین، وکذا

۱- النحل: ۱۲۵.

لقبور المسلمين والمسلمات الذين دُفنوا فى هذا المكان، والَّذين أمر النبى صلى الله عليه وآله بزيارتهم؛ ولأنَّهم مسلمين، من أهل السُنّه والشيعه، وكلُّهم إخوانكم، وليسوا بكُفّار.

والحذر عن القول، بأنّهم كالحيوانات فى أصواتهم وبكائهم، والتعبير عنهم ب-(الوزغ) وغير ذلك؛ إذ لا يُناسب ذلك مقام مَن كان حارساً ومأموراً فى هذا المكان، وأنتم إخواننا وجميعنا من المسلمين، واللازم علينا الرحمه بيننا،

والشدّه مع الكفّار، كما قال عزّ وجلّ: {... أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ}(۱).

السيّد حسين الشيخ الإسلامى التويسركانى

ربيع الثانى /۱۴۳۰ ه-. ق.

۱- الفتح : ۲۹.

١- أنتم تعبدون الأموات

منهم مَن قال: أنتم تعبدون الأموات. ما الفرق بينكم وبين مَن يعبد الأصنام؟

قلتُ: الفرق بيننا وبينهم كثير، لا يُقاس بنا أحد منهم؛ نحن نقول بأنَّ الله تعالى هو القاضى، و مُجيب الدعوات.

قال: إنَّ العابدين للأصنام يقولون: إنَّ الله سبحانه يكون مجيب المضطرّ، وتكون الأصنام واسطه بينهم وبين الله تبارك وتعالى.

قلتُ: ليس كذلك. هؤلاء الذين يعبدون الأصنام هم كما قال الله سبحانه فى سوره الفرقان: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً}(١).

وكما قال الله تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}(٢).

وقال عزَّ وجلّ: {أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ}(٣).

١- الفرقان: ٣.

٢- فاطر: ١۴.

٣- الأنبياء: ۶۶.

وقال فی قصّه إبراهیم علیه السّلام:

{فَراغَ إِلی آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَلا تَأْکُلُونَ * ما لَکُمْ لا تَنْطِقُونَ}(۱)

ثُمَّ قال:

{قالَ أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَکُمْ وَما تَعْمَلُونَ}(۲).

وأمَّا نحن الشیعه الإمامیّه، فلا نعبد إلاَّ الله تبارک وتعالی، وإنّا نعتقد بأنَّه لا إله إلاّ الله العظیم الحلیم، لا إله إلاّ الله ربّ

العرش الکریم، وأنَّه أسمع السامعین، وأبصر الناظرین، وأسرع الحاسبین، وأکرم الأکرمین، عظیم العفو، حسن التجاوز، باسط الیدین بالرحمه، صاحب کلّ حاجه، مُفرِّج کلّ کُربه، وأنَّه ربُّنا، وسیّدنا ومولانا، وغایه رغبتنا، ولا إله إلاّ هو، لا شریک له، وهو الذی یولج اللیل فی النهار، ویولج النّهار فی اللیل، بیده الخیر وهو علی کلّ شیءٍ قدیر.

فنکون عبید الله تعالی فقط.

۱- الصافات: ۹۳ - ۹۱.

۲- الصافات: ۹۵ - ۹۴.

٢- أنتم تطلبون الحوائج من الأموات وتتوسَّلون بهم.

منهم مَن قال: أنتم تطلبون الحوائج من الأموات، وأشار إلى قبور أئمَّه البقيع (رزقنا الله زيارتهم فى كل عام).

قلتُ: نحن نزورهم، ونجعلهم وسيله لإجابه دعائنا، وقضاء حوائجنا من الله سبحانه كما قلت: (إنّه صاحب كلّ حاجه، مفرّج كلّ كربه. وإنَّهم ليسوا بأموات، بل أحياء عند ربّهم يرزقون).

قال بعضٌ آخر: ما الدليل على ذلك؟

قلتُ: الدليل على ذلك الآيه المباركه: {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}(١).

فعلى ذلك.. ليسوا بأموات.

وأمَّا التوسُّل بهم وطلب الشفاعه منهم، فكان بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، كما ورد عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تَوَسَّلُوا بِمَحَبَّتِنا إلَى اللهِ تَعالى وَاستَشفَعُوا بِنا تُكرَمُون...»(٢).

منهم مَن قال: إنَّ الأموات لا يسمعون ولا يُدركون شيئاً، أو لم تقرأ القرآن، قال سبحانه: {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى}(٣)، وقال فى آيه أُخرى: {وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُور}(٤) ؟!

١- آل عمران: ١٦٩.

٢- ينابيع الموده، القندوزى الحنفى، ج ٢، الباب السادس والخمسون، (الموده الثانيه: فى فضائل أهل البيت عليه السّلام).

٣- النمل: ٨٠.

٤- فاطر: ٢٢.

قلتُ: نعم قرأت الآيتين، واللازم علينا وعليكم الدِقَّه والتدبُّر فى القرآن؛ ليس معناهما أنَّ الأموات لا يسمعون ولا يدركون، بل كانتا فى مقام بيان العقائد والموعظه والنصيحه، أى مَن ختم الله على قلبه، وقلبه مريض، لا يصلح للدعوه والموعظه؛ فهذا ميِّت لا يُسمع ولا يُدرك؛ ولذا قال بعد ذلك: {وَما أَنْتَ بِهادِى الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ}(۱)، وكذا فى سوره الروم: {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ

الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ}(۲)، والزخرف: {أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْيَ وَمَنْ كانَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ}(۳). فليُلاحظ مضمون الآيات.

وأمَّا الأموات، فكلّهم يسمعون ويدركون؛ ولذا تكتبون على الخشب أوائل المقابر:

«السلام على أهل الديار المُوحشه، السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وأتاكُم ما توعدون غداً مؤجّلون، وإنّا إنْ شاء الله بكم لاحقون، اللّهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»(۴).

وعن أبى هريره: «أنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله أتى المقبره فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون»(۵).

قال الشوكانى: رواه أحمد ومسلم والنسائى، وفى حديث عائشه مثله، وزاد:

۱- النمل: ۸۱.

۲- الروم: ۵۲.

۳- الزخرف: ۴۰.

۴- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور، ح ۲۲۱۵. (بغير «السلام على أهل الديار الموحشه»).

۵- عمل اليوم والليله، ابن سنى، ج ۳، ص ۱۳۷.

«اللّهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنّا بعدهم»(۱).

وفی روایه بریده: «أسأل الله لنا ولکم العافیه»(۲).

و رواه أحمد ومسلم وابن ماجه(۳).

وقال الشوکانی: وذهب ابن حزم إلی أنَّ زیاره القبور واجبه ولو مرّه واحده فی العمر؛ لورود الأمر بها. و روی عن الترمذی، قال ابن عباس، قال رسول الله صلی الله علیه وآله مخاطباً الأموات:

«السلام علیکم یا أهل القبور، یغفر الله لنا ولکم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر»(۴).

فهل عمل رسول الله صلی الله علیه وآله - نعوذ بالله - کان لغواً وعبثاً؟!

أم فیه فوائد کثیره؟! ولذا قال صلی الله علیه وآله: «فزوروا القبور؛ فإنَّها تذکّرکم الموت»(۵)، (رواه جماعه).

وهل خطابه صلی الله علیه وآله کان مع الأحجار أو مع التراب، أو کان الخطاب مع الأموات الذین یسمعون ویدرکون؟!

منهم مَن قال: ما فائدتها؟

قلتُ: الفوائد بزیاره القبور کثیره لمَن کانت له عبره. کما روی ابن ماجه عن

۱- تسلیه أهل المصائب، ج ۱، ص ۱۲۳.
۲- التذکره، القرطبی، ج ۱، ص ۱۷.
۳- نیل الأوطار، ج ۴، ص ۱۶۶.
۴- بیان ما تشرع زیارته وما لا تشرع، ص ۲۹.
۵- تفسیر ابن کثیر، ج ۴، باب ۱۱۳، ص ۲۲۲.

ابن مسعود، «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كنت نهيتكم عن زياره القبور فزوروها؛ فإنَّها تزهّد فى الدنيا، وتذكّر الآخره»(۱).

وفى الحقيقه فإنّها تنبّه الإنسان.

ولا فرق فى الزائر بين أنْ يكون رجلًا أو امرأه، كما تشاهدون فى روايه هارون بن سعيد فى صحيح مسلم وسنن النسائى(۲)، (باب ما يقال عند دخول المقابر)، قالت عائشه: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قولى: السلام على أهل الديار من المؤمنين...»(۳)

فكتابتكم مداخل المقابر أنَّ «دخول النساء حرام»، غير صحيح.

وكذلك فى نيل الأوطار(۴). ونقل الشوكانى(۵) ما رواه الحاكم: «إنَّ فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تزور قبر عمّها حمزه كلّ جمعه، فتصلّى وتبكى عنده».

وأخرجه البخارى: «إنَّ النبى صلى الله عليه وآله مرَّ بامرأه تبكى عند قبر، فقال: اتقى الله واصبرى، قالت: إليك عنِّى»(۶). ولم يُنكر عليها الزياره، وقال: ذهب الأكثر إلى الجواز، إذا أمنت الفتنه.

بزياره القبور ورؤيتها يتنبّه الإنسان إلى أنّه يأتى يوم يصير ويكون من أهلها،

۱- التذكره، القرطبى، ج ۱، ص ۱۲.

۲- سنن النسائى، ج ۳، (باب ما يقال عند دخول المقابر)، ص ۷۶.

۳- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور، ح ۲۲۱۶.

۴- نيل الأوطار، ج ۴، ص ۱۶۵.

۵- الشوكانى، ج ۴، ص ۱۶۶.

۶- صحيح البخارى، كتاب الأحكام، باب (ما ذكر أنّ النبى۹ لم يكن له بوّاب)، ح۷۱۵۴.

كما قال عزّ وجلّ: {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}(۱)؛ فلهذا يستعدّ لسفره، ويحصِّل زاده قبل حلول أجله، كما قال الحسن بن على عليه السّلام – المدفون فى البقيع – لجناده: «يا جناده! استعدّ لسفرك، وحصِّل زادك قبل حلول أجلِك»(۲).

ويجب على الزائر أن يفتح عين قلبه على أنَّ أموال الدنيا وأهلها، وأولاده وإخوانه، لا ينفعون حاله، كما قال سبحانه: {يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم}(۳). وبذلك يصير من الزاهدين والمحسنين، والقانتين والصالحين والمخلصين، وعباده المؤمنين حقًّا.

وقد رأيتم فى غزوه بدر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخاطب الكفّار – فى قليب البدر – قائلاً: «هل وجدتم ما وعد ربّكم؟!

قال بعض الأصحاب: إنَّهم يسمعون ويُدركون كلامكم؟!

قال صلى الله عليه وآله: إنَّهم أسمع منكم»(۴).

وفى صحيح مسلم كذلك: «إنَّهم ليَسمعون ما أقول، وقد وهلَ، إنّما قال: إنَّهم ليَعلمون أنَّ ما كنت أقول لهم حقّ، ثُمَّ قرأت (عائشه) (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)، (وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ). يقول: حين تبوَّؤوا مقاعدهم من النار» (۵).

۱- النحل: ۸۰.

۲- بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۱۴۰، ح ۶.

۳- الشعراء: ۸۸.

۴- البخارى، باب القبر وعذابه ونعيمه.

۵- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الميّت يعذَّب ببكاء أهله عليه.

وفی بـاب (البکـاء علی المیّت)، رُوی أنَّ رسول الله صـلی الله علیه وآله قام علی القلیب یوم بـدر، وفیه قتلی من المشـرکین، فقال لهم: «إنَّهم لیَسمعون ما أقول، إنَّهم لیعلمون أنَّ ما کنت أقول لهم حقّ»(۱).

ص: ۲۰

۱- تفسیر الآلوسی، باب ۵۳، ج ۱۵، ص ۳۹۲.

۳- أنتم تُسلِّمون على الأموات

منهم مَن قال: إنَّهم - وأشار إلى قبور الأئمه - لا يسمعون ولا يُدركون، وأنتم تقومون و تضعون أيديكم على صدوركم وتسلِّمون عليهم، وهذه بدعه.

قلتُ: هذا عناد وتعصّب. بعد أن ثبت أنَّ المشركين يسمعون قول النبى صلى الله عليه وآله، وكذلك سائر الأموات من المؤمنين، طبقاً لمخاطبه النبى صلى الله عليه وآله إيّاهم؛ فكيف أنَّ الأئمّه الراشدين، عتره الرسول، معادن كلمات الله، وأوصياء نبى الله، المعصومين المكرَّمين المُنتجَبين، لا يفهمون ولا يعلمون؟!

ليس هذا إلّا عناداً للعتره الطاهره.

ألا ترى كتاب (التحقيق والإيضاح على ضوء الكتاب والسُنّه) للعلّامه عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حيث يقول فى كتابه: «زُر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أصحابه أبى بكر وعمر. قم مؤدَّباً مقابل قبره وسلِّم عليه خُفيه:

«السلام عليك يا نبى الله، السلام عليك يا خيره الله من خلقه، السلام عليك يا سيّد المرسلين، وإمام المتَّقين، أشهد أنَّك قد بلَّغت الرساله، وأدَّيت الأمانه، ونصحت الأُمّه، وجاهدت فى الله حقّ جهاده»(۱).

ثُمَّ قال: لا إشكال فيه؛ لأنَّه كان واجداً لهذه الصفات. ثُمَّ صلِّى عليه وادع؛

۱- التحقيق والإيضاح على ضوء الكتاب والسنّه، ص ۵.

لأنَّه ثبت فی الشریعه؛ قال الله تعالی: {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً}(۱)!

قال: نحن أیضاً نصلِّی علیه.

قلتُ: کیف تصلُّون؟! تصلُّون خلاف قول النبی صلی الله علیه وآله، کما هو مکتوب علی جدار مسجد النبی وبکثره «صلَّی الله علیه وسلَّم»؟! وهذا صحیح البخاری عندکم ینقل کیفیه الصلاه فی (باب الصلاه علی النبی)، عن کعب بن عجره، وهو من الثقاه، فقال: ألا أُهدی لک هدیه أنَّ النبی صلی الله علیه وآله خرج علینا، فقلنا: یا رسول الله، قد علمنا کیف نسلِّم علیک، فکیف نصلّی علیک؟

قال: قولوا:

«اللّهم صلِّ علی محمّد وعلی آل محمّد، کما صلَّیت علی إبراهیم، إنّک حمید مجید، اللّهم بارک علی محمّد وعلی آل محمّد، کما بارکت علی آل إبراهیم، إنّک حمید مجید»(۲).

وفی سُنن ابن ماجه أربعه أحادیث مثل ذلک، عن أبی سعید الخدری، وأبی حمید الساعدی، وکعب بن عجره، وعبد الله بن مسعود، فی باب (الصلاه علی النبی صلی الله علیه وآله ، کتاب الصلاه).

وهکذا فی صحیح مسلم(۳)، قال صلی الله علیه وآله: «قولوا: اللّهم صلِّ علی محمّد وعلی آل محمّد، کما صلَّیت علی آل إبراهیم».

۱- الأحزاب: ۵۶.

۲- صحیح البخاری، باب الصلاه علی النبی۹.

۳- صحیح مسلم، ج۳، ص۴۴.

والسلام كما علمتم. وقد بيّن كيفيه السلام فى قعود الصلاه؛ فليقل: «السلام عليك أيّها النبى ورحمه الله وبركاته».

مع الأسف، قد يُسمع من إمام الجماعه (السلام عليك ورحمه الله) فقط، خلافاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله(۱).

ونُقلت هذه الروايه، وروايات متعدِّده أُخر، فى تفسير (الدُر المنثور)(۲) للسيوطى، ذيل الآيه المباركه.

ومع الأسف، قد يُسمع فى المواعظ والخُطب، وفى عبارات العلماء من أهل السنّه، الصلاه البتراء، خلافاً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وعناداً لأهل بيته.

منهم مَن قال: إنَّ رسول الله يعلم سلامنا خفيه.

قلتُ: لا فرق فى علمه صلى الله عليه وآله، وهوصلى الله عليه وآله أيضاً بيَّن أنَّ السلام يكون جهره أو خفيه، ولذا نسلِّم فى التشهّد الأخير للصلاه ونقول: (السلام عليك أيَّها النبيُّ ورحمه الله وبركاته) خفيه وجهره.

وقد رأيت جديداً فى كتاب حسين العوايشه، ص ۶۱، عن أبى داود وابن ماجه وصحيح الجامع (۴۲۲۰۸)، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى حديث: «فاكثروا الصلاه علىَّ (يوم الجمعه)؛ لأنَّ صلاتكم معروضه علىَّ، إنَّ الله حرّم على الأرض أنْ تأكل أجساد الأنبياء». وكذلك فى كتاب (القبر - عذابه ونعيمه، ۲۲۰۸)، عن أبى داود وابن ماجه، وكذا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلُّون»(۳).

۱- صحيح مسلم، ج ۲، باب الصلاه على النبى۹.

۲- الدرّ المنثور، ج ۵، ص ۲۱۵.

۳- صحيح الجامع، ص ۶۲، ۲۷۸۷.

و كذا نقل روايه الإسراء، ص۶۳، وأنّه صلى الله عليه وآله قد رأى موسى وإبراهيم أحياء، مع أنَّهما قد ماتا!

وفى كتاب (القبر- عذابه ونعيمه)، نقل عن صحيح الجامع، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «اكثروا الصلاه علىّ؛ إنَّ الله وكَّل بى ملكاً عند قبرى، فإذا صلَّى علىَّ رجل من أُمّتى، قال لى ذلك الملك: يا محمّد، إنَّ فلان بن فلان صلَّى عليك السّاعه».

وقال فى روايه أُخرى: «اكثروا الصلاه علىّ يوم الجمعه؛ فإنّه ليس يصلِّى علىَّ أحد يوم الجمعه، إلاّ عُرضت علىَّ صلاته». (۱۲۱۹ و۱۲۱۸).

وفى كتاب (الإيضاح على ضوء الكتاب والسنّه): «زُر رسول الله... وسلِّم عليه خفيه». ورُوى عنه صلى الله عليه وآله فى كتاب (الأحاديث المختاره)(۱)، أنّه قال: «لا تتَّخذوا قبرى عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلُّوا علىَّ، فإنّ تسليمكم يبلغنى أينما

كنتم».

يُستفاد من جميع ذلك أنَّ النبى صلى الله عليه وآله يعلم الصلاه والسلام من الأُمّه، من أىِّ مكان، قريب أو بعيد.

۱- للحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسى.

۴- ما فائده الزیاره؟

قال بعضهم: ما الفائده فی زیاره النبی وزیاره المدفونین فی البقیع؟

قلتُ: الفوائد کثیره، انظروا کتاب (شفاء السقام فی زیاره خیر الأنام. لتقیّ الدِّین السبکی) (۱).

۱- نفهم ونعلم بأنَّ الله تعالی وحده حیّ لا یموت، وقال عزّ وجلّ مخاطباً رسول الله صلی الله علیه وآله: {إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَیِّتُونَ}(۲). ونحن سنصبح یوماً میّتین، واللازم علینا أنْ نستعدّ للموت، فتکون زیارتهم موعظه لنا، وعِبره وتنبیه.

۲- بزیارتهم ثبتت الشفاعه، کما ذکر الدارقطنی وغیره: «مَن زار قبری وجبت له شفاعتی» (۳).

۳- العمل بالآیه الشریفه: {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً}(۴)، وقد مرَّ البحث عن ذلک فی کیفیه الصلاه علی النبی صلی الله علیه وآله فی البخاری ومسلم، وغیرهما من أکابرکم، والعمل بما فی کُتبکم، کما مرَّ فی کتاب (التحقیق والإیضاح): «زُر رسول الله صلی الله علیه وآله وقبر أصحابه أبی بکر وعمر».

۴- التدبُّر فی زیارته، وکیفیّته: بأنَّه کان رسول الله ونبیّه، وکان خیره الله من خلقه، ولیس بشراً عادیّاً کما زعمتم، بل کان سیّد المرسلین، وإمام المتّقین، مبعوثاً

۱- شفاء السقام، ص ۸۵ - ۸۶، ط مصر.

۲- الزمر: ۳۰.

۳- سنن الدارقطنی، ج۲، ص ۷۸، باب المواقیت.

۴- الأحزاب: ۵۶.

على الخلق أجمعين، وأنّه قد بلّغ الرساله، وأدّى الأمانه، ونصح الأمّه، وجاهد فى الله حقّ جهاده. وفى جميعها لنا موعظه وتنبيهاً. وأنّه يلزم علينا إطاعته، ويجب علينا متابعته، ونجعله لأنفسنا أُسوه، كما قال سبحانه وتعالى: {لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ}(۱) . نُدين بما دان به رسول الله صلى الله عليه وآله، ونختار صراطه، وهو الصِّراط الذى نسأل الله تعالى إيّاه فى صلواتنا، ليلاً ونهاراً ،بقولنا: {اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}(۲).

فقالوا: (آمين).

ثُمَّ قلتُ: وهذا صراط النبيِّين، والصدّيقين والشهداء والصالحين، كما قال الله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً}(۳).

ومنهم مَن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تشدّوا الرحال إلاّ إلى ثلاثه مساجد: المسجد الحرام؛ ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى»، فلا يجوز السفر لزياره قبر النبى وسائر القبور. نعم، مَن كان مسافراً لمسجد النبى، يجوز، أو يستحب له، أن يزور النبى صلى الله عليه وآله، وإلاَّ فالسفر لخصوص الزياره مخالفه لقول النبى صلى الله عليه وآله.

قلتُ: هذه الروايه موضوعه، انظروا صحيح البخارى، إذ ينقل عن عُمر: (إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الأعمال بالنيّه، ولكلِّ امرئٍ ما نوى، فمَن كانت هجرته إلى الله

۱- الأحزاب: ۲۱.

۲- الحمد: ۶ - ۷.

۳- النساء: ۶۹.

ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومَن كانت هجرته لدُنيا يصيبها، أو امرأه يتزوّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»(۱). فمع ذلک، فمَن شدَّ الرحال لزياره النبى صلى الله عليه وآله، كانت هجرته إلى النبىِّ صلى الله عليه وآله.

قال: هذه الروايه التى نقلتُها هى فى صحيح مسلم(۲)، من أصحِّ الكتب، وفى صحيح البخارى(۳).

قلتُ: هذه الروايه منقوله عن أبى هريره، وهو فاسد العقيده.

قال: كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلتُ: نعم، كان من الوضَّاعين، وقد أسلَم فى أواخر عُمر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال فى حديثٍ آخر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إنّما يُسافر إلى ثلاثه مساجد: مسجد الكعبه، ومسجدى، ومسجدإيلياء). وهذه الروايه منقوله عنه فى هذا الباب!

وهو فاسق؛ لأنَّه قد رُوى عن على عليه السّلام أنّه قال: إنَّ أكذب الناس - أو قال: أكذب الأحياء - على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريره الدّوسىّ.

قال: هذا القول فى أىِّ كتاب؟

قلتُ: انظروا شرح ابن أبى الحديد(۴)، وأنَّ معاويه جعله أمير المدينه؛ إكراماً لوضع الحديث.

وفيه روى أبو يوسف قال: «والصحابه كلُّهم عدول، ما عدا رجالاً، ثُمَّ عدَّ منهم

۱- صحيح البخارى، كتاب الإيمان، باب (ما جاء أنّ الأعمال بالنيّه...)، ح ۵۴.
۲- صحيح مسلم، كتاب الحج، باب (لا تشدّ الرحال...)، ح ۳۳۶۴.
۳- صحيح البخارى، كتاب (فضل الصلاه فى مسجد مكه والمدينه)، ح ۱۱۸۹.
۴- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج ۲، الجزء ۴، ذيل (ومن كلام له (ع) لأصحابه)، (فصل: فى ذكر الأحاديث الموضوعه فى ذم على).

أبا هريره، وأنس بن مالك». وفی هـذا الكتاب قد نقل: وروت الرواه أنَّ أبا هريره كان يؤاكل الصبيان فی الطريق، ويلعب معهم، وكان يخطب، وهو أمير المـدينه، فيقول: الحمـد لله الـذی جعل الدِّين قواماً، وأبا هريره إماماً، يُضـحك النّاس بذلك.. ثُمّ يقول: قلتُ: قد ذكر ابن قتيبه

هذا كلّه فی كتاب المعارف(۱)، فی ترجمه أبی هريره، وقوله فيه حجَّه؛ لأنّه غير متَّهم فيه.

وانظر أيضاً كتاب (أبی هريره. لمحمود أبو ريّه المصـری)، حتّی تعرف بأنّه كان من الوضّاعين، وأنّه نقل الصدق والكذب كثيراً، فعلی ذلك لا اعتبار بقوله: «لا تشدّوا الرحال إلاّ إلی ثلاثُه مساجد...».

فعلی قوله، لاـ يجوز شـدّ الرحـال إلی مسـجد قبـا وزيـارته، والحـال أنَّ البخـاری فتـح باباً مخصوصاً لاسـتحباب زياره مسـجد قبا والصـلاه فيه، وذكر أحاديث متعـدِّده، وأنّه صـلی الله عليه وآله يأتی قباءً راكباً وماشـياً! وفی روايهٍ أنَّ ابن عمر كان يأتی قباءً كلّ سبت، وكان يقول: «رأيت النبیّ صلی الله عليه وآله يأتيه كلّ سبت»(۲)، وُروی عن سهل بن حنيف: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: «مَن تطهَّر فی بيته ثُمَّ أتی مسجد قبا، فيصلّی فيه صلاه، كان له كأجر عمره»(۳).

وعلی قوله، لاـ يجوز شـدّ الرحال لتحصـيل العلوم، قال الله تبارك وتعالی: {فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الـدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا

۱- المعارف، ص ۱۲۱.

۲- صحيح البخاری، ج ۴، ص ۱۲۷.

۳- بيان ما تشرع زيارته وما لا تشرع، (باللغه الفارسيه)، ص ۲۸.

إِلَيْهِمْ}(۱). فهی تـدلّ علی أنَّ النفیر وشدّ الرحال لازم للتفقّه فی الدِّین، ثُمَّ للإنذار، فلمَ لا یجوز شدّ الرحال إلّا فی ثلاث، مع أنَّ الترغیب إلیه فی الروایات کثیره، وإنْ کان العلم فی البلاد البعیده کالصین وغیرها؟!

وکذلک تُستحب أو تجب صله الأرحام، وإنْ کانت مستلزمه لشدِّ الرحال.

وتُستحب زیاره القبور، لا سیّما زیاره قبر الأُمّ أو الأب. لاحظوا صحیح مسلم، الجزء الثالث، باب استئذان النبیّ صلی الله علیه وآله، عن أبی هریره: «زار النبی صلی الله علیه وآله قبر أُمّه، فبکی وأبکی مَن حوله، فقال: استأذنت ربّی فی أنْ استغفر لها، فلم یُؤذَن لی، واستأذنته فی أنْ أزور قبرها، فأذن لی، فزوروا القبور؛ فإنّها تذکّر الموت».

وهذه الروایه علامه کذبه فی عدم جواز شدّ الرحال إلّا لثلاثه مساجد.

ومع فرض صحّتها، فإنّ النهی کان للسفر إلی سائر المساجد، لا مُطلَق السفر، حتّی إلی تحصیل العلم، وصله الأرحام، وزیاره الإخوان والأصدقاء، وزیاره الأموات، لا سیّما العلماء والصلحاء، والأنبیاء والأوصیاء، وکذلک السفر لتحصیل الرزق، والسفر للحجِّ والعمره، والجهاد، وغیر ذلک..

تدبرّوا فی القرآن، فی سوره آل عمران - الأنعام - النحل - العنکبوت - الروم..: {قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلُ}(۲) ؛ فشدُّ الرحال مأمور به للعبره والتنبیه والعِظه.

ولاحظوا کتاب (إحیاء العلوم. للغزالی،ج۱، کتاب أسرار الحجّ، باب فضیله

۱- التوبه: ۱۲۲.

۲- الروم: ۴۲.

المدینه الشریفه علی سائر البلاد ؛ ج۲، آداب السفر)، قال: فیا لیت أعلم أنَّ القائل بحُرمه السفر إلی المشاهد المشرَّفه، هو قائل بأنّ السفر لزیاره قبور الأنبیاء، کإبراهیم وموسی ویحیی و...، حرام! وهذه الفتوی لا شکّ فی عدم صحّتها... بل السفر لزیاره قبور الأولیاء والصلحاء جائز قطعاً.

قال: ذهابکم إلی المساجد السبعه بدعه، للروایه المذکوره.

قلتُ: هذه الروایه - کما مرّ - روایه موضوعه من أبی هریره، وقد ثبت، بحمد الله والمنّه، أنّه کان غیر ثقه، وکان وضّاعاً. ومع أنّه قد أسلم فی أواخر عمر النبی صلی الله علیه وآله، فإنَّ أحادیثه أکثر من أحادیث سائر الصّحابه، و کثیره روایته مع قلت صحبته للنبی صلی الله علیه وآله دلیل علی جعله الحدیث.

وروایته تکون مخالفه لذهاب النبی صلی الله علیه وآله لمسجد القبلتین، حیث کان یصلّی نحو بیت المقدس وقالت الیهود إنَّ خاتم الأنبیاء یصلّی نحو قبلتنا، فسأل الله تبارک وتعالی أنْ یجعل له قبله غیرها، فنزلت آیه {قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ}(۱) انظر: (صحیح مسلم، الجزء الثانی، باب تحویل القبله).

منهم مَن قال: هذه الآیه نزلت فی المسجد الحرام، وقد أمر أنْ یستقبل الکعبه.

قلتُ: تدبَّر فی الآیه المبارکه، قال الله تبارک وتعالی: {فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ}، وهی تدلّ علی أنَّه صلی الله علیه وآله کان فی مسجدٍ آخر، وهو مسجد القبلتین المشهور المعروف، والذی تقولون إنَّ الذهاب نحوه بدعه. فإنْ کان فی المسجد الحرام، فلا معنی لقوله سبحانه: {فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ}!

۱- البقره: ۱۴۴.

۵- زیاره فاطمه علیهاالسّلام بنت رسول الله صلی الله علیه وآله

قال بعضهم: ما معنی زیاره فاطمه فی مسجد النبی صلی الله علیه وآله، وما فائدتها وقبرها فی البقیع؟!

قلتُ: قبرها (صلوات الله علیها) لا یُعلَم أین، وهذا من المصائب التی لا یمکن الجواب عنها. فلمَ أُخفی قبرها، مع أنَّها کانت بنت رسول الله، وکانت محبوبه ربّ العالمین، وقرّه عین الرسول، صاحبه المناقب والمفاخر؟!

لماذا دفنها بعلُها علی بن أبی طالب علیه السّلام لیلاً، وغسَّلها وکفّنها لیلاً، بمقتضی وصیّتها، وهو محلّ السؤال منکم؟

لماذا أخفت قبرها، وهی بنت أشرف الأنبیاء وخاتم المرسلین؟! لمَ دُفنت لیلاً ولم تشیَّع بنت رسول الله؟!

بنتٌ کانت مهجه قلب الرسول، بنتٌ هی سیّده نساء العالمین، بنتٌ هی من أهل الجنَّه، بنتٌ هی روح النبی صلی الله علیه وآله وشُجْنَه منه، وبضعه للرسول، بنتٌ هی التی قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی حقّها، وهو منقبه لبعلها، وفضیله لابنیها: «فاطمه مُهجه قلبی، وبعلها نور بصری، وأبناؤها ثمره فؤادی، والأئمّه من ولدها أُمناء ربّی، وحبله الممدود بینه وبین خلقه، مَن تمسَّک (اعتصم) بهم نجا، ومَن تخلّف عنهم هلک (هوی)»، کما رواه الزمخشری.

وقد کُتبت هذه الروایه علی حجر من قبرها الرَمزی فی المسجد النبوی، شاهدته قبل أربعین سنه، لا أعلم أنّکم ترونه أم لا؟!

وفاطمه من مصادیق آیه التطهیر، کما ورد فی باب فضائل أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله

فی (صحیح مسلم، الجزء السابع). قالت عائشه: (خرج النبی صلی الله علیه وآله غداه، وعلیه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثُمَّ جاء الحسین فدخل معه، ثُمَّ جاءت فاطمه فأدخلها، ثُمَّ جاء علیٌّ فأدخله، ثُمَّ قال: {إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً}(۱).

فاطمه التی هی من أصحاب المباهله مع کبار النصاری، ونزلت فی حقِّهم: {فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَکُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَکُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ}(۲).

هذه فاطمه.. ومع الأسف قبرها مجهول، فلا بدّ لنا أنْ نفکّر فی ذلک، لمَ موضع قبرها مجهول؟! ولمَ تُدفَن لیلاً؟!(۳) ولمَ أمرت علیّاً أنْ لا یکشفها إذا توفّیت، وأنْ یدرجها فی ثیابها کما هی؟! ونقل کل ذلک عن الطبقات الکبری.

منهم مَن قال: قبرها فی البقیع معلوم ولیس بمجهول، ومَن شیّعها یعلم مدفنها وقد غُسّلت وکُفّنت ودُفنت لیلاً.

قلتُ: هو قبر فاطمه بنت أسد الهاشمیه، أُمّ مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام.

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- آل عمران: ۶۱.

۳- أسد الغابه، ج۷، ص۲۲۶.

۶- مَن هو أمير المؤمنين؟

قال: أبو بكر وعمر كانا أميرى المؤمنين.

قلتُ: هل نسيتم يوم الدوح(۱)، يوم غدير خمّ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ألستُ أولى منكم بأنفسكم»، أى: ألستُ عليكم أميراً وزعيماً وسلطاناً، فأقرَّ مَن كان فى الغدير بأنَّه «بلى يا رسول الله»، ومنهم الخلفاء، ثُمَّ قال: «مَن كنت مولاه (أى: أميره وزعيمه وسلطانه)، فعليٌّ مولاه»؟! وهذا الحديث متَّفق عليه بين العامّه والخاصّه. فكان على عليه السّلام أمير المؤمنين عند مَن آمن بالله ورسوله. ويدلُّ على ذلك حديث المنزله، وحديث الرايه، وحديث الثقلين، وغير ذلك من الأحاديث الكثيره..

ويدلّ عليه آيات كثيره، كآيه التطهير، وآيه {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ}(۲)، وآيه {إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ} (۳)، وآيه التبليغ، وآيه {الْيَوْمَ

۱- بحار الأنوار، ج ۲۸، ص ۲۴۷.

۲- النساء: ۵۹.

۳- المائده: ۵۵.

أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ}(۱)، وآیه {لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ}(۲)، وآیه {تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَالرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ}(۳)، وآیات أُخری یُستدلّ بها فی بحث الإمامه. وکذلک یستدلّ علی عظمه أمیر المؤمنین بسوره (هل أتی)، وسوره النبأ، وسورأُخری.

۱- المائده: ۳.

۲- البقره: ۱۲۴.

۳- القدر: ۴ — ۵.

۷- روایات عن فاطمه علیهاالسّلام وفی فضلها

منهم مَن قال: الکلینی لم ینقل عن فاطمه روایه. ما کان نظره فی حقّها؟

قلتُ: لم تُنقل کلّ الروایات فی الکافی، یجب علیکم النظر فی جمیع کتبنا وکتبکم، فالروایات عنها کثیره. انظروا إلی مسند فاطمه الزهراء للسیوطی، ترون روایات متعدّده عنهاعلیهاالسّلام.

منها هذه الروایه عن فاطمه علیهاالسّلام: أنَّها دخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقالت: «یا رسول الله، هذه الملائکه طعامها التهلیل والتسبیح والتحمید، فما طعامنا؟

قال: والذی بعثنی بالحق، ما اقتبس فی آل محمّد نار منذ ثلاثین یوماً، فإنْ شئت أمرت لک بخمسه أعنز، وإنْ شئت علّمتک خمس کلمات علَّمنیهنَّ جبرئیل.

فقالت: بل علِّمنی الخمس کلمات الّتی علَّمکهُنَّ جبرئیل.

فقال: یا فاطمه، قولی: یا أوَّل الأوّلین، ویا آخر الآخرین،

ویا ذا القوّه المتین، ویا راحم المساکین، ویا أرحم الراحمین».

ومنها هذا الدعاء: «یا حیُّ یا قیّوم، برحمتک أستغیث، فلا تکلنی إلی نفسی طرفه عین، وأصلح لی شأنی کلّه». وقد نقله الهیثمی فی مجمع الزوائد، ج ۱۰ ص۱۱۷، عن أنس، ورواه البزار، ورجاله رجال الصحیح.

وأمَّا فی الکافی، فعنها روایات کثیره لم تلاحظوها.

وألّفت کتاباً سُمّی ب(مرآه الحکمه الصافیه) فیما ورد ونُقل عن الصدیقه الطاهره، المشهور ب-(بمسند فاطمه الزهراء۳)، یشتمل علی حدود خمسمائه حدیث، ونقلت من الکافی روایات کثیره فی کتاب الصلاه، وروایه أنَّ تسبیحها یعدل ألف

رکعه من الثواب، ورُوی ذلک عن جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام - المدفون فی البقیع، وأستاذ أئمّه مذاهبکم الأربعه - وروایه فدک، ونزول آیه (وآتِ ذا القربی..)، وفی کتاب صلاه الحائض، وباب الحجّ، وفی آداب السفر، وباب دخول النبی صلی الله علیه وآله وسلامه علیها، وغیر ذلک..

فکیف تقول لم ینقل الکلینی روایه عنها؟!

وعلی فرض ذلک، انظروا الکتب القیّمه عند السنُّه والشیعه، وانظروا مقامها ومنزلتها عند الله وعند الرسول صلی الله علیه وآله.

فانظروا کتاب (أُسد الغابه فی معرفه الصحابه، ج۷، ص۲۲۰، من کتاب النساء)، قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی حقّها: «فوالله لقد أنکحتک أکثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً».

ونقل أیضاً عن المیسور بن مخرمه، عنه صلی الله علیه وآله، قال: «فإنَّها بضعه منّی، یُریبنی ما رابها، ویُؤذینی ما آذاها» (ص۲۲۲). وفی هامشه نقل عن (تُحفه الأحوذی)، أبواب المناقب، باب ما جاء فی فضل فاطمه (رضی الله عنها)، الحدیث ۳۹۵۹: ۱۰/۳۶۹، ۳۷۰. وقال الترمذی «هذا حدیث صحیح».

ونقل عن أُمّ سلَمه، قالت: فی بیتی نزلت {إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ}(۱)، قالت: فأرسل رسول الله صلی الله علیه وآله إلی فاطمه، وعلی، والحسن والحسین، فقال: «هؤلاء أهلی». قالت: فقلت: یا رسول الله،أفما أنا من أهل البیت؟ قال: «بلی، إنْ شاء الله عزّ وجلّ»(۲).

۱- البقره: ۱۴۴.

۲- أسد الغابه، ۷، ۲۲۲

ورُوی أیضاً عن أنس بن مالک (ص ۲۲۳): أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله، کان یمرّ ببیت فاطمه ستّه أشهر، إذا خرج لصلاه الفجر، یقول: «الصلاه یا أهل بیت محمّد {إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً}(۱) ».

ونقل فی مناقبه (ص۴۸، حدیث ۹۱) هذه الروایه: «إذا کان یوم القیامه، ینادی مُناد من بطنان العرش: أیّها النّاس، غُضّوا أبصارکم حتّی تجوز فاطمه إلی الجنّه». (رواها أبو بکر فی الغلانیات عن أبی أیوب).

وقد أخبرها فی مرضه أنَّها سیّده نساء أهل الجنّه(۲).

۱- البقره: ۱۴۴.

۲- الکامل، ابن الأثیر، ج ۲، ص ۳۲۳.

۸- فضائل فاطمه علیهاالسّلام

منهم مَن قال: فاطمه خلیفه؟!

قلتُ: لیست خلیفه؛ لأنّ الله تبارک وتعالی لم یبعث من النساء امرأه، لا فی الأنبیاء ولا فی الأصفیاء والأسباط، ولکن فضائلها ومناقبها لیست بأقلّ من فضائل ومناقب نبیّ، بل الأنبیاء کلّهم، إلّا أباها، محتاجون إلی شفاعتها یوم القیامه.

إنَّ الخطاب المذکور فی الروایه شامل للأنبیاء والمرسلین أیضاً؛ لأنَّهم لا یقدرون علی النظر إلیها، وهی کالشمس التی لا یمکن النظر إلیها، ولذا أُمروا جمیعاً بأنَّه «غضُّوا أبصارکم حتّی تجوز فاطمه إلی الجنّه»(۱)، وزید فیها «ونکِّسوا رؤوسکم لتجوز فاطمه بنت محمّد علی الصراط».

قال: هذا کان لأنَّها أجنبیه، ولیس لها منزله ومنقبه.

قلتُ: لا تکلیف فی القیامه، التکالیف الإلهیه مخصوصه بالدنیا، کما قال مولانا علی علیه السّلام: «وغداً حساب ولا عمل، الیوم عمل ولا حساب»(۲).

فالنهی عن النظر لیس من جهه أنَّها کانت أجنبیّه، بل کان من جهه المقام والمنزله وأنَّها کانت «سیّده نساء أهل الجنّه»، کما فی أکثر الکتب من الفریقین.

وعلی أنَّه {یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِیهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنِیهِ}(۳)،

۱- تذکره الخواص، ص ۲۷۹.

۲- نهج البلاغه، خطبه ۴۲.

۳- عبس: ۳۴ - ۳۶.

و {يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلَّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}(۱).

فالأمر بالغَضِّ ليس من هذه الجهه، أنَّها أجنبيه، إذ كلّ الناس فى خوف وتحيّر وفرار من الآخر.

وقد ذكر السيوطى فى مسنده، فى أحاديث متعدّده (حديث: ۱۸۷-۱۹۰-۱۹۲-۱۹۴)، أنَّ فاطمه سيّده نساء العالمين، وفى أُسد الغابه، (المجلد السابع، ص ۲۲۳). وفى صحيح مسلم (الجزء السابع، ص ۱۴۳). عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال: «فقال: يا فاطمه، أما ترضين أنْ تكونى سيّده نساء المؤمنين (أو سيّده نساء هذه الأُمّه)، قالت: فضحكت ضحكى الذى رأيت».

فاطمه ممَّن نزلت لها سوره {هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ}؛ {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً}(۲)

۱- البقره: ۱۴۴.

۲- الإنسان: ۷ - ۸.

۹- مَن الخليفه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

منهم مَن قال: مَن الخليفه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ (وكانوا يصلّون على رسول الله صلى الله عليه وآله كما نصلّي عليه).

قلتُ: لا شكَّ فى أنَّ الخليفه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّاًعليه السّلام.

قال: فأبو بكر؟

قلتُ: أبو بكر من الناس، ولم يكن خليفه للمسلمين. أنسيتم قضيّه الغدير؟! ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذا اليوم؟! ألم يقُل: معاشر الناس «ألستُ أولى منكم بأنفسكم»؟! ونبّه بهذا القول إلى الآيه المباركه {النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}(۱).

فقالوا: «بلى يا رسول الله».

ثُمَّ قال: «مَن كنت مولاه، فهذا عليٌّ مولاه».

وأخذ بيد على ابن أبى طالب، وعرّفه بالأولويَّه على المؤمنين من أنفسهم، ولم يُعرِّف أحداً من هذا الجمع. لم يُعرِّف أبا بكر، ولم يقل مَن كنت مولاه فأبوبكر مولاه. ودعا لعلى عليه السّلام وقال: «اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه»، وهذا تصريح كامل على خلافه أمير المؤمنين عليه السّلام.

ومسأله غدير خم معروفه ومشهوره بين الفريقين، ولا ريب ولا شك فيها. هذا غير ما هو صريح من أقواله صلى الله عليه وآله ولمرَّات عدّه فى حقّه. قال لعلى: «أما ترضى أنْ

۱- الأحزاب: ۶.

تکون منّی بمنزله هارون من موسی، غیر أنّه لا نبیّ بعدی؟!»(۱)، وفی روایه أخری فی هذا الباب: «إلاّ أنّه لا نبوَّه بعدی».

فهذا لا یکون صریحاً للخلافه والرئاسه التامّه؟!

لم لا تتفکَّروا فی هذه الأحادیث الصحیحه المعتبره؟! هذه الأحادیث، مع أحادیث أُخر، لا تکفیکم لإثبات الخلافه لعلیّ علیه السّلام؟!

ما تقولون فی جواب هذه الأحادیث المرویّه عن الثقاه، المشهوره بین الفریقین؟

فما جوابکم فی حلِّ هذه الآیه المبارکه فی سوره محمّد: {إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلی لَهُمْ}(۲)؟

کیف أنکروا وصیَّه رسول الله صلی الله علیه وآله فی الغدیر؟! ألم یبیِّن لهم الهدی؟! ألم یسمعوا کلامه صلی الله علیه وآله «مَن کنت مولاه فهذا علی مولاه»؟!

منهم مَن قال: جوابنا إجماع المسلمین علی انتخاب أبی بکر للرئاسه والإمامه.

قلتُ: قال الله تبارک وتعالی فی کتابه الکریم: {وَما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ}(۳). فمع هذه الآیه الکریمه لیس لأحد حقّ أنْ ینتخب للخلافه أحداً، بعد أنْ عیَّن الله تبارک وتعالی ورسوله علیّاً للولایه والخلافه کما مرّ، وهذا مخالف لصریح القرآن المجید،

۱- صحیح البخاری، باب مناقب علی ابن أبی طالب، الجزء الخامس، ص۲۲ ؛ وکذلک فی صحیح مسلم، الجزء السابع، ص ۱۲۰، باب فضائل علی ابن أبی طالب.

۲- محمّد: ۲۵.

۳- الأحزاب: ۳۶.

والمخالفون لقضاء الله مطرودون من عند الله سبحانه؛ لأنَّ هذا العمل كان كعمل الشيطان، حيث إنَّه أمر الملائكه بالسجود لآدم عليه السّلام، ولم يسجد إبليس، أبى واستكبر وصار من الكافرين المطرودين.

مع أنَّ الإجماع لم يتحقَّق؛ فالإجماع يتحقَّق فى زمان يجتمع فيه جميع المسلمين للبيعه ولتعيين الخليفه.

ولا يحقّ لإنسانٍ بعد تعيين الله سبحانه الخليفه، وكذا بعد نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الغدير خليفةً وإماماً، وتعريفه بأنَّه خليفه له، وقبول الجمع الذين حضروا الغدير خلافته عليه السّلام بقولهم «بلى»؛ لا يحقّ لهم تعيين الخليفه بعد كلّ ذلك.

وعلى فرض صحّته، فكون أنَّ هناك أفراداً صالحين لم يحضروا السقيفه يمنع تحقّق الإجماع، فكيف يتحقَّق الإجماع؟! وإن تحقّق إجماع - الذى لم يتحقَّق - فيكون باطلاً ومخالفاً لله سبحانه ولرسوله.

منهم مَن قال: مثل مَن؟ ومَن هُم؟

قلتُ: لم يُبايع من أهل بيت النبوَّه أحد، مع أنّهم الأصل فى البيعه، وكذلك الأكابر من الصحابه وغيرهم، كالفضل بن عباس، وسعد بن عباده، وحذيفه، والزبير، وعمار، ومالك بن نويره، وبلال، وأبى ذر، والمقداد، والعبّاس بن عبد المطّلب، وغيرهم من المسلمين المعروفين المحترمين بين الناس، المشهورين بالزهد والتقوى، المطيعون لله ورسوله.

ومنهم فاطمه بنت الرسول، سيّده نساء العالمين، واحده كألوفٍ لم تحضر، ولم تبايع، وهى علامه بطلان قضيه السقيفه.

وكذلك على بن أبى طالب عليه السّلام، أوّل مَن آمن وأسلم، أعلم الناس، أشجع

الناس، أسخاهم، الذی یُنادی فی غزوته: «لا سیف إلّا ذو الفقار، ولا فتی إلّا علی»(۱)، والذی قال النبی صلی الله علیه وآله له: «یا علی، أنت منّی بمنزله هارون من موسی..»(۲)، والذی قال رسول الله صلی الله علیه وآله عنه: «لأُعطینّ الرایه رجلاً یُحبّ الله ورسوله، ویحبّه الله ورسوله»(۳)، وقال له: «أما ترضی أنْ تکون منّی بمنزله هارون من موسی»(۴)، وعبَّرصلی الله علیه وآله عنه بقوله یوم خیبر: «لأُعطینّ الرایه رجلًا یفتح الله علی یدیه، یحبّ الله ورسوله» (۵) وهو الذی سمَّاه رسول الله بأبی تراب، إذ رآه فی المسجد ووجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلی ظهره، فجعل یمسح التراب عن ظهره ویقول: «اجلس یا أبا تراب، مرَّتین»(۶). ونُقل عن سهل بن سعد، قال: «ما سمَّاه إلّا النبی صلی الله علیه وآله، وما کان له اسم أحبّ إلیه منه» (۷)، وغیر ذلک من الروایات.

فانظروا إلی خصائص مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، حتّی تعرفوه، هذا غیر ما نُقل فی کتب أکابرکم من المناقب والفضائل.

قال بعضهم: إنَّ علی ابن أبی طالب کان شابّاً، لم یصلح للخلافه، وأمّا أبو بکر، فکان أکبر سنّاً، یقبله العامّه.

۱- عون المعبود، عظیم آبادی، ج ۱۰، ص ۲۶۴، بیروت، دار الکتب العلمیه.

۲- مسند احمد، ج ۱، ص ۱۷۹.

۳- البخاری، باب فضائل علی بن أبی طالب، الجزء السابع، ص ۱۲۰.

۴- المصدر السابق، ص ۱۲۰ - ۱۲۱.

۵- المصدر السابق، ص ۱۲۱ ؛ والبخاری، الجزء الخامس، ص۲۲، باب مناقب علی بن أبی طالب.

۶- المصدر السابق، ص ۲۳.

۷- المصدر السابق، ص ۲۳.

قلتُ: ليس من شرائط الخلافه كبر السنّ، وعليّ، وإنْ كان أصغر سنّاً، ولكنّه كان أعلم الناس وأشجع الناس، وأقضاهم، وأسخاهم، وهو منتجَب الله سبحانه ورسوله. الله أعلم حيث يجعل رسالته، أم الناس؟! أما ترون أنّه قال (عزّ وجلّ) فی کتابه: {وَما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ}(۱)؟! ألم تعلموا أنّ الله تبارک وتعالی أرسل جبرائیل یوم الغدیر لبیان حکم الخلافه، ونصب رسول الله صلی الله علیه وآله علیاًعلماً؟! وقال ما فیه مصلحه العامّه، ولم یقل کان علیاً شابّاً؟! فإجماع عدّه من المسلمین کان خلاف قول الله عزّ وجلّ، وکان مخالفه لقول النبی صلی الله علیه وآله.

إنَّ خلافه أبی بکر للمسلمین کانت من تصمیمات عمر، کما قال أبو بکر مخاطباً للنّاس: «أیّها النّاس، إنّی وُلِّیت أمرکم ولستُ بخیرکم، فإذا أحسنتُ فأعینونی، وإنْ أسأت فقوّمونی، إنَّ لی شیطاناً یعترینی، فإیّاکم وإیّای إذا غضبت... فإذا عصیت فلا طاعه لی علیکم. قوموا إلی صلاتکم یرحمکم الله»(۲).

وفی سائر الکتب عن أکابرکم: (کیف تصحّ إمامه مَن یستعین بالرعیّه علی تقویمه؟!).

وقال ابن عباس: فلمّا قدمناها (المدینه)، هجرت یوم الجمعه لحدیث عبد الرحمن، فلمّا جلس عمر علی المنبر، حمد الله وأثنی علیه، ثُمّ قال بعد أن ذکر الرّجم

۱- الأحزاب: ۳۶.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج ۵، ص ۲۰.

وحدّ الزنا، أنّه: «بلغنی أنَّ قائلاً منکم یقول: لو مات أمیرالمؤمنین بایعت فلاناً، فلا یغرنّ امرءً أنْ یقول: إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته، فلقد کانت کذلک، ولکنّ الله وقی شرّها... الخ»(۱). ومثل ذلک عباره الطبری، کما فی هامش الشرح.

ومع تشکیل السقیفه، فإنّ هناک اختلافاً بین المسلمین، والاختلاف باق إلی آخر الدهر، وهذا القول من عمر ومن أبی بکر دلیل علی عدم صحّه خلافه غیر علی ابن أبی طالب علیه السّلام، واتّخاذ سواه صراط غیر مستقیم، تزلّ علیه أقدام المسلمین.

وکان عمر، هو الذی شدّ بیعه لأبی بکر، ووَقم المخالفین فیها، فکسر سیف الزبیر لمّا جرَّده، ودفع علی صدر المقداد، ووطئ فی السقیفه سعد بن عباده، وقال: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً، وحطّم أنف الحباب بن منذر، الذی قال یوم السقیفه: «أنا جُذَیلُها المحکّک وعُذَیقها المرجّب»، وتوعَّد مَن لجأ إلی دار فاطمه علیهاالسّلام من الهاشمیین، وأخرجهم منها، ولولاه لم یثبت لأبی بکر أمر، ولا قامت له قائمه (۲). ومع ذلک وقع إجماع علی بیعه أبی بکر.. ماذا تقولون؟!!

لاحظوا الخطبه المعروفه بالشَقشَقیّه والمقمّصه، قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: «أما والله لقد تقمّصها ابن أبی قحافه، وإنّه لیعلم أنّ محلّی منها محلّ القطب من الرّحی، ینحدر عنّی السّیل، ولا یرقی إلیّ الطّیر، فسدلت دونها ثوباً، وطویت عنها کشحاً» إلی قوله: «فصبرتُ وفی العین قذی، وفی الحلق شجاً، أری تراثی نهباً...»(۳).

منهم مَن قال: لیست هذه الخطبه لعلی، بل من الرّضی جامع أقواله.

۱- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج۲، ص۲۳، ۲۶، ۳۰.
۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج۱، ص ۱۶۱، (طرف من أخبار عمر بن الخطاب).
۳- نهج البلاغه: خطبه ۳.

قلتُ: راجعوا شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، فقد ذکر بأنّ کثیراً من النّاس یقولون: إنّها من کلام الرّضی... فقال: أنّی للرضیِّ ولغیره هذا النفس وهذا الأسلوب؟! ثُمَّ قال: إنَّ هذه الخطبه کثیرٌ منها فی تصانیف شیخنا البلخی، ومات قبل أن یکون الرضی موجوداً (۱).

منهم مَن قال: قد بایع علیٌّ أبا بکر.

قلتُ: لم یبایعه حتّی ماتت بنت رسول الله صلی الله علیه وآله، کما فی شرح نهج البلاغه. قال: «وانصرف علیٌّ إلی منزله ولم یبایع، ولزم بیته حتّی ماتت فاطمه، فبایع»(۲). وقال: «قلت: هذا الحدیث یدلّ علی بطلان ما یدَّعی من النصّ علی أمیر المؤمنین وغیره؛ لأنّه لو کان هناک نصّ صریح، لاحتجّ به، ولم یجر للنصّ ذکر...».

قال ابن أثیر فی کامله: «والصحیح أنَّ أمیر المؤمنین ما بایع إلاّ بعد سته أشهر»(۳).

إن کانت البیعه جائزه شرعاً، لمَ لم یبایع علیٌّ فی زمان السقیفه؟! فلابدّ أن یقال إنَّ البیعه لیست باختیاره، بل کانت بإجبارٍ وإکراه، خوف الفتنه وللمصلحه العامّه.

وإنّی أتعجّب من عُمر کیف بایع أبا بکر، وهو القائل: إنّ رسول الله لم یمُت، ولکنّه غاب عنّا، کما غاب موسی عن قومه، ولیُرجمنّ، ولیُقطعنّ أیدی رجال وأرجلهم یزعمون أنّه مات! فجعل لا یمرّ بأحد یقول إنّه مات، إلاّ ویخبطه ویتوعّده، حتّی جاء أبو بکر فقال: أیّها النّاس! مَن کان یعبد محمّداً، فإنّ محمّداً قد مات، ومَن کان یعبد ربّ محمّد، فإنّه حیّ لم یمت، ثُمّ تلا قوله تعالی: {أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی

۱- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج۱، ص ۱۸۴، ذیل الخطبه الشقشقیه.
۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج ۳، الجزء ۶، ذیل (ومن کلام له (ع) فی معنی الأنصار).
۳- الکامل، ابن أثیر، ج ۳، ص ۳۲۵.

أَعْقابِكَمْ}(۱). قالوا: فوالله لكأنَّ الناس ما سمعوا هذه الآيه حتّى تلاها أبو بكر. وقال عمر: لما سمعته يتلوها هويت إلى الأرض، وعلمت أنّ رسول الله قد مات(۲).

وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ النبوّه والإمامه لا يجتمعان فى بيت»(۳).

فكأنَّما لم يقرأ فى القرآن الآيات التى جعل الله تبارك وتعالى النبوّه والإماره فى بيت واحد، مثل ما قال سبحانه فى سوره يوسف: {وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ}(۴).

وقد نسى قول الله تبارك وتعالى: {وَقالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}(۵)، وقوله عزّ وجلّ: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَهَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً}(۶).

وهذا القول كذب محض على النبى صلى الله عليه وآله، بعد واقعه الغدير، وبعد روايات كثيره صدرت عنه صلى الله عليه وآله فى حقّ على أمير المؤمنين، وبعد التدبّر فى حالات موسى وأخيه هارون وإبراهيم وآله، حيث جعل الله سبحانه النبوّه والإمامه فى بيت واحد، هدانا الله تعالى إلى صراطه.

۱- آل عمران: ۱۴۴.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج۱، ص ۱۶۵ ؛ الكامل، ابن أثير، ج۳، ص۳۲۴ ؛ مع اختلاف يسير، الطبقات الكبرى، ج۱، ص ۵۳۳ - ۵۳۴.

۳- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج۱، ص ۱۷۳.

۴- يوسف: ۶.

۵- الأعراف: ۱۴۲.

۶- النساء: ۵۷.

۱۰- علی وفاطمه علیهاالسّلام لم یکونا راضیَین عنهما

منهم مَن قال: إنَّ علیاً وفاطمه لم یکونا راضیین عنهما؟

قلتُ: کیف یرضیان عنهما وقد اختلفا فی لیله احتضار رسول الله صلی الله علیه وآله؟! لاحظوا صحیح البخاری(۱)، ثُمَّ راجعوا الجزء السادس من شرح نهج البلاغه. قال ابن أبی الحدید: «هذا الحدیث قد خرّجه الشیخان، محمّد بن إسماعیل البخاری، ومسلم بن الحجّاج القشیری، فی صحیحهما، واتَّفق المحدّثون کافّه علی روایته»(۲).

عن ابن عباس قال: لمّا اشتدّ بالنبیّ وجعه، قال: ائتونی بکتاب، أکتب لکم کتاباً لا تضلّوا بعده، قال عمر: إنَّ النبی غلبه الوجع، قا ابن قتیبه دینوری فی بعض النسخ غلب علیه الوجع، وعندنا کتاب الله حسبنا، فاختلفوا وکثر اللَّغَطُ، فقال:

قوموا عنّی، ولا ینبغی عندی التنازع. فخرج ابن عباس یقول: إنَّ الرزیّه کلّ الرزیّه، ما حال بین رسول الله صلی الله علیه وآله وبین کتابه».

فی هذه الرزیّه أشیاء لا یمکن حملها علی الصحّه علیها.

أحدها: مخالفه الرسول صلی الله علیه وآله وعدم إطاعته وأذیّته. قال الله سبحانه فی کتابه: {إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً}(۳)

فکّروا من غیر تعصّب وتقلید لآبائکم، ماذا أراد النبی صلی الله علیه وآله أنْ یکتب من کتاب لا یضلّ المسلمون بعده؟ فهل مراده غیر تعیین الوصی، وغیر هدایه المسلمین؟!

۱- صحیح البخاری، کتاب العلم، باب کتابه العلم، ح ۱۱۴.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج ۳، ص ۲۳۴، ذیل (ومن کلام له فی معنی الأنصار).

۳- الأحزاب: ۵۷.

لماذا منعوه عن الكتابه، ولماذا خالفوه؟!

ألم يعلموا أنّه {وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحى}(۱)؟!

ألم يقرؤوا آيه {ما آتاكُمُ الرَّسُولُ

فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}(۲)؟!

ألم يعلموا أنَّ الله تبارك وتعالى قال: {وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً}(۳)؟!

الضلال المُبين، هو الذى يُشاهَد بعد رحله النبى صلى الله عليه وآله، كما هو فى قوله صلى الله عليه وآله: «أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده»، فكلّ الجرائم، وتمام الضلال، كان سببه الخليفتان اللّذان ادَّعيا مقام الخلافه، واتّهما نبيّهما بأنّه «قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله»، وأنّه (لَيهجر) كما فى البخارى(۴)، ونبذا عهده فى خليفته، وطرقا طريق الغدر عليه، والخلاف لأمره، ومنعا خليفته من سدِّ الثلم وتقويم العوج، وكفرا نعمته.

منهم مَن قال: كان هذا عند احتضاره، ولم يُخالفا فى حال حياته.

قلتُ: رسول الله هو محمّد رسول الله إلى آخر عمره، ولا فرق بين حال احتضاره وغيره، ولا فرق فى مخالفتهما فى الحالتين، مع أنَّهما قد خالفا الغدير، الذى كان فى حياته وقدرته.

۱- النجم: ۳.

۲- الحشر: ۷.

۳- الأحزاب: ۳۶.

۴- البخارى، ج۶، ص۱۲.

وماذا فعلا- وارتكبا بعد وفاته، بحيث إنَّ فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله «هجرَتْهما فلم تكلِّمهما» حيث جاءا لعيادتها(۱)؟!

لماذا هجرتهما، ولماذا لم تتكلَّم معهما؟

لأنّها أُوذيت من أفعالهما. ورسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله يغضب لغضب فاطمه، ويرضا لرضاها». وفى تذكره الخواص ص۲۷۸ ، وفى أُسد الغابه ج۶ ص۲۲۴ قال: «إنَّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك».

وقد روى محمّد بن سعد فى طبقاته، (الجزء الثانى ص ۱۶۹، فى ذكر بيعه أبى بكر) عن عبيد الله - أظنّه - عن أبيه، قال: لما وُلِّى أبو بكر، خطب بالناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثُمَّ قال: أمّا بعد.. أيّها النّاس، قد ولّيت أمركم ولستُ بخيركم... - إلى قوله: - فإنْ أحسنت فأعينونى، وإنْ زِغت فقوّمونى.

ونقل السيوطى فى مسنده، (ص۲۸، حديث ۴۰) عن عائشه: «أنَّ فاطمه رضى الله عنها، بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

، سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُقسِّم لها ميراثها، ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله (عليه). فقال لها أبو بكر: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورّث، ما تركنا صدقه.

فغضبت فاطمه، فهجرت أبا بكر، فلم تزل هاجره له حتّى توفّيت...»

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلىٍّ وفاطمه والحسن والحسين: «أنا حرب لمَن حاربتم، سِلم لمَن سالمتم»(۲)، وقال الله تبارك وتعالى فى سوره المائده: {إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ

۱- البخارى، ج۵، ص۱۷۷.

۲- أسد الغابه، ج۶، ص۲۲۵.

يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِی الأَرْضِ فَساداً ... لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنْیا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ}(۱).

قال بعضهم: قال الله سبحانه بعدها: {إِلاَّ الَّذِینَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ}(۲).

قلتُ: هذه الآیه شامله لمَن تاب توبهً نصوحه، لا مَن حارب بعد التوبه ولم یثبت فی توبته، بل العداوه والحرب دامت بعد رحله النبی صلی الله علیه وآله.

فمع هذه الأدلّه لا یبقی ملاک لصحّه خلافه أبی بکر، والقاضی بیننا بالحقّ العقلاء والمتفکّرون والله تبارک وتعالی ورسوله صلی الله علیه وآله.

وماذا تقولون فی تخلّفهما عن جیش أسامه؟

ألم یسمعا قول رسول الله صلی الله علیه وآله: «إنْ تطعنوا فی إمارته، فقد طعنتم فی إماره أبیه من قبل، وإنّه لخلیق للإماره، وکان أبوه خلیقاً لها، وأوعَب مع أسامه المهاجرون الأوّلون، منهم: أبی بکر وعمر. فبینما النّاس علی ذلک، ابتدأ برسول الله صلی الله علیه وآله مرضه»(۳).

وقال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: «فجعل یقول: أنفذوا بعث أسامه، لعن الله مَن تخلّف عنه» وتکرّر ذلک... ومعه أبو بکر وعمر، وأکثر المهاجرین ومن الأنصار... قال: فما کان أبو بکر وعمر یخاطبان أسامه إلی أن ماتا إلّا بالأمیر((۴).

۱- المائده: ۳۳.

۲- المائده: ۳۴.

۳- الکامل لابن أثیر، ج۲، ص ۳۱۷، ط بیروت.

۴- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج ۳، الجزء ۶، ص ۲۳۴، ذیل (من کلام له (ع) فی معنی الأنصار).

۱۱- طلبُ إرثهاعليهاالسّلام من أبی بکر

ماذا تقولون فی طلب إرثها فاطمه علیهاالسّلام من أبی بکر؟

منهم مَن قال: إنَّ فدک کانت نحله ولم یکن إرثاً.

قلتُ: نعم، کانت نحله لفاطمه، بدلیل آیه {فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ} (۱)، {وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ}(۲).

قال القندوزی الحنفی فی کتابه(۳): أخرج الثعلبی فی تفسیره، قال علی بن الحسین - رضی الله عنهما - لرجل من أهل الشام: «أنا ذو القرابه التی أمر الله أن یُؤتَی حقّه».

وفی مجمع الفوائد عن أبی سعید قال: لما نزلت {وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ}، دعا النبی صلی الله علیه وآله فاطمه، فأعطاها فدک(۴). وکذلک السیوطی ذیل الآیه المبارکه، وغیر ذلک من تفاسیر الفریقین.

فعلی ذلک، لماذا منعها عمر وأبو بکر عن فاطمه علیهاالسّلام؟

قال: قد ادَّعت فاطمه بأنَّها کانت إرثاً، ورسول الله صلی الله علیه وآله قال: «نحن معاشر الأنبیاء لا نورِّث، ما ترکناه صدقه».

قلتُ: هذا أیضاً کذب وافتراء علی النبی صلی الله علیه وآله، وهذا أذیّه أُخری لبنت رسول

۱- الروم: ۳۸.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- ینابیع المودَّه، ج ۱، باب ۳۹.

۴- المصدر السابق.

الله صلی الله علیه وآله، ویکون من مصادیق الآیه المبارکه {إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً}(۱)، وهذا مخالف لقول الله تبارک وتعالی: (وَوَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ)(۲)، ومخالف لقوله سبحانه فی قصّه زکریا: {فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَیَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ}(۳).

منهم مَن قال: لیس هذا من الإرث المعروف بین النّاس فی المال، بل یکون من العلم والنبوّه والإمامه.

قلتُ: لیس کذلک؛ لأنّ فاطمه کانت من العتره، والعتره کانوا أعلم النّاس فی معرفه الأحکام الشرعیه، ولذا استدلَّت فاطمه علیهاالسّلام بالآیات المذکوره وقالت: {یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ}(۴)، وغیر ذلک من الآیات. وأبی أبو بکر وروی روایه موضوعه وقال: إنّی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: «لا نورِّث، ما ترکناه صدقه» إلی أنْ قال: «فهجرته فاطمه فلم تکلّمه حتّی ماتت»(۵).

ونقل أیضاً أنَّها قالت: یا أبا بکر، أترثُک بناتک ولا ترث رسول الله صلی الله علیه وآله بناته؟! فقال: هو ذاک.

۱- الأحزاب: ۵۷.

۲- النحل: ۱۶.

۳- مریم: ۵.

۴- النساء: ۱۱.

۵- شرح نهج البلاغه، ج ۸، الجزء ۱۶، ص ۳۸۲، ذیل «ومن کتاب له علیه السّلام إلی عثمان بن حنیف الأنصاری».

وفی روایه «أتته فاطمه فقالت: إنَّ رسول الله أعطانی فدک.

فقال لها: هل علی ذلک بیّنه؟

فجاءت بعلیّ علیه السّلام فشهد لها، ثُمَّ جاءت أُمّ أیمن فقالت: ألستما تشهدان أنّی من أهل الجنّه؟ قالا: بلی، - قال أبو زید: (یعنی أنّها قالت لأبی بکر وعمر) - قالت: فأنا أشهد أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله أعطاها فدک.

فقال أبو بکر: فرجل آخر أو امرأه أُخری لتستحقّی بها القضیّه».(۱)

ما تقولون فی جواب هذه القضیّه؟!

ما قال أبو بکر لفاطمه؟ قال لها: هل علی ذلک بیّنه؟ فهل هی محتاجه إلی بیّنه؟! فهل یمکن أن تکذب سیّده نساء أهل الجنّه؟! وهل یصحّ أو یتصوّر أنْ تکون کاذبه مَن کانت مهجه قلب النبی صلی الله علیه وآله، ومَن کانت من أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً؟! وکذا ممَّن یغضب الله لغضبها ویرضی لرضاها، ومَن قبّلها رسول الله صلی الله علیه وآله إذ قدم من سفره وقال: فاطمه أحبّ إلیّ منک، مخاطباً علی، وأنت أعزّ علیّ منها، وقال لعلی وفاطمه والحسن والحسین: أنا حرب لمَن حاربتم، سلم لمَن سالمتم، وقیل فی حقّها یوم القیامه: نادی منادٍ من وراء الحجاب؛ یا أهل الجمع! غضّوا أبصارکم عن فاطمه بنت محمّد حتّی تمرّ، وغیر ذلک من فضائلها..(۲) أفلا ترون فی کتبکم أنّه صلی الله علیه وآله قال: فإنّها بضعه منّی، یریبنی ما رابها، ویُؤذینی ما أذاها(۳). قال الترمذی: «هذا حدیث صحیح».

۱- شرح نهج البلاغه، ج ۱۶، ص۳۸۳.

۲- انظروا: أسد الغابه، ج۷، ص ۲۲۰.

۳- تحفه الأحوذی، أبواب المناقب، باب ما جاء فی فضل فاطمه علیهاالسّلام، ح ۳۹۵۹، ۱ ، ۳۶۹.

ولم يقبل أبو بكر شهاده مَن هو نفس الرسول، طبق آيه (أَنْفُسَنا)، ومَن قال النبى صلى الله عليه وآله فى حقّه: «يا على، أنت فى الجنّه» قالها ثلاثاً.

وقال له: «أنت سيّد فى الدنيا وسيّد فى الآخره».

وقال له: «مَن آذى عليّاً فقد آذانى».

وفى حديث الطير المشوى قال: «اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطائر، فجاء على عليه السّلام فأكل معه».

وقال: «على منّى وأنا منه».

وقال: «مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه»، أو «مَن كنت مولاه أو وليّه فعلىّ وليّه».

وحديث «لأُعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله ورسوله»، يوم خيبر.

وروايه «يا على، أنت أخى وأنا أخوك».

ومَن نزلت فى حقّه آيه المباهله(۱)، وآيه التطهير(۲)، وسوره هل أتى وسوره النبأ، وآيه التبليغ(۳) وآيه {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ}(۴)، وآيات أُخر.

انظروا تذكره الخواص، و تاريخ ابن عساكر، وشرح نهج البلاغه لابن أبى

۱- {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ} آل عمران: ۶۱.
۲- {إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} الأحزاب: ۳۳.
۳- {يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ} المائده: ۶۷.
۴- النساء: ۵۹.

الحدید، وفضائل الصحابه، وصحیح مسلم والبخاری، وغیر ذلک.

فمع هـذه الأدلّه، لم یکن أبو بکر محکوماً فی العالم، ولم یکن مؤذیاً لعلی وفاطمه،وأمّ أیمن، وغیرهم من الصـحابه، فالحاکم هو الله تبـارک وتعـالی، والعقلاء والمتفکّرون، وأولـو الألبـاب فی العـالم، کمـا قـالت فـاطمه لأبی بکر: «فنِعـم الحکم الله، والزعیم محمّدصلی الله علیه وآله، والموعد القیامه، وعند الساعه یخسر المُبطلون...»(۱).

منهم مَن قـال: فی الکـافی باب «أنَّ النّساء لا یرثن من العقار ولا من الأرض»، وکـذلک فی التهـذیب «النساء لا یرثن من الأرض ولا من العقار شیئاً»، فلا حقّ لفاطمه أنْ تطالب بمیراثها.

قلتُ: فی هـذا المقـام فرقٌ بین النسـاء و بین البنت و علی هـذا فـالبنت علی فقه آل البیت ترث من الارض و العقار و باقی النساء لاترثن من ازوجهنّ شیاًء من العقار و الأرض.

و ثانیاً: إنْ کان کذلک، فکیف ترث عائشه؟!

وکیف جاءتا - عائشه وحفصه - ودخلتا علی عثمان، أیّام خلافته، وطلبتا منه أنْ یقسم لهما إرثهما من رسول الله(۲)؟!

ولمَ خاطبها ابن عباس بقوله:

تجمَّلتِ تبغّلتِ

ولو عشتِ تفیّلتِ

لک التِسع من الثُمن

وبالکلِّ تصرَّفتِ

وهذه الأبیات مشهوره بین الفریقین.

۱- بحار الأنوار، ج ۲۹، ص ۲۲۶.

۲- شرح نهج البلاغه، لابن أبی الحدید، ج۱۶، ص ۲۲۰.

۱۲- دلیلُ خلافه أبی بکر

ومنهم مَن قال: إنْ کان النبی صلی الله علیه وآله متأذیّاً من أبی بکر ولم یقبله للخلافه والإمامه، فکیف أمر أبا بکر أنْ یصلّی بالنّاس فی مرضه، (کما فی البخاری باب الصلاه)؟!

قلتُ: مع هذه الأدلّه علی أذیّته الرسول صلی الله علیه وآله حال حیاته وبعد مماته، فلا مجال للبحث فی ذلک، مع أنّ إرساله للصلاه لیس دلیلاً علی خلافته وإمامته. وإنْ کان لائقاً للولایه والخلافه، فلا بدّ أنْ یعرّفه للناس فی الغدیر وغیره من المواضع.

ونقل البخاری أنّه صلی الله علیه وآله وجد فی نفسه خفَّه فخرج، فإذا أبو بکر یؤمّ النّاس، فلمّا رآه أبو بکر استأخر، فأشار إلیه أنْ کما أنت، فجلس رسول الله صلی الله علیه وآله حذاء أبی بکر، إلی جنبه، فکان أبو بکر یصلّی بصلاه رسول الله صلی الله علیه وآله، والنّاس یصلّون بصلاه أبی بکر.(۱)

۱- صحیح البخاری، ج۱، ص۱۷۴.

۱۳- خلافه عمر

قال بعضهم: ما نظرکم فی خلافه عمر؟

قلتُ: إنَّ عمر وأبا بکر شریکان فی هذا الموضوع، وإنْ أجبتم علی إشکالاتی فی حقّ أبی بکر، فتقدرون علی إجابتی فی حقّ عمر. وعمر کان ممَّن أهان رسول الله صلی الله علیه وآله تکراراً، وهو مَن قال فی مرض النبی صلی الله علیه وآله، حین أمر النبی صلی الله علیه وآله بإتیان الکتاب حتّی یکتب ما هو مصلحه للمسلمین، وقال: «أکتب لکم کتاباً لا تضلّوا بعده»، واتّفق المسلمون علی نقله، وأیّ شیءٍ أرادصلی الله علیه وآله أنْ یکتب؛ قال عمر - کما فی البخاری(۱) - : قد غلبه الوجع، وأنّه لیهجر. وفی تذکره الخواص: « فقال عمر: دعوا الرجل فإنّه لیهجر».

منهم مَن قال: روی جابر عن النبی صلی الله علیه وآله قال: «دخلت الجنّه فرأیت فیها داراً (أو قصراً)، فقلت: لمَن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطّاب، فأردت أنْ أدخل فذکرت غیرتک، فبکی عمر وقال: أی رسول الله، أوعلیک یُغار؟!»(۲).

وعن علیّ قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «أبو بکر وعمر سیّدا کهول أهل الجنّه من الأوَّلین والآخرین، إلاّ النبیین والمرسلین. لا تخبرهما یا علی ماداما حییَّن»(۳).

قلتُ: والعجب من مسلم کیف نقل هذه الروایه المزوَّره فی مقابل الأدلّه الماضیه! فهل یمکن أنْ یکون مَن آذی رسول الله صلی الله علیه وآله من جهات متعدّده، فی

۱- صحیح البخاری، الجزء السادس، ص ۱۲.

۲- صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه، باب فضائل عمر، ح ۶۲۷۴.

۳- سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۳۶.

أوقات كثيره، ونسب إليه نسبه الهَذَيان، ومنعه من الكتابه التى كانت مصلّحه للعامّه، وخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها، وفى سَريَّه أُسامه، وصار ملعوناً كما ذكره أهل الحديث، وغصبَ فدكاً التى كانت لفاطمه، وردَّ شهاده على عليه السّلام وأمّ أيمن، والتى قال أبو بكر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله له: انطلق بنا إلى أمّ أيمن نزورها، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزورها(١)، ونقل ابن الأثير فى حقّها: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أمّ أيمن أُمّى بعد أمّى، وكان يزورها فى بيتها» (٢)؛ مَن كان هكذا هل يمكن أن يكون من أهل الجنّه؟!!

وكان عمر ممَّن اعترض على رسول الله صلى الله عليه وآله فى أمكنه مختلفه، فكأنّه لم يعرف أنّه رسول الله، و{ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى}(٣)، ولم يفعل ما هو مبغوض لله تعالى.

وابن ماجه هو مَن نقل الروايه عن على عليه السّلام، ولم تُنقَل فى كتاب آخر، وهذا كذب وافتراء؛ لأنَّ الكهوله لا تكون فى الجنّه؛ إذ كلّ النّاس شباب. ولمَ قال النبى صلى الله عليه وآله (لا تخبرهما ماداما حيّين)؟! فإنْ كانت هذه المنقبه صحيحه، فيلزم أنْ تُقال فى زمن الحياه، حيث لا فائده فيها بعد الحياه، وهذا علامه ضعفه وكذبه.

١- المصدر السابق، ص ١۴۴.

٢- أسد الغابه، ج٧، ص٣٠٣.

٣- النجم: ٣.

۱۴- اعتراض عمر علی رسول الله صلی الله علیه وآله

قال بعضهم: ما کان اعتراضه علی النبی صلی الله علیه وآله؟

قلتُ: تفکَّروا لله سبحانه فی هذه القضیّه. روی مسلم عن ابن عمر، قال: «لما توفّی عبد الله بن أُبیّ بن سلول، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فسأله أنْ یعطیه قمیصه، أنْ یکفّن فیه أباه، فأعطاه، ثُمَّ سأله أنْ یصلّی علیه، فقام رسول الله| یصلّی علیه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله|، فقال: یا رسول الله، أتصلّی علیه، وقد نهاک الله أنْ تصلّی علیه؟!

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّما خیّرنی الله، فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إنْ تستغفر لهم سبعین مرَّه، وسأزید علی ذلک، قال: إنّه منافق. فصلّی علیه رسول الله صلی الله علیه وآله، وأنزل الله عزّ وجلّ: ولا تصلّ علی أحد منهم مات أبداًولا تقم علی قبره»(۱).

وکذلک فی تفسیر السیوطی، ذیل الآیه المبارکه(۲)، قال: أخرجه ابن ماجه والبزار وابن مردویه عن أنس: «فأخذ جبرائیل بثوبه وقال: لا تصلّ علی أحد منهم مات أبداً، ولا تَقُم علی قبره». وأخرجه ابن منذر عن عمر بن الخطاب.

یستفاد من ذلک أنَّ عمر کان أعلم وأتقی، وأعمل بالوظیفه الإلهیّه من رسول

۱- صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه، باب من فضائل عمر، ح ۶۲۸۵.

۲- تفسیر سیوطی، ج۳، ص۲۶۶.

الله صلى الله عليه وآله، وأنّه صلى الله عليه وآله لم يعرف وظيفته، وعمر يُنبّهه، وصلَّى النبى صلى الله عليه وآله على عبد الله بن أبىّ بن سلول فنزلت الآيه المباركه!

والروايه موضوعه قطعاً؛ لأنّ عمر ما كان لائقاً للاعتراض على النبى صلى الله عليه وآله، وكان من أُمّته وما يعلم أنّ النبى صلى الله عليه وآله كان قوله وفعله عن الوحى!

ص: ۶۱

۱۵- کیفیه انتخاب عمر للخلافه

قلتُ لهم: عن أیِّ طریق انتُخب عمر للخلافه؟

قالوا: کان بانتخاب أبی بکر؛ حیث أوصی بأنّه یکون خلیفته من بعده.

قلتُ: أبو بکر کان أعلم من رسول الله صلی الله علیه وآله؛ لأنّه صلی الله علیه وآله لم یوصِ ولم یعیِّن أحداً للخلافه؟!

قالوا: لا.

قلتُ: فلمَ لم یوصِ النبی بالخلافه لأحدٍ، وأبو بکر قد أوصی بالخلافه، وکان مُنتخباً من جانب عدَّه معدوده؟!

لمّا أراد النبی صلی الله علیه وآله أنْ یوصی بالخلافه منعوه، ومنهم عمر بن الخطّاب، وقال: إنَّ الرجل لَیهجر، أو (قد غلبه الوجع)، ولکنّه لم یهجر، ولم یغلبه الوجع حین الوصیّه، وکُتبت وصیّته بید عثمان، فی زمان غُشی علیه تاره، وأفاق مرّه أُخری(۱)! ولمّا فرغ من الکتابه، دخل علیه قوم من الصحابه، منهم طلحه، فقال له: ما أنت قائل لربِّک غداً، وقد ولّیتَ علینا فظّاً غلیظاً، تفرَّق منه النفوس وتنفضّ عنه القلوب...(۲).

۱- شرح نهج البلاغه، لابن أبی الحدید، ج۱، ص ۱۶۵.

۲- المصدر السابق، ص ۱۶۴.

۱۶- خلافه عثمان

ومنهم مَن قال: ما نظرکم فی خلافه عثمان؟

فی سُنن ابن ماجه، عن أبی هریره، إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله قال: «لکلّ نبی رفیق فی الجنّه، ورفیقی فیها عثمان بن عفّان»(۱).

قلتُ: کان عثمان أسوأ حالاً منهما، صار خلیفهً بوصیّه عمر بتشکیل الشوری، وقال: إنَّ رسول الله مات وهو راضٍ عن هذه السّته من قریش: علی، وعثمان، وطلحه، والزبیر، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وقد رأیت أنْ أجعلها شوری بینهم، لیختاروا لأنفسهم(۲).

ونقل قضیّه الشوری أکثر المؤرِّخین.

منهم مَن قال: هل رأیت حدیث أبی موسی الأشعری فی صحیح مسلم، من أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله بشَّره بالجنّه، کما أنّه بشَّر أبا بکر وعمر بالجنّه(۳)؟

قلتُ: نعم رأیته، ولکنّه حدیث موضوع، کما أنّه روایه ابن ماجه عن أبی هریره الکذّاب الوضّاع، وکثیراً ما ینقل مسلم فی کتابه أمثال ذلک، ولأنَّه مع الأدلّه السابقه لا مجال لهذه الروایات الموضوعه، فیکفی لبطلانها قضیه الغدیر، وروایات کثیره وردت بفضائل علی ابن أبی طالب علیه السّلام فی کتب الفریقین.

فهل عثمان کان من العتره؟! وهل کان باب مدینه علم الرسول صلی الله علیه وآله؟! وهل

۱- سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۴۰.

۲- شرح النهج البلاغه، ج۱، ص۱۸۵.

۳- صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه، باب من فضائل عثمان، ح ۶۲۹۰.

كان أعلم النّاس، وأشجع الناس، وأتقى الناس، وأزهد الناس؟! وهل كان مصداق آيه التطهير، وآيه المباهله، وآيه الولايه، وآيه التبليغ، وغير ذلك..؟!

فلأيِّ سبب يكون من أهل الجنّه؟! من جهه غصب الخلافه، أو من جهه كثره الأموال وتقسيم بيت المال على عشيرته، أمثال وليد الشارب للخمر، الفاسق الفاجر؟!

قِيسوا تبذيره وانحرافه بالحسن بن على عليه السّلام، - المدفون فى البقيع - قال ابن أبى الحديد فى شرحه، وروى محمّد بن حبيب فى أماليه: أنَّ الحسن عليه السّلام حجَّ خمس عشره حجّه ماشياً... وخرج من ماله مرّتين، وقاسم الله عزّ وجلّ ثلاث مرّات ماله، حتّى أنّه كان يعطى نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطى خفّاً ويمسك خفّاً(١).

وفى قصّه الشورى قال عمر: ادعوا إلىّ أبا طلحه الأنصارى، فدعوه له، فقال: انظر يا أبا طلحه، إذا عدتم من حفرتى، فكُن فى خمسين رجلاً من الأنصار، حاملين سيوفكم، فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر وتعجيله، وأجمعهم فى بيت، وقف بأصحابك على باب البيت؛ ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم، فإنْ اتّفق خمسه وأبى واحد، فاضرب عنقه، وإنْ اتَّفق أربعه وأبى اثنان، فاضرب أعناقهما، وإنْ اتّفق ثلاثه وخالف ثلاثه، فانظر الثلاثه التى فيها عبد الرحمن،فارجع إلى ما قد اتَّفقت عليه، فإنْ أصرَّت الثلاثه الأُخرى على خلافها، فاضرب أعناقها، وإنْ مضتْ ثلاثه أيّام ولم يتّفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستّه، ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.(٢)

فيا إخوانى.. تفكّروا فى هذه الوصيّه، والأحاديث المرويه فى صحيح مسلم،

١- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج ٨، الجزء ١۶، ص ٢٣٠.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج١، قصّه الشورى.

وشهاده عمر بأنَّه قال: إنّ رسول الله مات وهو راض عن هذه السّته، وأمره فی قصّه الشوری بضرب أعناقهم. کیف التوافق بینهما؟! فهل یجوز أنْ تُضرب عُنق من رضی عنه رسول الله صلی الله علیه وآله؟!!

هل هذا لائق للخلافه؟! ومثل هذا یستحقّ زعامه المسلمین وإمامتهم؟!

فاللازم علیکم ترک أمثالهم، والتمسّک بالعتره الطاهره، الذین قال صلی الله علیه وآله عنهم: «أیّها النّاس، إنّی تارک فیکم الثقلین، کتاب الله وعترتی»، والتمسک بمَن قال صلی الله علیه وآله فیه: «مَن کنت مولاه فهذا علیّ مولاه»، والروایات الموجوده فی کتب الفریقین.

وإنْ کان المسلمون، من صدر الإسلام إلی زماننا هذا، من أتباعهم وفی طاعتهم، فلا یتصوَّر النفاق والتفرقه بینهم، فبالسقیفه والشوری حصلت التفرقه الشدیده.

فلیتعوّذ بالله سبحانه منه، ویُستعان به تبارک. قال الله تعالی فی سوره النساء: {وَمَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَیَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَلَهُ عَذابٌ مُهِینٌ}(۱).

وقال عزّ وجلّ قبلها: {تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ}(۲).

وهنا محلّ السؤال: إنَّهم أطاعوا الله ورسوله، أو تعدّوا حدود الله ورسوله؟

فمع هذه الأحوال فی الروایات والتواریخ، من ظلمهم العتره وآل محمّدعلیه السّلام، وأفعالهم الأخری، کیف یمکن أنْ یُبشِّرهم النبی صلی الله علیه وآله بالجنّه؟!

للجنّه حدود، فلا سبیل لأحد من ورودها، إلّا مَن کان مطیعاً لله ورسوله.

۱- النساء: ۱۴.

۲- النساء: ۱۳.

۱۷- ما وظیفتنا؟

منهم مَن قال: فما هو التکلیف فی زماننا هذا؟

قلتُ: التکلیف واضح؛ التدبّر فی القرآن العظیم، والعمل بالروایات المُعتبره الصحیحه عند العامّه والخاصّه، وترک الأحادیث الموضوعه الضعیفه، والعمل بما فیه رضا الله تبارک وتعالی ورسوله.

قال: ما العمل، وکیف نصل لوظیفتنا، حتّی یرضی الله سبحانه ورسوله عنّا؟

قلتُ: وأنْ تتفکروا فقط فی کُتبکم، کالصحاح والسُـنن، وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ومناقب ابن المغازلی، والخوارزمی، وأُسد الغابه، وتواریخ الطبری وابن أثیر، وتاریخ دمشق لابن عساکر، وینابیع الموَدَّه للقندوزی، وتاریخ الخلفاء، ومروج الذهب، وإثبات الوصیّه، وتذکره الخواص لابن الجوزی، والمُستدرَک للحاکم، وأسنی المطالب للجزری، وفرائد السمطین للحموینی، ومُسند أحمد بن حنبل، والتفاسیر من أکابرکم، الطبری، والثعالبی، والنیسابوری، والفخر الرازی، وأبی حیّان، وغیر ذلک.. ؛ کی تصلون إلی آمالکم، وتأخذون مقاصدکم، وتفهمون التناقض فی الروایات التی نُقلت فی الصحاح والسُنن، بحیث لا یُمکن الجمع بینها، والغثّ والسمین فیها.

فکیف التوفیق بین «مَن کنت مولاه فهذا علی مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه»، فی أکثر الکتب، وبین روایه ابن سلمه، قال: «سمعتُ علیّاً یقول: خیر

النـاس بعـد رسول الله أبو بكر، وخير الناس بعـد أبى بكر عمر»(۱)، و بين روايه (زرّ بن حـبيش) عن على، قـال: «عهـد إلىَّ النبىّ الأُـمى أنّه لاـ يحبّنى إلاّـ مؤمن، ولاـ يبغضـنى إلاّ منافق»، وروايه الشورى «بالأمر على قتل مَن كان مخالفاً للبيعه ولو كان من أهل الجنّه»، وبين قول رسول الله صـلى الله عليه وآله فى الصـحاح و السُنن، و فى سُنن ابن ماجه(۲): «ألا ترضى أنْ تكون منّى بمنزله هارون من موسـى..». وهـذا الحديث إشاره إلى قوله تبارك وتعالى فى سوره مريم: {وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا}(۳)، وفى سوره طه: {وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هارُونَ أَخِى}(۴)، وغير ذلك من الآيات.

فكيف يمكن الجمع بين كلّ ما تقدّم وبين ما رأيتم من عمر من أنَّ «النبوّه والإمامه لا تجتمعان فى بيت»؟! وعن البراء بن العازب قال: «أقبلنا مع رسول الله صـلى الله عليه وآله فى حجّته التى حجّ، فنزل فى بعض الطريق، فأمر الصلاه جامعه، فأخذ بيد علىّ فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى.

قال: ألستُ أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

قال: فهذا ولىّ من أنا مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، اللّهم عادِ مَن عاداه»(۵).

وغير ذلك من الأحاديث المعتبره الصحيحه..

۱- سنن ابن ماجه، ج۱، ص۳۹.

۲- سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۴۳.

۳- مريم: ۵۳.

۴- طه: ۳۰.

۵- سنن ابن ماجه، ج۱، ص۴۳.

فكيف التوافق بين أن يكون (أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّه) - كما مرّ - وبين «أنت سيّد فى الدّنيا وسيّد فى الآخره» كما نقله ابن عساكر؟!!

ص: ۶۸

۱۸- الاعتقاد بولايه على عليه السّلام

قال بعضهم: فلا بدّ لنا أنْ نعتقد بولايه عليّ؟

قلتُ: نعم، مَن كان مطيعاً لله ولرسوله، فلا بدّ له أنْ يعتقد بذلك؛ للأدله التى قد مرَّت فى الأيّام الماضيه، وأنْ يتبرّأ من غيره.

ولمّا لا مجال لنا لذكر جميع الأدلّه التى نُقلت فى كُتب الفريقين، فلا أقلّ يلزم عليكم أنْ تطالعوا بتأمّلٍ وعمق، وتدبُّر كامل، تاريخ مدينه دمشق للإمام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبه الله، الشافعى، المعروف بابن عساكر، ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام، (المطبوع فى بيروت - لبنان)، لتحصلوا على مبتغاكم. وفيه إجمالاً:

«إنَّ لكلّ نبىّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ علياً وصيّى ووارثى».

قال على عليه السّلام: «سلونى قبل أنْ تفقدونى».

«علىٌّ أقضى الأُمّه».

مراجعات عُمر بن الخطاب إلى علىٍّ.

علىّ أعلم النّاس بالسُنّه.

قول أبى بكر: «مَن أراد أنْ ينظر إلى أعظم الناس منزله وغناء، فلينظر إلى على».

«إنْ ولّيتم علياً، يسلك بكم الطريق المستقيم».

«علىّ مع الحقّ، والحقّ مع علىّ».

«علىّ مع القرآن، والقرآن مع علىّ».

«أزهد النّاس فى الدنيا علىّ بن أبى طالب».

«مَن آذى عليّاً، فقد آذى النبيَّ فى قبره».

- حديث الغدير.

- مناشداته بحديث الغدير من طُرق مختلفه.

- لزوم محبَّه على.

حديث الطير بروايات مختلفه.

«مَن سبَّ عليّاً فقد سبّ الله ورسوله».

«لا يبغضك مؤمن، ولا يحبّك منافق».

«امتحنوا أولادكم بحُبّ ِعلىّ».

إنّه سيّد المسلمين وإمام المتَّقين.

«أُمرنا أنْ نسلّم على على بإمرهِ المؤمنين».

«أنا وعلى حجّه الله على خلقه».

«مَن أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، ونوح فى فهمه، وإبراهيم فى خُلقه (أو فى حلمه)، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب».

حديث ردّ الشمس بطُرق مختلفه.

«مكتوب على ساقِ العرش لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيَّدته بعلىّ».

حروبه مع الجانّ.

«على منّى بمنزله رأسى من بدنى».

حديث البراءه من المشركين فى مكّه.

«إنَّ عليّاً هو الهادى».

«ما أنزل الله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلاَّ وعلىّ سيّدها وأميرها».

حديث الكساء.

«أنا دار الحكمه وعلىٌّ بابها».

«أنا مدينه العلم وعلىٌّ بابها».

«علّم عليّاً ألف باب من العلم، يُفتح من كلّ باب ألف باب».

«ما أُنزلت على رسول الله آيه، إلّا وعلّم عليّاً تفسيرها وتأويلها، ودعا الله أنْ لا ينسى شيئاً علّمه، وأنبأه الله أنّه استجاب دعاءه فيه».

«يا على، أنت تُبيِّن لأُمتى ما اختلفوا فيه، وتُسمعهم صوتى».

«جعلتك عَلماً فيما بينى وبين أُمّتى، فمَن لم يتّبعك فقد كفر».

هـذه - إجمالاً - روايـات منقوله فى هـذا الكتاب القيّم، وبهـذه الأدلّه والآيات تثبت ولايه على بن أبى طالب وإمامته، وأنّه كان مولى كلّ مؤمن ومؤمنه، حتّى أبى بكر وعمر وعثمان، إنْ كانوا من المؤمنين.

منهم مَن قال: لم يكونوا مسلمين؟!

قلتُ: كانوا من المسـلمين، لأنّهم قد شـهدواظاهراً بأنَّه لا إله إلّا الله، وحده لا شـريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله. وفى الإسلام هذه الشهاده كافيه؛ ولذا كان النبى صلى الله عليه وآله يتعامل معهم بتعامل الإسلام، وقد نكح عائشه وحفصه، وعاشرهم.

إنّما الكلام فى آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كانوا يفعلون؟!

وبالتدبّر فى الأدلّه يُعرف ما يُضمرون، وأفعالهم بين المسلمين..

۱۹- لیس لاسم علی ذکر فی القرآن!

قال بعضهم: أفی القرآن ذکر اسم علیّ؟

قلتُ: لا یلزم أن یکون اسمه بالصراحه فی القرآن، ولکنّ منزلته وعظمته ومقامه تُستفاد من آیات متعدّده، کما مرَّ فی بحثنا مکرّراً، کآیه التبلیغ(۱)، وآیه الولایه(۲)، وآیه الإطاعه(۳)، وآیه المباهله(۴)، وآیه

التطهیر(۵)، وآیه إکمال الدِّین وإتمام النعمه(۶)، وآیه إطعام الطعام للمسکین والیتیم والأسیر(۷)، وآیات أُخر.

۱- {یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ} المائده: ۶۷.

۲- {إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَهُمْ راکِعُونَ} المائده: ۵۵.

۳- {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِیلًا} النساء: ۵۹.

۴- {فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَکُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَکُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ} آل عمران: ۶۱.

۵- {إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً} الأحزاب: ۳۳.

۶- {الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً} المائده: ۳.

۷- {وَیُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً} الإنسان: ۸.

۲۰- علمُ الغَیب

منهم مَن قال: علیٌّ یعلم الغیب؟

قلتُ: لماذا؟

قال: أنتم تقولون: یا محمّد یا علی، انصرانی، فإنّکما ناصرای.

قلتُ: نعم نقول، لا إشکال فی ذلک.

قال: لا إشکال فیه؟! إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وعلیّاً یعلمان الغیب کما یعلم الله تبارک وتعالی؟!

قلتُ: لیس کذلک. علم الله تبارک وتعالی ذاتیّ، هو عالم الغیب والشهاده ذاتاً، ویعلم ما فی السماوات والأرض بالذات، ولکنّهما یعلمان الغیب من لَدُنه، وعلمهما کَسْبی، من الله تبارک وتعالی، وهو علی کلّ شیءٍ قدیر.

قال: قال الله سبحانه فی سوره الأنعام، وفتحَ القرآن وأشار إلی هذه الآیه: {وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ}(۱)، وقال أیضاً فی هذه السوره: {وَلا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَیْبَ}(۲)، وقال فی سوره الأعراف: {وَلَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ}(۳)، وقال فی سوره یونس: {قُلْ إِنَّمَا

۱- الأنعام: ۵۹.

۲- الأنعام: ۵۰.

۳- الأعراف: ۱۸۸.

الْغَيْبُ لِلَّهِ}(۱)، وقال فی سوره النمل: {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ} (۲)، وقال فی سوره النحل: {لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَالأَرْض}(۳).

قلتُ: الآيات التی تدلّ علی ذلک کثيره، ولکنّ اللازم عليکم مراجعه الآيات التی تدلّ علی أنّه جلّ وعلا يختصّ برحمته مَن يشاء، کما قال سبحانه وتعالی: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم}(۴).

وقال فی سوره الجنّ: {عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلی غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}(۵).

وقال فی سوره آل عمران: {وَما کانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَيْبِ وَلکِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِی مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ}(۶)

وقال فی سوره يوسف: {ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْکَ وَما کُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْکُرُونَ}(۷)

وقال فی هذه السوره: {نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَفَوْقَ کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ}(۸).

منهم مَن قال: هل يُشاهد رسول أنّه أظهر علم غيبه للناس؟

قلتُ: نعم.. بکثره، فانظروا إخوانی إلی قصص أنبياء الله ورُسله، ما قال عيسی

۱- يونس: ۱۰.

۲- النمل: ۶۵.

۳- النحل: ۷۷.

۴- آل عمران: ۷۴.

۵- الجنّ: ۲۶.

۶- آل عمران: ۱۷۹.

۷- يوسف: ۱۳.

۸- يوسف: ۷۶.

بن مریم: {أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِكُمْ}(۱). فهل یكون علم الغیب إلاّ ذلك؟!

أخبرهم بما یأكلون من الأغذیه والفواكه والبقولات، وأنواع المأكولات، من الثوم، والقثاء، والأشربه، والخبز، واللحم، ومن أیّ حیوان، من الطیور، أو الوحوش، أو غیر ذلك، وینبّئُهم عمّا یدّخرون فی بیوتهم من المأكولات، والمشروبات، والملبوسات، والزینه، والأموال، والذخائر.

هذا علم الغیب الذی أظهره لرسوله، وهذا علمه الذی قال سبحانه للملائكه بعد أنْ خلق آدم وقال لهم اسجدوا لآدم، قال: {أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}(۲).

قال: هو الله سبحانه؟

قلتُ: إنّه كان عبد الله كما قال: {إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِی نَبِیًّا} (۳)، وهذا العلم من الغیب من لوازم الرساله والنبوّه، علّمه إیّاه الله تبارك وتعالی،

وكذا سائر الأنبیاء كنبیّناصلی الله علیه وآله.

وقال فی مهده - كما فی سوره مریم -: {قالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِی نَبِیًّا}، یعنی: النبیّ الذی یعلم الغیب بإذن الله تبارك وتعالی، ویختصّ برحمته.

ثُمَّ قلتُ: من أیّ طریق یعلم یعقوب بأنَّ إخوان یوسف یكیدوا له كیداً، فیلقوه فی البئر، وقال لأبنائه، كما قال الله تبارك وتعالی فی سوره یوسف: {قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ}(۴)؟!

۱- آل عمران: ۴۹.

۲- البقره: ۳۳.

۳- مریم: ۳۰.

۴- یوسف: ۹۶.

ومن أين علم يوسف تعبير وتفسير رؤيا أهل السجن، وكيف أخبر قوم أبيه بأنّه سيأتى من بعد ذلك سبع شداد، يأكلنَ ما قدّموا لهنّ، وقال لهم: {تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً}(۱)؟!

وكيف يعلم بأنّ عين أبيه تبصر بإلقاء القميص عليها؟! هذه قصص القرآن العظيم.

ومن أين يعلم نوح النبيّ عن الغرق،فيصنع السّفينه، بحيث (صار) محل استهزاء قومه، واعتقدوا أنّه مجنون بسبب صنعه للسّفينه؟!

ومن أين يعلم.. ومن أين يعلم.. حتّى نصل إلى مَن كان خاتمهم، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله، الذى كان معلّمهم، ولوجوده خُلقت الأفلاك والسماوات، والجنّ والإنس، ويعلم ما لا يعلم أحد من الأنبياء.

قال بعضهم: اذكر بعض ما علم، وأنّه كان أعلم من الأنبياء.

قلتُ: نعم، نذكر ما شاء الله كثيراً. تدبّروا فى منزلته عند الله تبارك وتعالى فى سوره النجم:

{وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى * ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى * ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى * فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى}(۲).

وقال: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ}(۳)، ومنهم

۱- یوسف: ۴۷.

۲- النجم: ۳ - ۱۰.

۳- البقره: ۲۵۳.

يعرف منطق الطير، منهم مَن يحيى الموتى بإذن الله، كعيسى ابن مريم وإبراهيم، ومنهم يعرج إلى الله تبارك وتعالى، ويأخذ من ربِّه تعالى ما شاء، وهو النبي المختار، أشرف النبيّين وخير المُرسلين وإمام المتّقين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أولى النّاس بعيسى بن مريم فى الأُولى والآخره»(۱).

تدبّروا فى القرآن، ففيه قصص الأنبياء وأقوامهم، فكيف علم النبى صلى الله عليه وآله حالاتهم إنْ لم ينزل القرآن المجيد عليه، وكيف أخبرنا عن وجودهم وقصصهم؟ فهل يكون ذلك إلّا من الغيب؟! هذا غير ما قد مرَّ من الآيات التى تدلّ على الاطلاع على الغيب: {عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ}(۲)، وفى سوره التكوير: {وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ * وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}(۳).

وفى كُتبكم روايات تدلّ على ذلك، منها:

ما ورد فى الصلاه عليه، قال صلى الله عليه وآله: «وصلُّوا علىّ، فإنّ تسليمكم يبلغنى أينما كنتم». حتّى إذا كان الإنسان فى كوكب المرِّيخ فى السّماء، أو كان التسليم من البلاد البعيده.

وعن يوم الجمعه قال: «أكثروا الصلاه علىّ، فإنّه ليس يصلّى علىّ أحد يوم الجمعه، إلّا عُرضت علىّ صلاته». وقد مرّ بحث ذلك.

وهذا صحيح البخارى عندكم، فى كتاب العلم وفى باب الغضب، قال: قال

۱- صحيح البخارى، باب فضائل عيسى، الجزء السابع، ص ۹۶.

۲- سوره الجن: ۲۶ - ۲۷.

۳- التكوير: ۲۳ - ۲۶.

النبی صلی الله علیه وآله: «سَلونی عمَّا شئتم.

قال رجل: مَن أبی؟

قال: أبوک حذافه.

فقام آخر فقال: مَن أبی؟

قال: أبوک سالم، مولی شیبه.

فلمّا رأی عمر ما فی وجهه من الغضب، قال: یا رسول الله، إنّا نتوب إلی الله عزّ وجلّ».

والأحادیث مثل ذلک کثیرهٌ.

وفی روایهٍ قال عمر: «رضینا بالله ربّاً، وبالإسلام دیناً، وبمحمدصلی الله علیه وآله نبیّاً، فسکت»(۱).

ومثل ذلک سلامه صلی الله علیه وآله علی أهل الدیار فی زیاره القبور، وقد أخبر بأنَّهم أسمع منکم، وأنتم کنتم تعتقدون بأنَّهم لا یعلمون، ولا یدرکون، ولا یسمعون.

وفی هذه المسأله هناک آیه مبارکه مفادها بأنَّ الأرض أیضاً تعلم الغیب، وتُدرک وتفهم، وتسمع وتبصر وتتحدّث.

کلُّهم قالوا: أیُّ آیه؟

هل التراب یُسمع ویُبصر ویُدرک؟!!

قلتُ: اقرؤوا سوره الزلزال: {إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

۱- صحیح البخاری، ج ۱، ص ۳۲.

أَثْقالَها * وَقالَ الْإِنْسانُ ما لَها * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها}(۱).

كيف تُحدِّث الأرض أخبارها إنْ لم تعلم الغيب، ولم تسمع، و تُدرك، و تُبصر؟!

كيف تتكلَّم وتُحدِّث أخبارها، فتكون يوم القيامه من الشاهدين على أعمالنا وأفعالنا؟!

كما تسمع وتُبصر وتُدرك كلّ أعضائنا. قال الله تبارك وتعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ}(۲).

ويشهد وينطق كلُّ شيءٍ، كما فى سوره فُصِّلت، حيث قال الله عزّ وجلّ: {وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ}(۳).

ونحن فى غفله وجهاله، لا نفهم ما فى العالم، ولا نعلم كيف يمضى العُمر، وكيف نعيش هذه الحياه، ونظنّ أنَّ العالم الأكبر ساكت، لا يصدر من أجزائه عمل، ولا حياه لها. يقول الشاعر الفارسى:

«اشياء همه عالمند وگويا

لكن بزبان بى زبانى»

كلّ الأشياء تُسمع وتُبصر، وتُدرك، وتُسبِّح وتتكلَّم، كما قال الله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ}(۴).

ويستفاد من الآيات - أيضاً - أنّ الشيطان، عدوّ الله سبحانه، عالم بالغيب أيضاً، مع أنّه ليس محبوباً عند الله تبارك وتعالى، بل من أعدائه.

۱- الزلزال: ۱ - ۵.

۲- يس: ۶۵.

۳- فصّلت: ۲۱.

۴- الإسراء: ۴۴.

منهم مَن قال: الشيطان كان من الجنّ، والجنّ لا يعلم الغيب، كما فی سوره السبأ: {فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِينِ}(۱).

قلتُ: الشيطان بين الجنّ كالنبیّ بين البشر، فكما أنَّ البشر لا يعلم الغيب والنبیّ يعلمه، فكذلك الشيطان بالنسبه إلی الجنّ، وإلّا فكيف يُضلّ النّاس شرقاً وغرباً، وجنوباً وشمالاً، أرضاً وسماءً، فی كلّ مكان وزمان، وفی كلّ حال؟!

وقلتُ: الآيات المرتبطه بالسجده لله تعالی كثيره، وإباء الشيطان من أنْ يسجد، وطرده من قِبل الله، وتنازعه مع أمر الله تبارك وتعالی، وتحديده بأنْ يأتی خلقه من جميع الجوانب، يُضلّهم ويغويهم، كما قال سبحانه فی سوره الأعراف: {قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ}(۲).

وقد أخبر عن ذلك إلی حين اليوم المعلوم. ولا يمكن الإغواء إلاّ مع علمه ما فی الصدور من الأفكار، ولذا يوسوس فی صدورهم.

فعلی ذلك، كيف لا يعلم رسول الله صلی الله عليه وآله علم الغيب، وكان إمام الإنس والجن، والشيطان كان من أُمّته، فهل يُعقَل أنْ يكون من الأُمّه أحدٌ كان أعلم من النبی صلی الله عليه وآله؟!

۱- السبأ: ۱۴.

۲- الأعراف: ۱۷.

۲۱- طلب الحوائج والشفاعه عند قبر النبی صلی الله علیه وآله

قال بعضهم: لماذا تطلبون الحوائج عند قبره، وتطلبون الشفاعه منه.

قلتُ: نحن لا نطلب الحوائج منه، إلاّ من باب الوسیله، حیث إنّه صلی الله علیه وآله کان أشرف الأنبیاء، وأفضل المرسلین، نطلب منه الحوائج حتّی یسأل الله تعالی قضاءها، ونسأله أنْ یستغفر لنا، کما تدلّ علیه الآیه المبارکه فی سوره المنافقین: {وَإِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَکْبِرُونَ}(۱).

وفی سوره النساء: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً}(۲).

وانظروا إلی قصّه أولاد یعقوب وتدبّروا فیها: {قالُوا یا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا کُنَّا خاطِئِینَ}(۳).

وتدبّروا فی خطاب الله تعالی للنبی صلی الله علیه وآله فی هذه الآیه: {فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ}(۴).

ومع ذلک، فلا إشکال فی طلب الحوائج منه، وهو قادر علی کلّ شیءٍ بإذن الله تبارک وتعالی، کما کان عیسی بن مریم قادراً علی شفاء الأبرص والأکمَه،

۱- المنافقون: ۵.

۲- النساء: ۶۴.

۳- یوسف: ۹۷.

۴- النور: ۶۲.

وكان قادراً على أنْ يخلق من الطين كهيئه الطير، كـذلك رسول الله صـلى الله عليه وآله، الذى كان أعظم وأحبّ عند الله، وأخذ فى معراجه إلى السماء - كما مرّ - ما كان لازماً، ومنه شفاء المرضى، وإحياء الموتى، وقضاء الحوائج. أفلا ترون فى باب التماس الوضوء: قـالت عـائشه: حضـرت الصـبح، فـألتمس المـاء فلم يوجـد، فأنزل التيمم. وعن أنس بن مالك أنّه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وحانت صـلاه العصـر، فالتمس النّاس الوَضوءَ فلم يجـدوه، فأتى رسول الله صـلى الله عليه وآله بوَضوء فوضع رسول الله صـلى الله عليه وآله فى ذلـك الإنـاء يـده، وأمر النّـاس أنْ يتوضَّؤوا منه. قـال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، حتّى توضَّؤوا من عند آخرهم»(۱).

منهم مَن قال: هذا كان حال حياته.

قلتُ: قد ثبت أنَّ الأنبياء أحياء بالآيات والروايات، فلا فرق بين زمان حياته ومماته. وغير ذلك من الأدلّه.

أنتم تظنّون أنَّ رسول الله صـلى الله عليه وآله كان أضعف من يوسف وقميصه، ومن عيسى وإبرائه الأكمه والأبرص، ومن موسى وذبح البقره وضَربِ بعضها بجسد الميّت وإحيائه.

ألاـ ترون الشـفاء من مـاء وضوئه، فى (بـاب صبِّ النبى صـلى الله عليه وآله وضوءه على المُغمى عليه فعقل) (۲)، وحديث الرايه نـاطق بـأنْ بصقَ النـبىّ صـلى الله عليه وآله على كلاـ عينى على عليه السّـلام فبرأ من هـذه السـاعه، وهو منقول فى أغلب الكتب، كتذكره ابن جوزى(۳) وغيرها.

۱- صحيح البخارى، الجزء الأول، باب التماس الوضوء.

۲- البخارى، ج۱، ص ۶۰.

۳- ابن الجوزى،تذكره، ص ۳۲.

ونسيتم ما رواه الزمخشری - كما مرّ - فی منقبه فاطمه عليهاالسّلام، أنّه كان حبلاً ممدوداً بين الله سبحانه وخلقه؟!

والأمر فی علم الغيب سهل، وأمّا العلم بالغيب كلّه فلا، لانه مختص بالله تعالی و اما بعضه فيختصّ بمَن ارتضی من رُسله، أومَن كان مثلهم فی المقام والمنزله؛ فأنتم فی المدينه المنوّره، وتعلمون ماذا يحصل فی أمريكا، وتعرفون عن أفراد لهم قلوب وأيدی وأرجل وصوت، أنَّهم يأكلون الطعام ويشربون ويتكلّمون، مع أنَّهم فی غيبه منكم، تعلمون أنَّ عدَّه منهم رجال، وعدّه أُخری منهم نساء، يدرسون، ويتعلَّمون و..

كيف تدركون ذلك، وأنتم غير قادرين علی مشاهدتهم؟!

منهم مَن قال: بسبب العقل والعلم نفهم ذلك.

قلتُ: إنَّ رسول الله صلی الله عليه وآله، كان أصل العقل والعلم، والعقل كلّه فی وجوده، وبالوحی والاطّلاع من الله تبارك وتعالی يُدرك ويعلم كلّ الأمور، ويحيط بكلّ شیءٍ بإذن الله تبارك وتعالی.

والعقل والمعرفه متفاوتان بحسب الأفراد، فبعضهم لا يعلم شيئاً وإنْ كان جزئيّاً، كابن آدم عليه السّلام، حيث قتل أخاه ولا يعرف كيف يواری سوأته، {فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِی سَوْأَهَ أَخِيهِ قالَ يا وَيْلَتی أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَهَ أَخِی}(1).

وبعضٌ آخر، وإنْ كان نبيّاً، لا يعلم الخبر، كقضيّه الطير فی حادثه سليمان، إذ تفقّد الطير، فقال سليمان:

{ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ

۱- المائده: ۳۱.

لأُعَذِّبَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}(۱).

وكذلك قضيّه موسى والخضر؛ «حيث نسى موسى ويوشع غداءهما فارتدّا على آثارهما، فوجدا عبداً من عباد الله، الذى قال الله تبارك وتعالى فى حقّه: {فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً * قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً * قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً}(۲).

ومَثَل آخر ذو القرنين، قال الله تعالى فى سوره الكهف:

{... قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ..}(۳)

تدبّروا أيّها الإخوان فيما مكّنه ربُّه، كيف مكّنه؟! وما نعلم أثراً عن سدِّه، مع بقائه إلى يوم القيامه.

وبعضٌ كآصف بن برخيا، الذى يعلم الاسم الأعظم، بإذن الله سبحانه، ويقدر - مع ذلك - أنْ يأتى بالعرش من قبلِ أنْ يرتدّ لسليمان طرفه، وأتى به.

وتدبّروا فى حالات النبى صالح، كيف كان قادراً على إخراج الناقه من الجبل.

ورسول الله صلى الله عليه وآله كان أقدر وأعلم من جميعهم؛ فلا إشكال فى أنّه يعلم ما فى ضمائرنا، ويقدر على قضاء حوائجنا كلّها، بإذن الله تبارك وتعالى. وهذه الأمور قد تُشاهد فى موسى عليه السّلام من حين ولادته إلى آخر عمره، من إلقائه فى البحر، ونجاته

۱- النمل: ۲۲.

۲- الكهف: ۶۶.

۳- الكهف: ۸۴.

من فرعون، وعصاه، ویده البیضاء، وانفلاق الحجر والبحر عند ضربه إیّاه بعصاه، وغیر ذلک..، وأمّا الشفاعه، فهی قِسم من الحوائج، کطلب الاستغفار منه.

قالوا: الشفاعه تکون فی الآخره، ولا تتصوَّر فی الدّنیا.

قلتُ: کیف لا تتصوّر فی الدنیا، بعد أنْ ثبت أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله حیّ، کما فی کتبکم، وأنّ الأنبیاء أحیاء فی قبورهم، کما مرّ فی بحث زیاره القبور «بأنّ الأنبیاء أحیاء فی قبورهم، یصلّون»(۱)؟! فبعد ذکر الآیه المبارکه فی سوره النساء/۶۴، والتی قد ذُکرت آنفاً، وآیات الاستغفار، وغیر ذلک، لا مجال لهذا السؤال.

۱- صحیح الجامع، ص۶۲، ح ۲۷۸۷.

۲۲- أنتم تسلّمون على المدفونين فى البقيع

وقال بعضهم: هذا صار واضحاً بالنسّبه إلى النبى صلى الله عليه وآله، وأمّا طلب الحاجه، والشفاعه، والسّلام على المدفونين فى البقيع فما قولكم فيه؟!

قلتُ: السلام عليهم مستحب، ومشروع فى الدين، كما كان السلام على أهل الديار مستحبّ، وعليه اتّفاق المسلمين؛ فلا إشكال ولا مانع فيه إنْ كانوا من الأموات. ولكنّهم كانوا شهداء، عند الله يرزقون، قال الله تبارك وتعالى: {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}(۱)

قالوا: لم يُقتلوا فى سبيل الله. فى أىِّ مكان، وفى أىِّ غزوه قتلوا؟!

قلتُ: لا فرق فى القتل، القتل فى الحرب بمواجهه الأعداء، أو القتل بالسّمّ؛ لأنَّ قتلهم بالسم أيضاً كان فى سبيل الله تعالى.

وهنا محل السؤال منكم: لمَ قُتلوا بالسّمّ؟! ما جُرمهم؟! ألم يكونوا من العتره الطاهره؟! ألم يكونوا من أهل البيت؟! ألم يكونوا ممَّن وصَّى رسول الله صلى الله عليه وآله بهم بالمودَّه وقال: {لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى}(۲)؟!

ألم يكونوا ممَّن قال صلى الله عليه وآله: «إنّى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى»؟! والحديث متَّفق على نقله بين الفريقين. أولم يكونوا من آله صلى الله عليه وآله، الذين قال الله

۱- آل عمران: ۱۶۹.

۲- الشورى: ۲۳.

تعالی فی حقّهم: {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً}(۱)، وقال النبی صلی الله علیه وآله - کما مرّ فی بحث الصلاه علیه -: «قولوا، اللّهم صلّ علی محمّد وآل محمّد، کما صلّیت علی آل إبراهیم»؟! نقله البخاری فی صحیحه، ومسلم، و ابن ماجه فی سننه، والسیوطی فی تفسیره، وغیر هؤلاء.

الصلاه علی آل محمّدعلیه السّلام إنَّما هی من الله

وملائکته، وتکون إلی یوم القیامه؛ لأنَّ القرآن لیس مختصّاً بوقت وزمان، بل یکون العمل به واجباً إلی یوم القیامه، ومن أحکامه الصلاه علی النبی وآله علیهم السلام.

هل العمل بوصیه الله تبارک وتعالی ونبیّه صلی الله علیه وآله، هو قتلهم بالسمّ؟!

قال ابن أبی الحدید فی شرحه، «وروی أبو الحسن المدائنی، قال: سُقی الحسن علیه السّلام السُمَّ أربع مرّات»(۲).

منهم مَن قال: عملهم هذا کان من جهه الإماره والحکومه، ولم یکن بعنوان مخالفه النبی صلی الله علیه وآله.

قلتُ: قتلهم لم یکن مخالفه لرسول الله صلی الله علیه وآله؟! نعم، کان عملهم من أجل الحفاظ علی المناصب والزعامه، وأنَّ الظالمین لهم علیه السّلام کانوا مخالفین لأمر الله ووصیّه نبیّه؛ لأنَّهم کانوا مُنتجبین من الله للرئاسه والزّعامه.

فکأنّکم نسیتم قول النبی صلی الله علیه وآله فی حدیث الثقلین: «فقال ثلاثاً، أُذکرکم الله فی عترتی»(۳)، وهذه نتیجه وصیه

۱- الأحزاب: ۵۶.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج ۸، الجزء ۱۶، ص ۲۳۰، ذیل (من وصیته (ع) للحسن (ع)).

۳- البخاری، ج۷، ص۱۲۳.

النبی صلی الله علیه وآله؟!

ولمّا جرَّنا البحث إلی ذلک، فلابدّ لنا أن نبحث فی أصل الإمامه؛ لتتَّضح لنا مخالفه أهل الحل والعقد من المخالفین له صلی الله علیه وآله ، ونُبرهن بشکلٍ کامل ظلمهم وغصبهم حقّ العتره، ومخالفتهم للعتره وأهل البیت علیه السّلام.

ص: ۸۸

۲۳- إنَّ النبی صلی الله علیه وآله لم یُوصِ لأحدٍ بالخلافه

قال بعضهم: إنَّ النبی صلی الله علیه وآله مات بلا وصیّه، ولم یُوص لأحدٍ بالخلافه، ولم یُعیِّن شخصاً معلوماً.

قلتُ: إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله لم یعمل بالقرآن؟! قال الله تبارک وتعالی: {کُتِبَ عَلَیْکُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَکَ خَیْراً الْوَصِیَّهُ لِلْوالِدَیْنِ وَالأَقْرَبِینَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ}(۱).

وقال: {وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِیَّهً لِأَزْواجِهِمْ}(۲)

وقد أوجب الله تبارک وتعالی الوصیّه فی الأموال. وأمَّا الوصیّه فی الدّین، الذی هو من أهم الأمور ومن أعظم الفرائض، فلا! الوصیه کانت جاریه من آدم إلی الخاتم، فکیف لم یوصِ النبی صلی الله علیه وآله بوصیّه؟!

قال بعضهم: نُقل فی صحیح البخاری بأنّه صلی الله علیه وآله أوصی. قال الرّاوی: فقلت: کیف کُتب علی النّاس الوصیّه، أو أُمروا بالوصیّه؟! قال: أوصی بکتاب الله.(۳)

قلتُ: رأیت البخاری، ففیه من الغثّ والسمین، لا یُعتنی به، وهو کتاب ضالّ. وفی هذا الباب هذه الروایه أیضاً موجوده، قال عبد الله ابن عمر: إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله

۱- البقره: ۱۸۰.

۲- البقره: ۲۴۰.

۳- صحیح البخاری، کتاب الوصایا، ج۴، ص ۳.

قال: «ما حقّ امرئ مسلم له شیء یوصی فیه یبیت لیلتین؛ إلّا ووصیّته مکتوبه عنده»(۱).

أکان النبی صلی الله علیه وآله مسلماً أم لا؟! فإنْ کان مسلماً، لمَ لم یوص؟

وأمّا الروایه التی أنتم ترؤون (أوصی بکتاب الله)، فی أیِّ کتاب کانت؟ ففی هذا الصحیح (صحیح مسلم) عندکم، فی الجزء السابع، باب فضائل أهل البیت، عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلی الله علیه وآله یوماً فینا خطیباً، بما یُدعی خمّاً، بین مکّه والمدینه، فحمد الله وأثنی علیه، ووعظ وذکّر، ثُمّ قال: «أمّا بعد أیّها النّاس، فإنّما أنا بشر یوشک أنْ یأتی رسول ربّی فأُجیب، وأنا تارک فیکم الثقلین أوّلهما کتاب الله، فیه الهدی والنور، فخذوا بکتاب الله، واستمسکوا به». فحثَّ علی کتاب الله ورغّب فیه، ثُمّ قال: «وأهل بیتی، أُذکّرکم الله فی أهل بیتی، أُذکّرکم الله فی أهل بیتی، أُذکّرکم الله فی أهل بیتی».

فکیف التوافق مع هذه الروایه المُعتبره الصحیحه عند العامّه والخاصّه؟!

ما تقولون فی هذه المسأله، وأنتم نسیتم بأنّه صلی الله علیه وآله قد طلب عند احتضاره کتفاً ودواه؛ لیکتب لأُمّته کتاباً لا تضلّ بعده أبداً، ومنعه عمر من ذلک، وقال ما قال؟!

وهل یتصوَّر أنْ یأمر النّاس بالوصیّه ولم یوصِ لنفسه؟!

ألم یکن مشمولاً بالآیه: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ}(۲)، والآیه: {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ * کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ}(۳)؟

۱- المصدر السابق.

۲- البقره: ۴۴.

۳- الصف: ۳ - ۲.

مع أنّه كان عالماً بالغيب، وقد علم ما يحدث بعده، وما يقع فی أمّته من حيره وضلال، وأخبر بذلک. فکيف لم يکن مُوصياً؟!

وقد ثبت بحمد الله والمنّه، فی المباحث الماضيه، أنَّ النبی صلی الله عليه وآله کان قد صرّح تکراراً، وبعبارات مختلفه، بأنَّه لا يليق من النّاس أحد للخلافه إلّا علیّ عليه السّلام. وأنّه عليه السّلام قد غسّله، وکفّنه، وصلَّی عليه، ودفنه، ولم يکن للخلفاء فيه نصيب، ولم يکونوا حاضرين فی تجهيزه، وکان هذا من مختصّات علی عليه السّلام.

منهم مَن قال: ما حدث بعده، وکيف جعل الله الأُمّه فی حيره وضلاله؟

قلتُ: الحيره والضلاله، والحوادث والوقائع بعده، ليست أکبر من قضيه السقيفه، وحادثه غصب الخلافه، وأنّ الأُمّه افترقت بعده إلی فِرق مختلفه، فرقه علی الحق، وأُخری علی الباطل، وفرقه فی ضلال، مُذبذبين بين ذلک، لا إلی هؤلاء ولا إلی هؤلاء.

وقد نقل السيوطی فی تفسيره(۱) ذيل الآيه المبارکه {وَاعْتَصِمُوابِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاتَفَرَّقُوا}(۲) وأخرج ابن ماجه کذلک(۳)، وابن جرير، وابن أبی حاتم، عن أنس قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: «افترق بنو إسرائيل علی إحدی وسبعين فرقه، وإنّ أُمّتی ستفترق علی اثنين وسبعين فرقه، کلّهم فی النّار إلّا واحده، قالوا: يا رسول الله، ومَن هذه الواحده؟ قال: الجماعه، ثُمَّ قال: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}» (۴). ومثلها روايات أُخر ذيلها بهذا المضمون، ثُمَّ

۱- تفسير الدر المنثور، ج ۲، ص ۶۰.

۲- آل عمران: ۱۳۰.

۳- السُنن، ابن ماجه، ح ۳۹۹۲.

۴- آل عمران: ۱۰۳.

نقل عن الحاكم عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَن خرج عن الجماعه قيد شبر، فقد خلع رقبه الإسلام من عنقه حتّى يراجعه، ومَن مات وليس عليه إمام جماعه، فإنّ موته ميته جاهليّه».

وفى صحيح البخارى، كتاب الفتن(۱): «مَن خرج من السلطان شبراً، مات ميته الجاهليه».

إنَّ مراد النبى صلى الله عليه وآله قطعاً السلطان العادل، والوالى المنتخَب من الله تعالى، لا ـ كلّ مَن كان أميراً ولو كان شارباً للخمر، فاسقاًظالماً، كما يُشاهَد فى الأمراء والسلاطين غير العتره.

وروى الطيالسى عن ابن عمر، وكذلك ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه(۲)، قال: «وأصحابنا كافّه قائلون بصحّه هذه القضيه؛ وهى أنّه لا يدخل الجنّه إلاّ مَن عرف الأئمّه». ونقلها بهجت أفندى(۳)، قال: وهذا متَّفق عليه بين علماء المسلمين، (إلى قوله) وهى اثنى عشر، بمقتضى الحديث المُعتبر.

وكذلك نقل هذه الروايه عدّه أُخر من كباركم، فى تفاسيرهم وكتب أحاديثهم، مثل ابن الجوزى فى كتاب تلبيس إبليس، فى الباب الأوّل من كتابه، وأبو الفداء، وغيرهما بنقل آخر.

۱- صحيح البخارى، كتاب الفتن، ج ۹، ص ۵۹.
۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج ۵، الجزء ۹، ص ۱۱۶، ذيل خطبه ۱۵۲ (فى تمجيد الله وتعظيمه).
۳- تاريخ آل محمّد، ص ۱۹۸.

۲۴- الإماميه مذهب الحقّ

منهم مَن قال: مَن الواحده التی لیست من أهل النّار؟

قلتُ: لا شکَّ ولا شُبهه أنَّ الواحده هی الإمامیّه؛ لأنّ مذهبهم مذهب الحقّ، وخالص من الشوائب؛ لأنّهم اعتقدوا أنَّ الله تعالی خالق کلّ شیء، بیده الخیر، وهو علی کلّ شیءٍ قدیر، وکان من الأزل، وما سواه مُحدَث، ولیس بجسم، ولا فی مکان، کما زعم ذلک أکثر أهل السنّه.

وقد رأیتُ فی مسجد النبی صلی الله علیه وآله مفسّراً له تلامذه کُثر، وقد اعتقد بأنّ الله تعالی یمکن أنْ یُری، وکان یستدلّ بآیات وروایات من الصّحاح لیست بمُعتبره.

قال بعضهم: إنّه ذهب طریقاً صحیحاً، نعم، الدلیل علیه آیات وروایات، کآیه: {الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی}(۱)، وآیه:

{وَجاءَ رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً}(۲)، وفی هذا ورد فی کتاب مسلم: عن عبد الله بن قیس عن أبیه، عن النبی صلی الله علیه وآله، قال: «جنّتان من فضّه آنیتهما وما فیهما، وجنّتان من ذهب آنیتهما وما فیهما، وما بین القوم وبین أن ینظروا إلی ربِّهم إلاّ رداء الکبریاء علی وجهه، فی جنّه عدن»(۳)، وروایات أُخری فی هذا الباب..

قلتُ: قد رأیت الآیات والروایات الموضوعه فی مسلم، (باب إثبات رؤیه المؤمنین ربّهم فی الآخره)، والبخاری (باب فضل السجود، الجزء الأوّل): «إنّ

۱- طه: ۵.

۲- الفجر: ۲۲.

۳- صحیح مسلم، ج ۱، کتاب الإیمان، باب إثبات رؤیه المؤمنین فی الآخره ربّهم.

النّاس قالوا: یا رسول الله، هل نری ربّنا یوم القیامه؟

قال: هل تضارّون فی رؤیه القمر لیله البدر لیس دونه سحاب؟

قالوا: لا، یا رسول الله.

قال: فهل تضارّون فی الشمس لیس دونهاسحاب؟

قالوا: لا.

قال: فإنّکم ترونه کذلک، یجمع الله النّاس یوم القیامه...»(۱).

ولکنَّ الجواب کما مرّ، إنَّ أبا هریره من الوضّاعین، ولا اعتبار لقوله، وإنّه خبیث کذّاب، یقول فی حدیث فی هذا الباب: «... أتاهم ربّ العالمین سبحانه وتعالی فی أدنی صوره من التی رأوه فیها... فیکشف عن ساق...»(۲).

وکذا فی مسند أحمد حنبل(۳): «إنَّ النّار تزفر وتتغیّظ شدیداً، فلا تسکن حتّی یضع الربّ قدمه فیها، فتقول: قطّ قطّ، حسبی حسبی» وهو عن أبی هریره الوضّاع.

منهم مَن قال: لا إشکال فیه.

قلتُ: هذا کفر محض. تدبّروا فی آیه سوره الأنعام:

{وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِینَ وَبَناتٍ بِغَیْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَتَعالی عَمَّا یَصِفُونَ * بَدِیعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَکُنْ لَهُ صاحِبَهٌ وَخَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَهُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ * ذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ

۱- صحیح مسلم، ج ۱، کتاب الإیمان، باب معرفه طریق الرؤیه.

۲- صحیح مسلم، ج ۱، کتاب الإیمان، باب معرفه طریق الرؤیه، ح ۳۷۳.

۳- مسند أحمد بن حنبل، ج ۲، ص ۲۷۵.

خالِقُ كُلِّ شَیْ ءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ وَكِیلٌ * لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وَهُوَ یُدْرِكُ الأبْصارَ وَهُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ}(۱)

وانظروا سوره البقره: {وَإِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}(۲)

ومثل ذلك فی سوره النساء: {فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ}(۳)

وقال الله تبارك وتعالی لموسی علیه السّلام: {لَنْ تَرانِی}، بعد أنْ سأله {رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْإِلَیْكَ}(۴)، قال الله تبارك وتعالی: {لَنْ تَرانِی وَلكِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسی صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَیْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ}(۵)

قالوا: قال فی سوره القیامه: {وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ * إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ}(۶)، وهی تدلّ علی أنّه یمكن أنْ یُری، وأنّه جسم، وهو قابل للرُؤیه.

قلتُ: الآیات منقسمه إلی المتشابهه، والمحكمه، والتنزیل، والتأویل، وهذه الآیات من المتشابهات، لا بدّ لنا أن نؤوّلها، ومعناها كذلك: أی إلی رحمه ربّها

۱- الأنعام: ۹۹ - ۱۰۳.

۲- البقره: ۵۵.

۳- النساء: ۱۵۳.

۴- الأعراف: ۱۴۳.

۵- الأعراف: ۱۴۳.

۶- القیامه: ۲۳.

ناظره، وكذلك الآيات التى ذكرتم آنفاً: {الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى}(۱)، أى: الرحمن مستولٍ على العالم، وهو قادر على كلّ شىء، و(وجاء ربّك)، أى: رحمه ربّك؛ لأنّه لا يمكن

تصوّر الجسميه فى خالق السماوات والأرض، كما قال الله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}(۲). والآيات من هذا القبيل متعدّده، كقوله سبحانه: {قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ}(۳)، قال سبحانه ذلك مقابل اليهود والنصارى: {قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ}(۴)، وقالوا: {يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ}(۵)، {وَقالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ}(۶). وإنْ كان جسماً يكون محتاجاً إلى أجزاء، فيصير محتاجاً إلى خالق غيره، حتّى يخلق له يداً ورجلاً وعيناً وأذناً، وفهماً وعلماً، وقدره، وغير ذلك. وهو غنى عن ذلك، والجسم ملازم للمكان والزمان، سبحانه وتعالى عمّا يصفون. قال عزّ وجلّ: {فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}(۷)، يعنى: الله تبارك وتعالى ليس فى مكان محدود، بل فى السماوات والأرض، وفى جميع العالم، ومحيط به، واللازم فى الرؤيه الفاصله بين الرائى والمرئى، ففى أىّ مكان يكون حتّى يرى الأمكنه الأُخرى؟!

ولا يمكن للإنسان أنْ يدلّ على ذاته تعالى ويعرِّفه. نعم، يجب على الإنسان أنْ

۱- طه: ۵.

۲- البقره: ۲۶۷.

۳- يونس: ۶۸.

۴- التوبه: ۳۰.

۵- المائده: ۶۴.

۶- التوبه: ۳۰.

۷- البقره: ۱۲۵.

یعرفه إجمالاً کما یجب علیه أنْ یعرف بعده الأنبیاء والرُسل، وأن یعرف بعده إمام زمانه، کما فی کتب الفریقین، مع تعبیرات مختلفه. والمعرفه لازمه، بحیث إنْ لم یعرف مسلمٌ إمامَ زمانه، یموت میتهً جاهلیّه، ونقل القندوزی الحنفی عن رسول الله صلی الله علیه وآله: «مَن مات ولم یعرف إمام زمانه، مات میتهً جاهلیّه»(۱). وقال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه(۲): وجاء فی الخبر المرفوع: «مَن مات بغیر إمام، مات میته جاهلیه»، وقال: وأصحابنا کافّه قائلون بصحّه هذه القضیه، وهی أنّه «لا یدخل الجنّه إلاّ مَن عرف الأئمّه»، وهذه الروایه متّفق علیها بین الأصحاب، ویشهد علیها روایه نعثل الیهودی(۳).

۱- ینابیع الموّده، ج ۳، باب ۹۱، فی تفسیر قوله تعالی: {یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ...}.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید، ج ۵، الجزء ۹، ص ۱۱۶، ذیل خطبه ۱۵۲، (فی تمجید الله وتعظیمه).

۳- ینابیع الموّده، الباب السادس والسبعون، (بیان الأئمه الاثنی عشر بأسمائهم).

۲۵- مَن هو إمامنا فی زماننا هذا؟

منهم مَن قال: مَن هو إمامنا فی زماننا هذا، بحیث إنْ لم نعرفه نموت میته جاهلیه؟

قلتُ: لنعرف إمامنا یجب أنْ نعرف أصل الإمامه، من أنّه لابدّ فی کلّ زمان من إمام موجود، یحتجّ به الله عزّ وجلّ علی المکلّفین من عباده، ویکون عارفاً بتمام مصالح المسلمین، فی أمور دنیاهم وآخرتهم، کما قال الله تبارک وتعالی فی کتابه العظیم مخاطباً رسوله صلی الله علیه وآله: {إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْم هادٍ}(۱)، ولا شک فی أنّ الهادی یجب أنْ یکون أمیناً، عالماً، حافظاً، عارفاً بالقرآن وآیاته، تقیّاً، عادلاً، زاهداً، معصوماً، وأنْ یکون من سلاله النبیّین، وصفوه المرسلین، ووارث الأنبیاء، وخازن علم الله، وحُجّته علی أهل الدنیا والآخره، ومنصوباً من قِبل الله عزّ وجلّ؛ لأنّه عارف بالضمائر، وهو العالم بمصالح العباد، وأنّ الدین دینه، حتّی لا یکون لعبه بید البشر، ویدعّی کلّ واحد منهم الرئاسه والزعامه، وإنْ کان فاسقاً وعاصیاً.

ولیُعلَم أنّ الإمامه استمرار للنبوّه، فکما أنَّ النبی یجب أن یکون معصوماً، وأمیناً، وعالماً بالأحکام کلّها، وأنْ یکون تقیّاً زاهداً عادلاً، عارفاً بالشریعه، عالماً بالغیب، کما مرّ فی الأیّام الماضیه من حدیث عن هذا الموضوع ومن صفاته أنْ یکون بشیراً ونذیراً، یتلوا علی النّاس آیات الله مبیّنات ویُزکّیهم، ویعلّمهم الکتاب والحکمه؛ فکذلک مَن یکون وصیّه ووزیره.

۱- الرعد: ۷.

وإنْ لم يُتصوَّر الوصى والوزير بعده، فمَن يكون مُبيِّناً لآيات الله، ومَن يكون معلّمها؟ فهل يمكن أنْ يستفاد من الكتاب الجامع للعقائد والفرائض والسُنن بدون معلّم؟! هذا محال، كما قال الله عزّ وجلّ فى سوره الجمعه: {رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَهَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ}(۱)، وفى سوره الطلاق: {يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ}. (۲)

قالوا: مَن هو فى هذا العصر وفى زماننا هذا؟

قلتُ: الإمام فى زماننا هذا هو الإمام الثانى عشر، بقيّه الله الحجّه ابن الحسن المهدى عليه السّلام.

منهم مَن قال: ما الدليل على ذلك؟

قلتُ: الدليل على ذلك الآيات والأحاديث الكثيره، والكتب الكثيره من الفريقين التى تتحدَّث عنه، مثل كتاب (البيان فى معرفه صاحب الزمان) للگنجى الشافعى، و(مناقب المهدى) لأبى نعيم، و(عقد الدرر فى أخبار المنتظر) للشافعى السلمى، و(فرائد فوائد الفكر فى الإمام المهدى)لابن يوسف الحنبلى. وعند الشيعه كتب كثيره، ك)الملاحم)، و(منتخب الأثر)، و(بحار الأنوار)، وغير ذلك..

قال بعضهم: أىّ آيه تدلّ عليه؟

قلتُ: من الآيات، الآيه المذكوره آنفاً ما فى سوره الرعد: {إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ

۱- الجمعه: ۲.

۲- الطلاق: ۱۱.

وَلِكَلِّ قَوْمٍ هادٍ}(۱)، ونحن قوم هذا الزمان، ويلزم لهدايتنا هادٍ، ويكون متّصفاً بصفات الإمامه، ولا يكون هذا الوصف منطبقاً إلّا على وجودٍ كان وجود الأرض والسماء بوجوده، وكان من أهل الذكر، كما قال الله سبحانه: {فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}(۲)، وكان ممَّن أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بإطاعته، كما قال الله تبارك وتعالى:

{أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}(۳).

وكان من العتره الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله

عنهم تكراراً: «أيّها النّاس، - مخاطباً النّاس إلى يوم القيامه - إنّى تارك فيكم الثقلين، - بعبارات مختلفه - كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتى أهل بيتى، ما إنْ تمسكتم بهما لن تضلّوا أبداً، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض»(۴). فالاعتقاد بوجوده عليه السّلام اعتقاد بالله وبرسوله، ومُنكره منكرهما.

ومن الآيات، الآيه المباركه: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}(۵).

منهم مَن قال: لا تُستفاد إمامته من هذه الآيه.

قلتُ: فما المراد من المؤمنين إذن، أنت أم أنا؟ أنرى فى عالم الوجود أعمال العباد، أنقدر على ذلك، كما يرى الله ورسوله؟! هل تعلم ما عملت فى الأيّام

۱- الرعد: ۷.

۲- الأنبياء: ۷؛ النحل: ۴۳.

۳- النساء: ۵۹.

۴- ينابيع المودّه، للقندوزى الحنفى، ج ۱، الباب الرابع.

۵- التوبه: ۱۰۵.

والليالى، وأنت مؤمن، وكذلك إخواننا الذين كنت الآن فى محضرهم، هل يرون أعمال العباد فى حال الخفاء، فى الليالى والأيام، ذهاباً وإياباً؟!

فلابدّ لنا أنْ نرجع إلى أهل البيت عليه السّلام لتفسيرها، وبعد الرجوع نفهم المراد من الآيه من أنَّ المقصود هم الأئمه عليه السّلام، وفى زماننا هذا فإنّ الإمام الثانى عشر يرى أعمالنا وأفعالنا.

ومنها الآيه المباركه: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ}(۱).

ومنها هذه الآيه فى سوره الأنبياء: {وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ}(۲).

ومنها الآيه المباركه فى سوره النور: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ}(۳).

هذا الوعد لم يتحقَّق ويكون تحقّقه بظهور الحجّه الثانى عشر، إنْ شاء الله.

ومنها الآيه المباركه: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً}(۴).

ولا شكّ فى أنّه عليه السّلام حىّ ولم يمُت، وينزل يوماً من السماء إلى الأرض، كما

۱- القصص: ۵.

۲- الأنبياء: ۱۰۵.

۳- النور: ۵۵.

۴- النساء: ۱۵۹.

فی صحیح البخاری وسُنن ابن ماجه والمستدَرک، وغیرها، ویقتدی بالإمام الثانی عشر علیه السّلام.

ومنها الآیه المبارکه فی سوره هود: {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ}(۱).

والآیات من هذا القبیل کثیره، مثل الآیه المبارکه فی سوره آل عمران: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}(۲)، والمراد بحبل الله هو العتره، کما رواه الزمخشری، فیما مرّ من روایه مناقب فاطمه وعلی

والأئمه علیه السّلام. والروایات فی إثباته کثیره من الفریقین، وبطرق مختلفه وعبارات شتّی.

منهم مَن قال: أیّ روایه؟

قلتُ: منها روایه الثقلین، ومنها روایات أُخری أخرجها ابن ماجه فی سننه: (باب خروج المهدی)، ۴۰۸۲ و۴۰۸۳ و۴۰۸۴ ، وفی آخرها قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «فإذا رأیتموه فبایعوه، ولو حبوَاً علی الثلج؛ فإنّه خلیفه الله المهدیّ». وقال بعد ذلک فی الزوائد: هذا إسناد صحیح، رجاله ثقاه، ورواه الحاکم فی المستدرَک.

ومنها روایه أخرجها الشیخ الحموینی فی فرائد السمطین، بسَنده عن سلیمان الأعمش بن مهران، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبیه، عن جدّه علی بن الحسین علیه السّلام، قال: «نحن أئمّه المسلمین، وحُجج الله علی العالمین، وسادات المؤمنین، وقاده الغرّ المحجَّلین، وموالی المسلمین، ونحن أمان لأهل الأرض، کما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء، وبنا یمسک الله السّماء أنْ تقع علی الأرض إلّا بإذنه، وبنا ینزل الغیث وتُنشر الرحمه، وتخرج برکات الأرض، ولولا ما علی الأرض منّا، لساخت بأهلها، ثُمَّ قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله

۱- هود: ۳۷.

۲- آل عمران: ۱۰۳.

آدم علیه السّلام من حجَّه الله فیها، إمّا ظاهرٌ مشهور، أو غائبٌ مستور، ولا تخلو الأرض إلی أنْ تقوم الساعه من حجَّه فیها، ولولا ذلک لم یُعبَد الله»(۱).

وروی ابن ماجه عن علقمه، عن عبد الله، قال: بینما نحن عند رسول الله، إذ أقبل فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبی صلی الله علیه وآله، اغرورقت عیناه وتغیّر لونه، قال: فقلت: ما زال نری فی وجهک شیئاً نکرهه، فقال: إنّا أهل بیتٍ أختار الله لنا الآخره علی الدنیا، وإنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاءً وتشدیداً وتطریداً، حتّی یأتی قوم من قِبل المشرق معهم رایات سود... حتّی یدفعوها (الرایه) إلی رجل من أهل بیتی، فیملؤها قسطاً، کما ملؤوها جوراً.

۱- ینابیع المودّه، ص۴۷۸.

۲۶- ما الفائده فی وجوده علیه السّلام؟

قال بعضهم: ما الفائده فی وجوده، إذا کان لا یُری، ولا یمکن لنا ملاقاته والسؤال منه؟

قلتُ: فی الروایه المذکوره کان نفس السؤال، قال سلیمان: فقلت للصادق جعفرعلیه السّلام: کیف ینتفع الناس بالحجَّه الغائب المستور؟

قال: «کما ینتفعون بالشمس إذا سترها سحاب»(۱).

التشبیه جمیل، یعنی: کما أنَّ الشمس، وإنْ کانت مستوره بالسحاب، فإنّها تُضیء ویستفاد من نورها، ومن حرارتها، وفوائدها الکثیره، کإنبات النبات والأشجار، وإنضاج الثمرات، وفی البرّ والبحر، وغیرها من الفوائد؛ فإنّ الإمام الحجَّه، وإنْ کان غائباً مستوراً، لکنّ فی وجوده فوائد کثیره؛ فبوجوده ثبتت الأرض والسماء، وبیُمنه رُزق الوری.

وکذلک جعل العلماء العاملین، والفقهاءالمُتّصفین ب-«صائناً لنفسه، حافظاً لدینه، مخالفاً لهواه، مطیعاً لأمر مولاه» حجّه علی النّاس؛ لئلا یُعطَّل الدِّین، ویکون الناس حائرین فی مسائلهم وأحکامهم.

قالوا: لماذا لم یظهر، ولماذا غاب غیبه کُبری؟ ألم یکن عاصیاً فی غیبته، حیث إنّه یُعطِّل أحکام الشریعه؟

قلتُ: هذا ما أراد الله تبارک وتعالی ، کما کانت غیبه أنبیاء السلف، ویرید - إنْ

۱- بین الشیعه وأهل السنّه، ج ۱، ص ۱۸۱.

شاء الله – أنْ يظهره يوماً، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، بعد أنْ مُلئت ظلماً وجوراً، وهذا سرٌّ من أسرار الله تبارك وتعالى، كغيبه الأنبياء، وكعدم استطاعه موسى كليم الله من صحبه الخضر، حيث إنّه لم يظهر له الأمر إلّا بعد السفر، وأمثال ذلك..

إنَّ البشر لا يقدر على فهم كلّ سرّ، ولم يكن قادراً على أنْ يعلم كلّ موضوع، إلّا بالوحى والإلهام من الله تبارك وتعالى.

وظهور الحجّه ليس بيده عليه السّلام، حتّى تكون غيبته معصيه، ولا يكون – بحسب الظاهر – ذابّاً عن دين الله، ويكون قد ترك الأمربالمعروف والنهى عن المنكر وسيأتى إن شاء الله قريباً.

منهم مَن قال: يمكن أنْ يظهر بين النّاس – كما نشاهد فى كتبكم – أيّام المناسك، وهو يرى النّاس والنّاس لا يعرفوه؟

قلتُ: كيف لا يمكن، وقد ظهر يوسف لإخوانه ولم يعرفوه، وبعد أيّام ولقاءات عديده: {قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِى}(۱).

منهم مَن قال: ليس فى صحاحنا عنه أثر، مع أنّها تحوى فضائل أهل البيت.

قلتُ: فبعد كلّ هذه الأدلّه من الآيات والروايات، لا يبقى شكّ وشبهه فى وجوده عليه السّلام، مع أنّ إثبات وجوده عليه السّلام مُستفاد من روايه مسلم الماضيه، فى حديث الثقلين(۲)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّى تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به..»، فحثّ على كتاب الله،ورغّب فيه، ثُمّ قال: «وأهل بيتى، أُذكّركم الله فى أهل بيتى، أُذكّركم

۱- يوسف: ۹۰.

۲- صحيح مسلم، باب فضائل على بن أبى طالب (ع)، الجزء السابع، ص۱۲۲.

الله فی أهـل بیتی، أذکّرکم الله فی أهل بیتی»، وفی روایات أخری قال: «فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض»، فقوله صـلی الله علیه وآله لن یفترقا یدل علی وجود شخص من اهل البیت مر الزمان فی جنب القرآن و لن یفترق منه ابدا، ثمّ قال: «الله مولای - طبقاً لآیات تدلّ أنّ الله تبارک وتعالی ولیّکم ومولاکم، انظروا سوره التحریم: {وَاللَّهُ مَوْلاکُمْ وَهُوَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ}(۱)، وسوره الحج: {وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاکُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلی وَنِعْمَ النَّصِیرُ}(۲)، وسوره الأنفال: {أَنَّ اللَّهَ مَوْلاکُمْ نِعْمَ الْمَوْلی وَنِعْمَ النَّصِیرُ}(۳)، وآل عمران: {اللَّهُ مَوْلاکُمْ وَهُوَ خَیْرُ النَّاصِرِینَ}(۴)، وسوره المائده: {إِنَّماوَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَهُمْ راکِعُونَ}(۵) - وأنا ولیّ کلّ مؤمن، ثُمّ أخذ بید علی علیه السّلام فقال: مَن کنت ولیّه فهذا ولیّه»(۶).

۱- التحریم: ۲.

۲- الحج: ۷۸.

۳- الأنفال: ۴۰.

۴- آل عمران: ۱۵۰.

۵- المائده: ۵۵.

۶- خصائص النسائی، ص۲۵.

۲۷- ما الدليل على إثبات الحُجَّه الثانى عشر؟

منهم مَن قال: هذا دليل على خلافه علىّ وولايته، ولا يرتبط بإثبات الحجّه الثانى عشر.

قلتُ: فبعد إثبات خلافه على عليه السّلام ووزارته، لا خلاف فى أنّه عليه السّلام كان الإمام، ووارثه، وحجّه الله على الخلق أجمعين؛ لأنَّ النبى صلى الله عليه وآله قد أخبر عن أوصيائه إلى يوم القيامه، تاره بنحو الإجمال، كما يستفاد ذلك من حديث الثقلين، بأنَّ القرآن والعتره يكونا تركه رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن يخلفه، ولن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض، فكما أنَّ القرآن حاكم على الإنسان، ويكون من تركته إلى يوم القيامه، فكذلك العتره وأهل بيته، يكونون أولياء، وحاكمين عليهم إلى يوم القيامه.

وعبّر (عليه وعلى آله الصلاه والسلام) تاره أُخرى بأنَّ «الخلفاء بعدى اثنا عشر»، وقال -كما فى بعض الروايات-: «كُلّهم من قريش»، وذكرَ فى بعض الروايات أساميهم، كما نقلها القندوزى الحنفى فى كتابه(۱).

وفى فرائد السمطين، بسنده عن مجاهد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - ، قال: قدم يهودى، يُقال له نعثل، فقال: «يا محمد، أسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين، فإنْ أجبتنى عنها أسلمتُ على يديك.

قال صلى الله عليه وآله: سَل، يا أبا عماره.

فقال: يا محمّد، صف لى ربّك.

۱- ينابيع الموّده، باب ۷۶ و ۷۷، فى بيان الأئمه الاثنى عشر..

فقال صلى الله عليه وآله، لا يوصَف إلّا بما وصف به نفسه، وكيف يُوصَف الخالق الذى تعجز العقول أنْ تدركه، والأوهام أنْ تناله، والخطرات أنْ تحدّه، والأبصار أنْ تحيط به، جلّ وعلا عمَّا يصفه الواصفون، ناء فى قُربه، وقريب فى نائه، هو كيف الكيف، وأيّن الأين، فلا يُقال له أين هو، وهو مُنزَّه عن الكيفيّه والأينونيّه، فهو الأحد الصّمد، كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يُولَد، ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرنى عن قولك إنّه واحد لا شبيه له، أليس الله واحد، والإنسان واحد؟

فقال صلى الله عليه وآله: الله عزّ وعلا واحد حقيقى، أحديّ المعنى، أى: لا جزء ولا تركّب له، والإنسان واحد ثنائيّ المعنى، مرَّكب من روح وبدن.

قال: صدقت. فأخبرنى عن وصيّك، مَن هو؟ فما من نبيٍّ إلّا وله وصيّ، وإنَّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ وصيّى على بن أبى طالب، وبعده سبطاى الحسن والحسين، تتلوه تسعه أئمّه من صُلب الحسين.

قال: يا محمّد، فسمِّهم لى.

قال: إذا مضى الحسين، فابنه على، فإذا مضى على، فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد، فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر، فابنه موسى، فإذا مضى موسى، فابنه على، فإذا مضى

على، فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد، فابنه على، فإذا مضى على، فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن، فابنه الحجّه محمّد المهدى، فهؤلاء اثنا عشر.

قال: أخبرنى عن كيفيه موت على والحسن والحسين.

قال صلى الله عليه وآله: يُقتَل عليٌّ بضربهٍ على قُرنه، والحسن يُقتَل بالسمِّ، والحسين بالذَبح.

قال: فأين مكانهم؟

قال: فى الجنّه، فى درجتى.

قال: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، وأشهد أنَّهم الأوصياء بعدك.

ولقد وجدت فى كتب الأنبياء المتقدّمه، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السّلام، أنّه إذا كان آخر الزمان، يخرج نبيٌّ يُقال له أحمد ومحمّد، وهو خاتم الأنبياء، لا نبيَّ بعده، ويكون أوصياؤه بعده اثنى عشر، أوّلهم ابن عمّه وختنه، والثانى والثالث يكونا أخوين من ولده، وتقتل أُمّهُ النبىّ الأوّلَ بالسّيف، والثانى بالسُمّ، والثالث مع جماعه من أهل بيته بالسيف، وبالعطش فى موضع الغربه، فهو كولد الغنم يُذبح، ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريّته، ولإخراج محبّيه وأتباعه من النّار، والأوصياء التسعه منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الأسباط.

قال صلى الله عليه وآله: أتعرف الأسباط؟

قال: نعم، إنَّهم كانوا اثنى عشر، أوّلهم لاوى بن برخيا، وهو الذى غاب عن بنى إسرائيل غيبه ثُمّ عاد، فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها، وقاتل قرسطيا الملك حتّى قتلَ الملك.

قال صلى الله عليه وآله: كأنَّ فى أُمّتى ما كان فى بنى إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذّه بالقذّه، وأنَّ الثانى عشر من ولدى يغيب حتّى لا يُرى، ويأتى على أُمّتى زمان لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه، ولا يبقى من القرآن إلاّ رسمه، فحينئذٍ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج، فيُظهر الله الإسلام به، ويجدِّده.

طوبى لمَن أحبَّهم وتبعهم، والويل لمَن أبغضهم وخالفهم، وطوبى لمَن تمسّك بهداهم.

فأنشأ نعثل شعراً:

صلَّى الإله ذو العُلى

عليكَ يا خيرَ البَشر

أنتَ النبيّ المصطفى

والهاشميُّ المُفتخَر

بكم هدانا ربُّنا

وفيك نرجوا ما أمَر

ومعشر سمَّيتهم

أئمّه اثنا عشر

حباهمُ ربُّ العلى

ثُمَّ اصطفاهم من كَدَر

قد فازَ مَن والاهم

وخابَ مَن عادَ الزَهر

آخرهم يُسقى الظمأ

وهو الإمام المُنتظَر

عترتك الأخيار لى

والتابعين ما أمَر

مَن كان عنهم مُغرِضاً

فسوف تصلاه سَقَر»(١)

منهم مَن قال: لا توجد فى صحاحنا مثل هذه الأخبار!

قلتُ: لا. بل فيها، ولكن لم يُصرّح بذلك؛ عن ابن جريح قال: أخبرنى أبو الزبير، أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت

النبى صلى الله عليه وآله يقول: «لا تزال طائفه من أُمّتى يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامه. قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السّلام، فيقول أَميرهم: تعال، صلِّ لنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمه الله هذه الأُمّه»(۲).

۱- فرائد السمطين، ج ۲، ص ۱۳۲، ح ۴۳۱ ؛ ينابيع المودّه، ج ۳، باب ۷۶.

۲- صحيح مسلم، ج ۱، باب نزول عيسى بن مريم.

قال بعضهم: وما فيه اسمه.

قلتُ: مَن المراد من الأمير؟ الأميرُ الحجّه بن الحسن عليه السّلام، يقول لعيسى صلِّ لنا فلم يقبل، فيصلِّى عليه السّلام وعيسى يقتدى به.

وفى سُنن ابن ماجه، باب خروج المهدى، حديث (۴۰۸۲)، عن علقمه عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل فتيه من بنى هاشم، فلمّا رآهم النبى صلى الله عليه وآله، اغرورقت عيناه، وتغيَّر لونه، قال، فقلت: ما زال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه، فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخره على الدنيا، وإنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتى قوم من قِبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيُقاتلون فيُنصرون، فيُعطون ما سألوه، فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى، فيملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمَن أدرك ذلك منكم فليأتهم، ولو حَبوَاً على الثَلج». ثُمّ قال: فقد رواه الحاكم فى المستدَرك عن طريق عمر بن قيس، عن الحكم عن إبراهيم.

وفى حديث آخر عن أبى سعيد الخدرى: أنَّ النبى صلى الله عليه وآله قال: «يكون فى أُمتى المهدى»(۱)، وفى روايه أُخرى عن محمّد بن الحنفيّه عن علىّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدى منّا أهل البيت، يصلحه الله فى ليله»(۲). قال بعد ذلك: ذكره ابن حبّان فى الثقات، واحتجّ به مسلم فى صحيحه، وباقيهم ثقات.

قال البخارى - والذى كتابه يحوى الكثير من الروايات الضعاف عن أبى هريره وعكرمه - : هذا فى إسناده ضعف. ولا اعتبار بقول البخارى؛ لأنّه غير ثقه عندنا،

۱- المصدر السابق، ح ۴۰۸۵.

۲- المصدر السابق، ح ۴۰۸۵.

مُنحرف عن أهل البيت، ولذا لم ينقل عنهم روايه.

ونُقل عن سعيد بن المسيّب، قال: كنّا عند أمّ سلَمه، فتذاكرنا المهدی، فقالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: «المهدیُّ من ولدِ فاطمه»(۱).

ونقل القندوزی فی ینابیعه، قال: «ومن أئمّه أهل البیت أبی محمّد الحسن العسکری علیه السّلام... ولم یخلِّف ولداً غیر أبی القاسم محمّد المنتظر، المسمَّی بالقائم والحجّه، والمهدی وصاحب الزمان، وخاتم الأئمّه الاثنی عشر عند الإمامیه، وکان مولده لیله النصف من شعبان، سنه خمس وخمسین ومائتین»(۲).

وتکتفون بالصحاح فقط؟! فانظروا إلی أکابرکم أنّهم قد ألّفوا کُتباً مستقله فی إثبات المهدی علیه السّلام، ککتاب (البیان فی إثبات صاحب الزمان)، وغیر ذلک..

۱- المصدر السابق، ح ۴۰۸۶.

۲- ینابیع المودّه، ج ۳، باب الخامس والستون.

۲۸- طول عمره علیه السّلام

منهم مَن قال: أیمکن أن یعیش البشر أکثر من ألف سنه؟

قلتُ: تدبّروا فی القرآن الکریم، قال الله تبارک وتعالی فی سوره الصافّات: {فَلَوْلا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ * لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ}(۱)، وقال فی سوره الکهف: {وَلَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَازْدَادُوا تِسْعاً}(۲) بلا طعام وشراب، وقال فی سوره البقره: {أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَشَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَلِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ

نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ}(۳).

نعم، الله تبارک وتعالی علی کلّ شیء قدیر.

فانظروا إلی قصص الأنبیاء، مثل نوح، والخضر، وإلیاس، وغیرهم من الصلحاء، کسلمان وغیره مَّمن کان عمره مائه سنه وأکثر.

۱- الصافات: ۱۴۴.

۲- الکهف: ۲۵.

۳- البقره: ۲۵۶.

۲۹- هل علم الائمه باستشهادهم إلقاء بالنفس إلی التهلکه!

منهم مَن قال: فی قصه الیهودی، فی روایه فرائد السمطین، أنّ بعض أوصیاء رسول الله صلی الله علیه وآله یُقتل بالسیف، وبعضهم بالسمّ، والحسین یُذبح، إلی آخر الحدیث.. أفلا یکون ذلک إلّا إلقاءً بالنفس إلی التهلکه؟! التی قال الله عزّ وجلّ عنها فی کتابه: {وَلا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ}(۱).

قلتُ: الموت إنْ لم یکن مشروعاً، کمَن قتل نفسه بالسّکین، أو بالسُمّ، أو غیر ذلک، فهو إلقاء بالنفس إلی التهلکه، ویکون مشمولاً بالآیه المبارکه وأمّا إنْ کان مشروعاً، کالقتال فی سبیل الله، بإذن الله تبارک وتعالی، وأمر رسول الله صلی الله علیه وآله، فهو عباده، ولا یکون من مصادیق الآیه المبارکه. ما قولکم فی غزوات النبی صلی الله علیه وآله، وفی قتال الناکثین، والمارقین، وأمثال ذلک؟

فهل شهاده الشهداء الذین قال الله سبحانه وتعالی فی حقّهم: {وَلا تَقُولُوا لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ}(۲)، وقوله تعالی: {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ}(۳)، إلقاء بالنفس إلی التهلکه؟!

قالوا: کان ذلک بإذن الله سبحانه.

قلتُ: ذبح الحسین علیه السّلام، وقتل علی علیه السّلام بالسیف، وقتل سائر الأئمه بالسمّ، کان

۱- البقره: ۱۹۵.

۲- البقره: ۱۵۴.

۳- آل عمران: ۱۶۹.

مأموراً به، فإنْ كان القتال بأمر الله تبارك وتعالى، وكان من برنامج مَن قُتل ذلك، فليس بتهلكه، حتّى تشمله الآيه المباركه.

وكلّ ذلك كان لإثبات عـدم صـحّه خلافه غيرهم، وأنّهم ظُلموا وغُصب حقّهم، وبطلان ادّعاء غاصبى حقوقهم، وإثبات ظلم مَن قلَّل من شأنهم، وعدم صحّه إظهار دينٍ غير دين

الإسـلام، وتعطيل حدود القرآن، وتبديل سُـنّه نبيّهم، وقلب الدين، وحلّ العقد فى أوصيائهم، وإثبات مُخالفه المتعدّين لله تبارك وتعالى ولرسوله، وغير ذلك.

ولمّا كان قتالهم بأمر الله تعالى، كانوا مأجورين، ويكون حشـرهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله، كما قال الله سبحانه فى سوره الطور: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}. (۱)

روى الحسـين عليه السّـلام عن جـدّه صـلى الله عليه وآله، قال: «مَن رأى سـلطاناً جائراً، مُسـتحلاًّ لحَرَم الله، ناكثاً لعهد الله، مُخالفاً لسُـنّه رسول الله صـلى الله عليه وآله، يعمـل فى عبـاد الله بالإـثم والعـدوان، فلم يُغيّر مـا عليه بفعـل ولا قول، كان حقّاً على الله أنْ يُـدخله مَـدخله. ألا وإنَّ هؤلاء (يزيد وعوامله) قد لزموا طاعه الشـيطان، وتركوا طاعه الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود... ». (۲)

نقل ابن أثير، والطبرى، وغيرهما من المؤرّخين، كالمسـعودى، وابن الجوزى، والخوارزمى فى مقتله: «أنّ يزيد كان سـلطاناً جائراً فاسقاً،شارباً للخمر، غاصباً لحقوق أهل البيت، وغيّر أحكام الله، وأرهج الحرب، وادّعى مقام الخلافه للمسلمين، وكان

۱- الطور: ۲۱.

۲- الكامل، ابن أثير، ج۴، ص۶۸ ؛ الطبرى فى تاريخه، ج۶، ص۲۲۹.

كافراً ظالماً، ومن المُفسدين. والحسين أقدم على نُصره الإسلام، وإحياء القرآن، ولأنّه يستنقذ النّاس من الجهاله وحيره الضّلاله، وإحياء الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر..».

ص: ١١۶

۳۰- السجود علی تُربه الحسین علیه السّلام

منهم مَن قال: أنتم تسجدون علی تربه الحسین ولا تسجدون علی الفراش، وهذا بدعه.

قلتُ: السجده علی الفراش بدعه، وهی موجبه لبطلان الصلاه؛ راجعوا شرح صحیح البخاری عندکم، باب السجود، (باب السجود علی سبعه أعظم): عن البراء بن عازب قال: «کنّا نُصلّی خلف النبیّ صلی الله علیه وآله، فإذا قال: سمع الله لمَن حمده، لم یحنِ أحد منّا ظهره، حتّی یضع النبی جبهته علی الأرض»(۱).

وافتتح البخاری باباً هو: (باب السجود علی الأنف، والسجود علی الطین)، وباباً آخر، (باب الصلاه علی الخُمْره)، وفیه عن عبد الله بن شدّاد، عن میمونه، قالت: «کان النبی صلی الله علیه وآله یُصلّی علی الخُمْره»، وسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فی حال المطر علی الطین والماء، وقال صلی الله علیه وآله: «وجُعلَت لی الأرض طهوراً

ومسجداً، وخُتم بی النبیّون»(۲).

وفی سُنن البیهقی عن جابر: «کنتُ أصلّی مع النبی الظهر، فآخذ قبضه من الحصی، فاجعلها فی کفّی ثُمّ أحوّلها إلی الکفّ الأُخری، حتّی تبرد، ثُمَّ أضعها فی جبهتی حتّی أسجد علیها، من شدَّه الحرّ».(۳)

قال البیهقی: «ولو جاز السجود علی ثوب متّصل به، لکان ذلک أسهل من تبرید الحصی بالکفّ ووضعها للسجود».

۱- عمده القاری، شرح صحیح البخاری، باب السجود علی سبعه أعظم، ح ۹، ص ۳۲۲.

۲- صحیح مسلم، کتاب المساجد ومواضع الصلاه، ص۶۴.

۳- ج۲، ص۱۰۵.

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُعطيت خمساً لم يُعطهنّ أحد من الأنبياء قبلى: نُصرتُ بالرُعب مسيره شهر، وجُعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، وأيّما رجل من أُمّتى أدركته الصلاه فليُصلِّ، وأُحلّت لى الغنائم، وكان النبى يُبعَث إلى قومه خاصّه، وبُعثت إلى النّاس كافّه، وأُعطيت الشفاعه»(۱).

قال بعضهم: هل سجد النبى صلى الله عليه وآله على التربه الحسينيّه؟ وما فضيلتها؟

قلتُ: لم يُقتل الحسين بن على عليه السّلام فى زمان

رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يسجد النبى صلى الله عليه وآله على تُربته. نعم، لو كان فى زمانه، فإنّه قد يسجد عليها؛ لأنَّ لها فوائد كثيره؛ منها محبوبيَّه الحسين عليه السّلام عند الله تبارك وتعالى ورسوله. انظروا مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمى(۲)، قال النبى صلى الله عليه وآله: «وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّه، مَن عانده حرَّم الله عليه رائحه الجنّه»، وقال فى حقّه: «إنّك سيّد، أبو سادَه، إنّك إمام ابن إمام، إنّك حجَّه ابن حجّه أبو حُجَج تسعه من صُلبك، تاسعهم قائمهم»(۳). وقال فى حقّه: «حسين منّى وأنا من حسين، أحبّ الله مَن أحبّ حسيناً، حسين سِبطٌ من الأسباط»(۴)، وقال فى حقّه: «مَن سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّه، فلينظر إلى هذا»(۵).

وهو أحد أفراد المباهله، وأحد أهل البيت، الذين نزلت فيهم آيه التطهير، وسوره هل أتى، وغير ذلك..

۱- الجزء الأول من صحيح البخارى، باب قول النبى۹: جُعلت لى الأرض مسجداً.

۲- مقتل الحسين۹، للخوارزمى، ج ۱، ص ۲۱۲.

۳- المصدر السابق، ص۲۱۲.

۴- المصدر السابق، ص۲۱۳.

۵- المصدر السابق، ص۲۱۴.

نحن نسجد على ترابه؛ لأنّ السجود على التراب واجب، والسجود على الفراش بدعه، وموجب لبُطلان الصلاه؛ ولأنّه ذكرى لصفاته الجميله، من الأمر بالمعروف والنهى عن المُنكَر، والدفاع عن الدِّين، والجهاد فى سبيل الله والشجاعه، ويكون تذكاراً للشهاده ومقام الشهيد.

وبالسجود على التراب يحصل الفراغ اليقينى من أداء التكليف، ولكنَّ السجود على الفراش، إنْ لم يكن سبباً لبطلانها، فهو مشكوك فيه، وفى التكليف يجب تحصيل الفراغ منه.

منهم مَن قال: فعلى ذلك، يلزم أنْ تكون كلّ مواضع السجود على التراب؟

قلتُ: معنى السجده وضع الجبهه على الأرض، وأمّا المواضع الستّه، فلا يجب أنْ تكون على الأرض، بل يصحّ على الفراش وغيره، إنّما البحث فى حقيقه السجده، بأنّه يلزم أنْ تكون على الأرض وما ينبت عليها، غير المأكول والملبوس، إلّا لاضطرار.

وإشكالكم مذكور فى كتاب (أسئله قادَت الشيعه إلى الحقِّ)، وصاحبه لم يفهم و يُدرك عظمه معنى السجده على التربه الحسينيّه، وقال: لم يكن فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله تربه الحسين حتّى يسجد النبى الأعظم عليها!

واللازم عليه أن يُسمّى كتابه بهذا الاسم: (أسئله قادت الشيعه إلى الباطل).

على أىّ حال، فقد صادف وأنْ طُرح هذا البحث للنقاش فى المسجد النبوى، مع أحد علماء اليمن، وقد اعترض علىَّ بأنّه لمَ لا تسجد على الفراش، أو على السجّاده، التى هى مثل الفراش؟

فقلت له: لأنَّ النبى صلى الله عليه وآله سجد على الأرض، وعلى الطين، وعلى الخُمره، والفراش ليس منهما، بل هو إمّا من صوف الحيوانات، أو من النّفط.

قال: النفط من الأرض.

قلتُ له: نعم، ينبع من الأرض، ولكنّه لا يصدق عليه أنّه من الأرض، وهو معدن لا أرضاً.

ثُمّ قلتُ: اشتغال الذمّه بالصلاه يقينى، والصلاه على التراب والحجر صحيحه قطعاً، والفراغ من التكليف حاصل، ولكنَّ السجود على الفراش، أو على ما كان مثله، لا يحصل الفراغ اليقينى منه، فنشكّ فى صحّه صلاتنا.

فجمعَ السجاده وسجد على الحجر الذى كان فى المسجد.

وقال آخر فى المسجد: إنَّ السجده بعد الصّلاه بدعه؛ لأنَّه تُستحبّ عند تجدّد نعمه، أو اندفاع نقمه، كما قيل فى الفقه على المذاهب الأربعه (۱).

فقلت له: قد قرأتُ فتاوى المالكيّه والحنفيه فيها، وإنّ المالكيه قالوا: سجده الشكر مكروهه، وإنّما المُستحَب عند حدوث نعمه، أو اندفاع نقمه، صلاه ركعتين.

والحنفيه قالوا: سجده الشكر مُستحبّه، ويُكرَه الإتيان بها عقب الصلاه؛ لئلّا يتوهَّم العامّه أنّها سُنّه أو واجبه.

ثُمّ قلتُ: إنّى أسألكم أيّها الإخوان، من أىّ طريق وصلت الأحكام لأيديهم، وعن أىّ شخص أخذوها؟

قالوا: من الثُقات.

قلتُ: وأىّ ثُقات أوثق من أهل بيت النبوّه؟! وأىّ ثقات كانوا بالتصاقٍ مع النبوّه؟! وأىّ ثقات كانوا أعلم وأفضل من العتره، الذين قد أوصى النبى صلى الله عليه وآله باتّباعهم والعمل بأوامرهم؟!

۱- الفقه على المذاهب الأربعه، ج ۱، ص ۴۷۰.

تدبَّروا جيّداً بقوله صلى الله عليه وآله ولثلاث مرّات: «أذكّركم الله فى أهل بيتى» كما مرّ.

لا يجوز لأئمّه المذاهب أنْ يُفتوا على خلاف قول النبى صلى الله عليه وآله وعترته، وفتاواهم وصلت لأيديهم من أفراد غير ثقات، ومن غير طريق العتره، لذا فهى ليست بحُجَّه أبداً، واللازم على أهل السنّه أنْ يتدبّروا فى عقائدهم وأحكامهم، من أين تصل إليهم.

ثُمّ قلتُ له: هل تعرف تجدّد النعمه واندفاع النقمه؟

فى كلّ لحظه تُجدّد النعمه، ونحن فى غفله وجهل؛ نعمه الوجود، نعمه الحياه، نعمه السمع والبصر والفؤاد، نعمه الصحّه والعافيه، نعمه الأمن والإيمان، وغير ذلك تتجدَّد فى كلّ لحظه، ويريد الله تبارك وتعالى أنْ تستمر لعباده فى كل لحظه، ويدفع فى كلّ لحظه البلايا والمحن والنقم، والسقم، ويحفظنا من الشرِّ والفتن، للعرب والعجم،

والجنِّ والإنس، ويُنجينا من شرِّ السّلاطين الظالمين الفاسقين.

فالسجده ليست بمكروهه، كما قالت المالكيه والحنفيّه، الجَهله غير العاملين بوظائفهم. ومع علمهم أنَّ استحباب السجده كانت عن طريق العتره، وكانوا هم من تلامذه جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام - المدفون فى البقيع الغرقد - ، فإنَّ أكثر فتاواهم كانت مخالفه لدين الإسلام، وسُنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته، وغيَّروا أحكام الشريعه، وبدّلوا سنَّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقلبوا دينه وسنَّته رأساً على عقب، وخالفوا أمره. لاحظوا كيف أنَّ فتاواهم دائماً تكون خلاف نظر أهل البيت عليه السّلام.

أنتم تأخذون أحكامكم من البخارى، المولود فى الثالث عشر من شوال سنه ١٩٤ه-، والمتوفّى سنه ٢٥٦ه، ومن مُسلم المتوفَّى سنه ٢٦١ه، وبعدهما من الأشعرى المولود سنه ٢٧٠ه، ومن أحمد بن حنبل المولود سنه ١٦٤ه، ومن الشافعى المولود سنه ١٥٠ه، ومن مالك المولود سنه ٩٥ه، ومن أبى حنيفه المولود سنه ٨٠ ه ؛

ولم يكونوافى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى يأخذوا الأحكام من رسول الله، وبعده لم يأخذوا عقائدهم وأحكامهم من أهل البيت، الذين قال صلى الله عليه وآله فى حقّهم: «أُذكّركم الله فى أهل بيتى» ثلاث مرّات، ما معناه: أنَّه يجب عليكم أنْ تأخذوا الإسلام من كتاب الله ومن العتره لا غير.

وأمّا الشيعه الإماميّه، فإنّهم يأخذون أحكامهم الشرعيّه من على عليه السّلام، ومن بعده أوصيائه الذين أشرتُ إليهم فى البحوث السابقه، يداً بيد، وبلا فاصله.

ويذكرنا هذا بقصّه (السلطان الجايتو محمّد المغولىّ)، المُلقَّب ب-(شاه خدا بنده)، حيث إنّه غضب على إحدى زوجاته فقال لها: أنتِ طالق، ثلاثاً، ثُمّ ندم، فسأل الفقهاء فقالوا: حرمت عليك، وللرجوع إليها تحتاج إلى مُحلِّل. فسأل هل هذا الحُكم مُجمَع عليه؟

قالوا: نعم.

فقال أحد وزرائه: فى الحلّه عالم يُفتى ببطلان الطلاق.

فسأل العلماء، قالوا: إنَّ مذهبه باطل.

قال الملك: تمهَّلوا حتّى يحضر ونرى كلامه.

قالوا: لا يليق بالملك أنْ يبعث إلى مثله.

فبعث الملك إليه، فأُحضِر العلاّمه الحلّى (رحمه الله)، فلمّا حضر، جمع الملك العلماء كافّه، فلمّا دخل على الملك، أخذ نعله بيده، ودخل وسلَّم وجلس جنب الملك.

فقالوا: ألم نقل أنّه لا يليق بالملك أنْ يبعث إلى مثله؟! إنّه ضعيف العقل.

فقال الملك: اسألوه عن فعله.

فقالوا: لمَ لم تخضع للملك وتركع؟

قال: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يركع له أحد، ويُسلَّم عليه فقط، قال الله تعالى: {فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً}(۱)، ولا يجوز الركوع والسجود إلّا لله تبارك وتعالى.

قالوا: لمَ جلست قُرب الملك؟

قال: لأنَّه لم يكن مكان خالٍ غيره.

قالوا: فلمَ أخذت نعليك بيدك، وهذا منافٍ للأدب؟

قال: خفتُ أنْ يسرقه أحد من أهل المذاهب، كما سرق أئمّتهم نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالوا: إنَّ أئمّه المذاهب لم يكونوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، بل وُلدوا بعد مائه عام بعد وفاته فما فوق.

كلّ هذا الحديث والمترجم يترجم للملك كلّ ما يقوله العلاّمه.

فقال للملك: قد سمعت اعترافهم هذا. فمن أين حصروا الاجتهاد فيهم، ولم يُجوِّزوا الأخذ عن غيرهم، وإنْ كان أعلم؟

فقال الملك: ألم يكن أحد من أصحاب المذاهب هذه فى زمن النبى صلى الله عليه وآله ولا الصحابه؟

قالوا: لا.

قال العلاّمه: أمّا نحن فنأخذ مذهبنا عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخيه وابن عمّه، ووصيّه، وعن أولاده من بعده.

۱- النور: ۶۱.

فسأله عن الطلاق، فقال: الطلاق باطل؛ لعدم وجود الشهود العدول، وجرى النقاش بينه وبين بقيه علماء المذاهب، حتّى ألزمهم جميعاً.

فتشيَّع الملك، وأخذ يذكر أسماء الأئمّه الاثنى عشر فى خطبه، وبعث إلى البلاد والأقاليم ليذكروا الأئمّه الاثنى عشر فى الخُطب. وأمر بضرب المسكوكات بأسمائهم، وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد(۱). وما فى الجامع القديم فى أصفهان - إذْ كُتبت أسماؤهم فى ثلاثه مواضع منه - شاهد على ذلك. والحمد لله ربّ العالمين على هذه النعمه، حيث إنَّ أصفهان كانت من أبعد البلدان عن التشيّع، وصارت بحيث لا يوجد فى البلده ولا فى قراها أحد مخالف للمذهب الحق، حتّى أنّه لا يُتَّهم بالتَسنُّن أحد، وهو محض اتِّهام.

ونحمد الله تبارك وتعالى بأنّا - أيضاً - نُشاهد أسماءهم فى المشهد النبوى ومسجده، ونشكر الله على ذلك.

۱- روضه المتقين، ج۹، ص ۳۰.

۳۱- أيٌّ من فرق الشيعه الحق؟

قال بعضهم: الشيعه على أقسام، أىّ قسم منهم على الحقِّ، ولن يدخل النّار وهو من أهل الجنّه؟

قلتُ: مَن كان يُؤمن بالله تبارك وتعالى، وبرسوله، وبالأئمّه الاثنى عشر، - كما ذُكرت أسماؤهم فى روايه فرائد السمطين، والتى رواها القندوزى فى كتابه(۱)، وهى روايه نعثل اليهودى - فهو من أهل الجنّه، وما سواه فمأواه النّار؛ لأنَّه خالف وصايا النبى |، ولم يُؤمن بالحُجَّه الثانى عشرعليه السّلام وسائر الأئمّه عليه السّلام. كالناووسيّه، والزيديّه، والإسماعيليه، والواقفيّه، وغير ذلك..

قالوا: فنكون جميعاً من أهل النّار؟!

قلتُ: أنتم، إنْ شاء الله، من أهل الجنّه، إنْ عملتم بالكتاب والسُنّه. والسُنّه لا تتحقّق إلّا عن طريق العتره ووصايا أهل البيت عليه السّلام. أنْ تتبرَّؤون من غيرهم؛ لأنَّهم فى ضلاله، كما رُوى عن الإمام الحسن العسكرى، الإمام الحادى عشرعليه السّلام: «لولا محمّد والأوصياء من ولده، لكنتم حيارى كالبهائم»(۲).

وقد روى الكلينى والطوسى، وغيرهما من أكابر علماء الشيعه، دعاءً جامعاً فى زمان الغيبه - هذا الزّمان -: «اللَّهم عرّفنى نفسك، فإنّك إنْ لم تعرِّفنى نفسك، لم

۱- ينابيع المودّه، ج ۳، الباب السادس والسبعون.

۲- تحف العقول.

أعرف نبيّك، اللّهم عرّفنی رسولك، فإنّك إنْ لم تعرّفنی رسولك، لم أعرف حُجّتك، اللّهم عرّفنی حجّتك، فإنّك إنْ لم تعرّفنی حجّتك، ضَللتُ عن دینی»(۱).

نعم، دین الإسلام الواحد هو دین محمّد وأوصیائه، وما سواه هو دین مصنوع ومخترع من البشر، ولیس دین الله سبحانه وتعالی.

۱- الکافی، ج۱، ص۳۳۷ / ۳۴۲.

۳۲- من أين يُؤخذ العمل الصحيح؟

منهم مَن قال: من أين نأخذ العمل الصحيح بالكتاب والسنّه؟

قلتُ: لابدّ لكم أنْ تراجعوا كتب الإماميّه الاثنى عشريّه. فارجوا فى عقائدكم إلى كتاب (الألفين فى إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام)، للشيخ الإمام جمال الدين ابن المطهّر الأسدى، المولود عام ۶۴۸ه-، والمتوفّى عام ۷۲۶ ه، وكذا (منهاج الكرامه و كشف المراد و الباب حادى عشر) له، وكتاب (الغدير) للعلاّمه الأمينى و(حقّ اليقين) لشُبَّر، و بحارالانوار للعلاّمه المجلسى، و (بصائر الدرجات) و من كُتبكم (تاريخ دمشق لابن عساكر)، و(خصائص النسائى)، و(مناقب الخوارزمى)، (وابن المغازلى)، وكذلك إلى تواريخكم وتواريخنا، والقضاء بالعدل والإنصاف فى كلِّ ذلك.

وأمّا الأحديث، فتجب مراجعه الكتب الأربعه: (الكافى للكُلينى، والاستبصار للشيخ الطوسى، وتهذيب الأحكام له (رحمه الله)، ومَن لا يحضره الفقيه للصدوق).

وفى الفقه، ف-(جواهر الكلام)، و(المختلف)، و(الخلاف)، و(النهايه للشيخ الطوسى)، والجوامع الفقهيه للقدماء من الإماميّه، و(العروه الوثقى)، و(الوسيله)، و(المنهاج)، وغير ذلك..

ولتهذيب الأخلاق يجب أنْ تُراجعوا (جامع السعادات)، و(كشف المحجّه)، وكتاب (الجهاد)، و(المعيشه من الوسائل)، و(جامع أحاديث الشيعه)، و(المحجَّه البيضاء).

وحينئذٍ، ستتعرَّفون على دين الإسلام، والشريعه السمحاء الصّحيحه.

قال بعضهم: إنّا نعمل بالكتاب والسُنّه.

قلتُ: لا يمكن لنا معرفه القرآن والسنّه، إلاّ من قِبل أهل البيت عليه السّلام.

قال: نعرف و نفهم القرآن؛ قال الله تبارك وتعالى: {هُدىً للنّاس}(۱)، وقال سبحانه فی سوره آل عمران: {هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ}(۲)، وقال فی سوره الأعراف: {هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَهٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(۳).

قلت: يصحّ للأستاذ فی المدارس أنْ يشير إلی الكتب الدراسيه ويقول لتلامذته: هذه كتبكم لهذه السنه، بواسطتها تصبحون من العلماء، وفيها هدايتكم، وبها تصلون إلی المراتب العلميه العاليه، فهل تحصل هذه الفوائد بدون تعليم الأستاذ وبيان المعلِّم؟!

قال الله تبارك وتعالی: {هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَهٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}، وقال: {هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَهَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ}(۴).

فالكتاب، وإنْ كان هدیً وبصائر وموعظه، ولكنّ فهمه يحتاج إلی معلّم، وإلی مَن هو عِدل القرآن، ويُدرك ويعلم فی أیِّ مكان نزل، وفی أیِّ شیء، ويعلم ما فی السماوات والأرض، ويعلم طُرقها، ووزنها، وكيفيّتها، ومخلوقاتها، بإذن الله تبارك وتعالی.

قال: ألا نفهم معنی {قُلْ هُوَ اللهُ اَحَد} و{اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وأمثال ذلك؟!

۱- البقره: ۱۸۵.

۲- آل عمران: ۱۳۸.

۳- الأعراف: ۲۰۳.

۴- الجمعه: ۲.

قلتُ: نفهم معناها إجمالاً وأمّا مفصّلاً، فلا نعرف معناها قطعاً. فهل تعرف معنى «العالمين» الواقعى؟ وماذا أراد الله تبارك وتعالى؟ وما المراد من العالمين؟ وكم كان تعداد العالمين؟ يحتاج بيان كلّ ذلك إلى مَن خوطب به.

وهل تعرف معنى هذه الآيه المباركه فى سوره الرعد: {اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْش}(۱)؟

هل تعلمون ما هى (غير العمد التى ترونها)؟ وهل تعرفون العرش والكرسى؟ وهل تعلمون الاسم الأعظم فى القرآن؟

وقال الله تبارك وتعالى فى سوره النحل: {وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَهُدیً وَرَحْمَهً وَبُشْری لِلْمُسْلِمِینَ}(۲).

فهل تُحصون كلّ شىء من الموجودات، وهل تعرفون منطق الطيور، وهل تعرفون زِنه العرش والكرسى، وزِنه الشمس والقمر، وزنه البحار وتعداد الأشجار؟

فجميع ذلك يحتاج إلى المُبيِّن القوى؛ ولذا اختلف المفسّرون فى بعض مفاهيم القرآن، وأمّا فى فهم ما ذكرنا لكم، فهم ساكتون، عاجزون، جاهلون.

قال: مَن هو؟

قلتُ: المُبيِّن هو النبىّ الأعظم، وبعده خلفاؤه، وأوصياؤه المنتجبون من الله تبارك وتعالى.

قال الله تبارك وتعالى فى سوره النحل:

{وَأَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما

۱- الرعد: ۲.

۲- النحل: ۸۹.

نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}(۱)، وقال تبارك وتعالى فى هذه السوره: {وَما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ}(۲).

ولا شكَّ أنَّ الأفكار مُختلَف فيها، فبعض يفسّر القرآن برأيه، وآخر يفسّره بوجهه نظر أخرى، ولئلّا يكون المسلمين فى اختلاف فى العقائد والأحكام، كما يُشاهَد كثيراً؛ بعث الله سبحانه وتعالى رسوله، وعيَّن صلى الله عليه وآله أوصياء ونقباء بعده، لبيان أحكام الله، وإظهار دينه، وإقامه حدود القرآن، وتفسير كتابه، وجعلَهم خُزّان علمه، وقادَه الأُمم، وورثه الأنبياء، وأهل الذكر، قال الله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ}(۳) وحمله كتاب الله، ومحالَّ معرفته، المعصومين، المتّقين، الصادقين، الذين قال الله تعالى فى حقّهم: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ لصَّادِقِينَ}(۴).

۱- النحل: ۴۴.

۲- النحل: ۶۴.

۳- النحل: ۴۳.

۴- التوبه: ۱۱۹.

۳۳- الصادقون هم أهل البيت عليه السّلام

منهم مَن قال: ما الدليل على أنّ المراد من الصادقين هم أهل البيت؟

قلتُ: هذا واضح؛ لأنَّ الخطاب كان للمؤمنين، والخطاب كذلك صحيح إنْ كان الصادقون غيرهم، وإلّا لم تصحّ إنْ كان منهم، فلا بدّ أنْ يكونوا غيرهم، وهم أهل البيت عليه السّلام.

راجعوا كتاب القندوزى الحنفى، قال: أخرجَ موفّق بن أحمد الخوارزمى، عن أبى صالح، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - ، قال: «الصادقون فى هذه الآيه محمّدصلى الله عليه وآله وأهل بيته»(۱).

وقال - أيضاً- : أخرجه أبو نعيم الحافظ، والحموينى، عن ابن عباس، بلفظه.

وقال: أخرجه أبو نعيم عن الصادق عليه السّلام.

وقال - أيضاً - : أخرجه أبو نعيم،وصاحب المناقب، عن الباقر والرّضا، رضى الله عنهما، قالا: «الصادقون هم الأئمَّه من أهل البيت».

وكذلك ابن عساكر فى تاريخه، الجزء الثانى، ص ۴۲۲، عن جابر، عن أبى جعفر، عند قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}(۲).

ثُمَّ قلتُ: و معلوم بأنَّ المراد من الصادقين فى الآيه المباركه، هم أهل البيت عليه السّلام.

وعلى أىّ حال، فإنَّ بحثنا كان أنّه لا نعرف القرآن مفصّلاً، بل مختصراً، إنّما

۱- ينابيع المودّه، ج ۱، الباب التاسع والثلاثون، (فى تفسير قوله تعالى..)

۲- التوبه: ۱۱۹.

يعرف القرآن مَن خُوطب به، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليه السّلام، كما قال صلى الله عليه وآله: «أنا مدينه العلم وعليٌّ بابها»(۱)، وقال: «أنا دار الحكمه وعلى بابها»(۲)، وقال على عليه السّلام: «علّمنى رسول الله فى مَرضه ألف باب، يفتح كلّ باب ألف باب»(۳).

وقال القندوزى فى ينابيعه، وفى شرح المواقف: (قوله تعالى فى سوره الحاقّه:

{وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ}(۴)، أى: حافظه، وأكثر المفسّرين على أنّه علىّ. وقول على كرّم الله وجهه: «لو كُسرت لى الوساده ثُمّ جلستُ عليها، لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل القرآن، بقرآنهم»، وقوله: «والله ما من آيه نزلت فى بَرٍّ أو سهل أو جبل، فى ليلٍ أو نهار، إلّا وأنا أعلم فيمَن نزلت، وفى أىّ شىء نزلت»..)(۵).

فهل نفهم أيّها الإخوان، تفسير القرآن كعلى؟

فلا طريق لفهم الكتاب إلّا عن طريق العتره، الذى اعترف أسقف النصارى بأنّه رأى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أنْ يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله.

قالوا: فى أىِّ زمان وفى أىِّ مكان هذا؟!

قلتُ: هذه القضيّه منقوله فى ذيل الآيه المباركه فى سوره آل عمران: {فَمَنْ

۱- تاريخ دمشق، ج۲، ص۴۶۴.

۲- المصدر السابق، ص۴۵۴.

۳- المصدر السابق، ص۴۵۸ .

۴- الحاقه: ۱۲.

۵- ينابيع المودّه، ج ۱، باب التاسع والثلاثون، (فى تفسير قوله تعالى...).

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَه اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ}(۱).

فلمّا نزلت هـذه الآيه فی وفد نجران، العاقب والسيّد ومَن معهما، أرسل إليهم رسول الله صـلى الله عليه وآله للمباهله، فاسـتنظروه إلى صبيحه غـد من يومهم ذلـك، فلمّـا رجعوا إلى رجـالهم، نصـحهم العـاقب، عالمهم وأكبرهم فی المشاوره، وقال لهم: انظروا محمّداً فی غد، فإنْ غدا بولده وأهله، فاحذروا مباهلته، وإنْ غدا بأصحابه، فباهلوه؛ فإنّه على غير شیء.

فلمّا كان الغـد، جاء آخـذاً بيد على بن أبی طالب، والحسن والحسـين بين يديه يمشـيان، وفاطمه تمشـی خلفه، وخرج النصارى، يتقـدّمهم أسـقفهم، فلمّا رأى النبی صـلى الله عليه وآله قـد أقبل بمَن معه، سأل عنهم، فقيل له: هـذا ابن عمّه، وزوج ابنته، وأحبّ الخلق إليه، وهذان ابنا بنته من علیّ، وهذه الجاريه بنته فاطمه الزهراء، أعزّ النّاس عليه، وأقربهم إلى قلبه.

وتقدّم رسول الله صـلى الله عليه وآله فجثا على رُكبتيه. قال أبو حارثه الأسـقف: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهله. فكَعَّ فلم يتقدّم إلى المباهله، فقال له السيّد:

ادنُ يـا أبـا حـارثه للمبـاهله، فقـال: لاـ وُروى أنّه قـال: إنّی لأـرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانی إلى يوم القيامه.

وقال النبی صلى الله عليه وآله: والذی نفسی بيده، لو لاعنونی لمُسخوا قرده وخنازير، ولأُضطرم الوادی عليهم ناراً.

۱- آل عمران: ۶۱.

فلمّا رجع وفد نجران، لم يلبث السيد والعاقب إلّا يسيراً، حتّى رجعا إلى النبى صلى الله عليه وآله، وأهدى العاقب له حُلَه وعصا، وقدحاً ونعلين، وأسلما.

قالوا: فى أىّ كتاب نُقلت هذه القضيّه؟

قلتُ: نُقلت فى أكثر التفاسير، لاحظوا تفسير الطبرى و ابن كثير و تفسير أنوار التنزيل: ج۱، ص۱۶۴، والجلالين روايه عن أبى نعيم، ومجمع البيان للطبرسى، ومنهج الصادقين، وروض الجنان، وسائر التفاسير عند الشيعه والسُنّه، وكُتب الأحاديث والتواريخ.

ص: ۱۳۴

۳۴- أنتم تسجدون لأضرحه أهل البيت وتقبّلوها

منهم مَن قال: أنتم تسجدون لأهل البيت، وتقبّلون أضرحتهم.

قلتُ: سبحان الله، نحن لا نسجد إلاّ لله تبارك وتعالى، وهو فقط أهل للعباده.

قال: كثيراً ما يُشاهَد ذلك عند الشيعه.

قلتُ: الزوّار من الشيعه يسجدون لله سبحانه وتعالى؛ لأنّه عزّ وجلّ وفّقهم لزياره مواليهم، وإنْ سُئل منهم: لمَن تسجدون؟ لقالوا: للتوفيق بزياره أحبّائنا وموالينا، وزياره مسجد النبى والمسجد الحرام، شكراً لله على هذه النّعمه. ومع فرض كون السجده للنبى صلى الله عليه وآله ولعترته، فإنّها تكون أيضاً لله تبارك وتعالى، تعظيماً لهم، كما أُمر الملائكه أنْ يسجدوا لآدم، كما فى سوره البقره: {وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ}(۱)، والأعراف: {وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ}(۲)، وفى سوره الإسراء: {وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ}(۳)، وكذلك ليوسف: {وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً}(۴)، وغير ذلك من الآيات.

فلا إشكال إنْ كانت السجده لله، ويسجدون لعظمتهم ومنزلتهم عند الله؛ لأنّهم كانوا خلفاء الله فى أرضه وسمائه.

۱- البقره: ۳۴.

۲- الأعراف: ۱۱.

۳- الإسراء: ۶۱.

۴- يوسف: ۱۰۰.

وأمّا تقبيل الأضرحه، فلمحبَّتهم لهم، كما أنتم تقبّلون أولادكم، وتقبلون أيديهم ووجوههم، وتقبلون...

ونقل ابن ماجه عن ابن عمر، قال: «قبّلنا يد النبى صلى الله عليه وآله»(۱)، ونقل عن صفوان بن عسّال: أنَّ قوماً من اليهود قبّلوا يد النبى ورجليه، ولم ينهاهم.

فهل التقبيل للمحبّه شرك أو بدعه؟!

وهذا صحيح البخارى عندكم، فارجعوا إلى كتاب الحج: «عن عابس بن ربيعه عن عمر (رض)، أنّه جاء إلى الحجر الأسود فقبّله، فقال: إنّى أعلم أنّك حجر، لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّى رأيت النبى، رسول الله صلى الله عليه وآله، يقبّلك ما قبّلتك»(۲).

وفيه أيضاً، باب استلام الحجر: إنّ عمر بن الخطاب (رض) قال للرُكن: أما والله، إنّى لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّى رأيت النبى (رسول الله) استلمك، ما استلمتك، فاستلمه، ثُمَّ قال: ما لنا وللرّمل، إنّما كنّا راءينا به المشركين، وقد أهلكهم الله، ثُمّ قال: شيءٌ صنعه النبى صلى الله عليه وآله فلا نحبّ أنْ نتركه.

وفى هذا الموضوع روايات أُخر(۳)، عن زيد بن أسلم عن أبيه، وعن ابن عمر فى الاستلام والتقبيل. وكان المسلمون من العامّه والخاصّه يتدافعون لاستلام وتقبيل الحجر؛ وهذا دليل على جواز تقبيل أضرحه أهل البيت لمحبّتهم، وليس بشركٍ ولا بدعه. وروى السيوطى فى الجامع الصغير، أنّ الحجريكون من الشاهدين يوم القيامه للزائر بالموافاه.

۱- سُنن ابن ماجه، ح ۳۷۰۴.

۲- صحيح البخارى، كتاب الحج.

۳- المصدر السابق.

تـدبّروا أيّهـا الإـخوان فی بيـان عمر بن الخطـاب، كـأنّه اعتراض على رسول الله صـلى الله عليه وآله؛ فقال: (ما لنا وللرّمل)، وقال: (شـىء صـنعه النبى)، يعنى: لاـ معنى لـذلك، شـىء لاـ يضـر ولا ينفع، ولا معنى لاسـتلامه وتقبيله، ولكنْ لمَّا اسـتلمه النبى وقبّله، نسـتلمه ونُقبّله. وهـذا دليل على عـدم إدراكه بأنّه ليس كالرمال الأُخرى، وهو محبوب عند الله، وله عظمه واحترام، وفى اسـتلامه وتقبيله سعاده وثواب، ويشهد يوم القيامه بالموافاه للزائر، كما فى كتب الفريقين.

فعلى ذلك، لا إشـكال فى تقبيل الأعتاب والجدار والأضـرحه المنسوبه إلى أهل البيت عليه السّلام؛ للأمر بلزوم المحبّه لهم، كما قـال النبى صـلى الله عليه وآله: «يـا على، طوبى لمَن أحبّـك وصـدق فيـك. يـا على، مَن أحبّك فقـد أحبّنى، ومَن أبغضك فقد أبغضنى»(۱)، وقال: «أنا وعلى حجَّه الله على

خلقه»(۲).

۱- تاريخ ابن عساكر، الجزء الثانى، ۲۱۱ و۲۱۴.

۲- المصدر السابق، ص ۲۷۲.

۳۵- البناء على القبور

قال بعضهم: ما نظركم فى البناء على القبور؟

قلتُ: لا إشكال فيه، لا سيّما إنْ كان المدفون من الأعاظم ومن الصّلحاء، أو من أولياء الله، كالأنبياء وَمن كان فى حدِّ منزلتهم، كالأصفياء والأسباط والأئمه عليه السّلام؛ وهذه سيره المتشرّعه من قبلُ تُشاهد فى البلدان المختلفه، وقد اهتمّوا اهتماماً خاصّاً بالبناء على القبور، وبه يفتخرون على العالم.

ألا ترون قضيّه أصحاب الكهف، فمن النّاس مَن قال: {ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً} (۱)، وآخر قال: {لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً}(۲).

والبناء عليهم إمّا لراحه الزائرين، ووقايه لهم من الحرّ والبرد، وإمّاللشعائر الدينيّه، و{مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}(۳).

ولا شكّ أنّ تعظيم قبورهم، وحفظها عن أنْ تُهدم، ونظافتها؛ سيره مستمرّه بين الناس، حتّى اليهود والنصارى، كما يُشاهد ذلك فى قبور أنبيائهم وزائريهم.

قال: هذا صحيح البخارى، وفيه: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها».

قلتُ: البخارى ليس وجيهاً عندنا ولا ثقه، وكان مُغرضاً، ومبغضاً للعتره، ولم

۱- الكهف: ۲۱.

۲- الكهف: ۲۱.

۳- الحج: ۳۲.

يعتن بأهـل البيت؛ ولـذا لم ينقـل عنهم روايه، مع أنّهم كـانوا معادن كلمات رسول الله صـلى الله عليه وآله، وخزّان علمه، ومُبيّنى أحكامه بلا واسطه، وكانوا روح رسول الله ونَفْسه، كما تدلّ عليه آيه: {...أَنْفُسَنا وأنفسكم} فى آيه المباهله.

أكان الأئمّه الاثنا عشـر، وأهل بيت النبىّ عليه السّلام، أقلّ مرتبه من أبى هريره الكذّاب؟! ومن عائشه التى حاربت إمام زمانها فى معركه الجمل، وكانت من الناكثات؟!

إنَّ صـحيح البخـارى مملوء بخُرافـاتهم، كبول النبى قائمـاً، وجسـمانيّه الربِّ، وإثبات رؤيته فى القيامه كالقمر. وكـذلك صـحيح مسلم، فيه خرافات لا يليق لمَن كان له عقل وفهم.

فأىّ إشـكال فى البناء؟! هل قصـرُ الملك مساوٍ لبيوتكم؟! لماذا بُنى قصـر الملك كـذلك؟! هل يجوز أو يصـحّ أنْ يخرّبه أحد؟ فكذلك البناء على قبور الأنبياء والعظماء المُنتجبين من الله تبارك وتعالى.

ولماذا إذن تُخالفون ذلك فى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، إمام المتَّقين، وصفوه المرسلين، وسيد النبيّين، ولم تخرّبوا بناءه؟

منهم مَن قال: سيأتى تخريبه.

قلتُ، بغضبٍ وشـدَّه: لاـ تقـدرون على ذلـك، ولنْ توفَّقوا لتخريبه؛ لأنّه محبوبٌ عنـد الله، ويرتبط بكلِّ المسـلمين، وسيُقاتلونكم بحيث لن يبقَ منكم أثر فى عالم الوجود، ويكون مصيركم النّار، وتصبحون من الكفّار، ويكون حينئذٍ على المسلمين

قتالكم. الحذر الحذر، من هذا التفكير، ومن هذا العمل، هذا عمل قوم لا يعقلون ولا يشعرون، وخلافه يكون مصداقاً لتعظيم الشعائر فى الإسلام، قال الله جلَّ وعلا: {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}(۱).

۱- الحج: ۳۲.

۳۶- افتراء على الشيعه

قال بعضهم: أنتم توجبون قتلنا، وتقولون: إنّ فى قتلنا الثواب والجنّه، وإنّنا كفّار.

قلتُ: هذا افتراء على الشيعه؛ راجعوا كتب فقهائنا من أوّل الإسلام إلى زماننا هذا، فلن تجدوا مثل هذه الفتوى، بل تجدون أنَّ مَن شهد «أنْ لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداًصلى الله عليه وآله رسول الله»، فدَمه حرام، وماله مُحتَرم، وعرضه مُصان؛ ولـذا تلاحظون أنّا نتزوّج منكم، ونأكل من طعامكم، ولحوم سوقكم، ومِن خبزكم، وغير ذلك.. ولـذا تزوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله عائشه وحفصه.

ص: ۱۴۱

۳۷- فی اسلام أبی بکر وعمر؟!!

منهم مَن قال: هل إنّ عمر وأبا بکر کانا کافرین؟!

قلتُ: قد مرَّ بحث ذلک، وأنّهما کانا مسلمَین علی ظاهر حالهما إلی زمان احتضار النبی صلی الله علیه وآله؛ ولذا قد تزوَّج النبی ابنتیهما، وکانت بینه وبینهما مصاهره.

وأمّا بعد احتضار النبی، فیمکن أنْ یقال إنّهما صارا کافرین واقعاً، مع ابنتیهما؛ و ان کانوا علی ظاهر حالهم مسلمین لأنّهم قد خالفوا أمر الله تبارک وتعالی ورسوله فی مواضع مختلفه، والله العالم. وکما قال الله سبحانه فی سوره آل عمران: {أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ}(۱).

نعم، لا شکَّ فی إسلامهما فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله، وأمّا بعده، فلننظر کیف کانت أعمالهما، ولنقرأ التاریخ.

۱- آل عمران: ۱۴۴.

۳۸- تَسمیه الأولاد

منهم مَن قال: لماذا تسمّون أولادکم ب-(عبد علی)، و(عبد الحسین)، و(عبد الزهراء)، ألیس هذا شرک؟

قلتُ: لیس المراد من التّسمیه أنّهم عباد لهم، بل معنی العبد بمعنی المطیع کما قال الله تعالی {و انکحوا الایامی منکم و الصالحین من عبادکم و امائکم}(۱) ولذا إنْ سألتموهم هل أنّکم عباد لهم، فسیقولون: نحن عباد الله، فالله مولانا وربّنا، ولکن هذه أسماء دارجه بیننا، کما أنَّ مثل: (ابن زهره)، و(أبی یعفور)، و(عبد شمس) جدّ مروان الحمار، و(ابن الجوزی)، و(ابن عصفور)، متعارف علیها بینکم.

قال: إنْ کان اسم أبی بکر وعمر وعائشه قبیحاً ومبغوضاً، فکیف أنَّ أهل بیت النبیِّ سمّوا أولادهم بأسمائهم؟

قلتُ: إنّ هذه الأسماء کانت رائجه بین النّاس، ولا تختصّ بقوم دون قوم، وبشخص دون شخص، إنّما اسم یحیی فقط لم یکن دارجاً بین النّاس، ولذا قال الله سبحانه مخاطباً زکریّا: {یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا}(۲). وأمّا غیر یحیی، فجمیع أسمائهم کانت رائجه، وکان اسم عُمر، وعثمان، أبی بکر رائجاً بین الکثیر من الناس، وإنْ سمّی أهل البیت أسماء

۱- نور:۳۲

۲- مریم: ۷.

أولادهم، أو كنَّوهم بأسماءٍ مثل عمر، وعثمان، وأبی بکر؛ فلیس من جهه تسمیه أولادهم بأسماء الأعداء، بل من جهه أنّها کانت متداوله بین العرب، ولیس کما زعم أبو معاذ فی کتابه(۱).

۱- الأسماء والمصاهرات بین أهل البیت والصحابه، ص ۳۰.

٣٩- كيفيه ولاده الأئمّه عليه السّلام

منهم مَن قال: إنّ الشيعه يعتقدون بأنَّ زوجات الأئمّه يَلدْنَ من الفخذ الأيمن.

قلتُ: إنّ الشيعه الإماميّه لا يعتقدون ذلك، ومع ذلك، فإنْ كان الأمر بيد الله تبارك وتعالى، فلا فرق بين أن يولدوا من الفخذ أو من الرحم، فالاستبعاد ليس فى محلّه، بعد أنْ أخرج النبى صالح النّاقهَ من الجبل بأمر الله، وحملت مريم دون أنْ يمسّها بشر، وجرى الماء من يد رسول الله للوضوء، وتسبيح الرمل فى يده، وغير ذلك من المعجزات الإلهيّه..، وفى هذا الزمان يُولد الأطفال من البطن لا من الرحم بعمليهٍ جراحيه.

ص: ١۴۵

۴۰- إمكانيه إمامه الإمام فی حال الصبا

منهم مَن قال: إنَّ الشیعه یعتقدون بإمكانیّه بإمامه الأئمّه وهم صبیان، وكیف یمكن أنْ یأخذ الصبیّ زمام أمور المسلمین بیده، ویكون إمام أهل السماوات والأرضین؟! هذا غیر معقول.

قلتُ: لِمَ لا تتدبّرون القرآن الذی تقرؤوه بكثره، وتُسمع تلاوته عند الطواف بالبیت العتیق علی الدوام؟! ألم تلاحظوا قضیّه عیسی بن مریم وهو فی المهد: {قالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِی نَبِیًّا}(۱)، وقوله تعالی: {یا یَحْیی خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّهٍ وَآتَیْناهُ الْحُكْمَ صَبِیًّا * وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكاهً وَكانَ تَقِیًّا}(۲).

قال فی تفسیر الدر المنثور(۳): سُئل عن قوله: {وَكانَ تَقِیًّا}.

قال: لم یعصه، ولم یهمّ بها.

وفی روایه، قال الحسن: قال النبی صلی الله علیه وآله: «ما أذنب یحیی بن زكریا قطّ، ولا همّ بامرأه».

وقال: {وَكانَ تَقِیًّا} طاهراً، فلم یُذنب.

فیمكن أنْ یكون النبیّ صبیّاً، ویأخذ بزمام أمور العباد بیده، وكذلك الأئمّه الذین هم أشرف من الأنبیاء؛ لأنّهم من شجره النبوّه، كما قال النبی صلی الله علیه وآله: «علیّ منّی

۱- مریم: ۳۰.

۲- مریم: ۱۲.

۳- الدرّ المنثور، ج ۴، ص ۴۷۱.

بمنزله رأسی من بدنی»(۱).

وهـذا التعبير مهمّ، واللازم علينا التفكير و التـدبّر فيه؛ فی أنّ منزلته منه كمنزله الرأس من البـدن، أو «بمنزله رأسـی من يـدی»، أو «مثل رأسی من بدنی»، كما فی تاريخ بغداد(۲)، ومناقب ابن المغازلی(۳)، ومناقب الخوارزمی(۴)، وينابيع المودَّه (۵).

ونفس هذا الإشـكال، طُرح فی زمان السقيفه، إذ إنّ بعض الجاهلين و المُبعدين من الله ورسوله، قالوا: إنَّ عليّاً شابّ لا يقدر على إمـامه المسـلمين، وليس بلائقٍ للإمـامه وأخـذ زمام أمور المسـلمين، فاللازم علينا - خلافاً لقول الله تبارك وتعالى ورسوله - أنْ ننتخب للرئاسه أكبرهم سنّاً، مع أنَّ أباه كان أسنّ منه!

فانتخبوا أبا بكر، الذی قال عمر فی حقّه: «كانت بيعته فلته وقی الله المسلمين شرّها»(۶)، كما مرَّ سابقاً.

منهم مَن قال: فلا إشكال فی أنَّ الإمام كان صغيراً، وكان فی حداثه سنّه.

قلتُ: لاـ فرق بين أنْ يكون الإمـام ابن سبع سـنين أو أقـل، وبين أنْ يكون ابن سـبعين سـنه، بعـد أنْ كـان مُنتخبـاً من الله تبارك وتعالی؛ لأنّه يعلم ويتكلّم بالوحی فی صـغر سنّه، كما فی عيسی بن مريم، ويحيی، ولايلزم أنْ يكون بالغاً؛ لبلوغه حُجّته، ولو كان ابن ثلاث سنين.

۱- تاريخ ابن عساكر، حديث ۸۷۰.

۲- تاريخ بغداد، ج ۷، ص۱۲.

۳- المناقب، ابن المغازلی، ص ۹۲.

۴- المناقب، الخوارزمی، ص ۸۶ -۸۹.

۵- ينابيع المودّه، ج ۲، الباب السادس والخمسون، والباب التاسع والخمسون.

۶- شرح نهج البلاغه، ج۱، الجزء ۲، ذيل خطبه ۲۶، (حديث السقيفه).

كما رُوى عن على بن موسى الرضاعليه السّلام، المدفون فى إيران «(رزقكم الله زيارته): «إنَّ الإمامه هى منزله الأنبياء، وإرث الأوصياء. إنّ الإمامه خلافه الله عزّ وجلّ، وخلافه الرّسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين ' إنَّ الإمامه زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين. إنَّ الإمامه أُسّ الإسلام النامى، وفرعه السّامى. بالإمام تُقام الصلاه، والزكاه، والصيام، والحج، والجهاد، وتوفير الفىء، والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يُحلّ حلال الله، ويحرِّم حرام الله، ويُقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمه والموعظه الحسنه، والحجّه البالغه. الإمام كالشمس الطالعه للعالم،وهى بالأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار...

«الإمام أمين الله فى أرضه، وحجَّته على عباده، وخليفته فى بلاده، الداعى إلى الله، والذابّ عن حرم الله. الإمام المُطهِّر من الذّنوب، المُبرّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، مرسوم بالحلم، نظام الدِّين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين».

الإمام واحد دهره، لا يُدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، ... فمَن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام، ويمكنه اختياره؟! هيهات، هيهات، ضلّت العقول، وناهت الحلوم، وحارت الألباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلَّت الشعراء، وعجزت الأُدباء، وعييَت البُلغاء عن وصف شأن

من شأنه، أو فضيله من فضائله..» (۱).

منهم مَن قال: هذه المنزله وهذه الشرائط ليست لأحدٍ غير النبى صلى الله عليه وآله.

قلتُ: هو كذلك، لا تجتمع هذه المقامات فى أحد غير الأنبياء، ولكنْ إذا تدبّرتم فى الآيات والروايات الصادره عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى عترته، لاسيّما فى على عليه السّلام، لفهمتم أنّ الإمامه والخلافه موجوده فى أهل بيته فقط، وأنَّ غيرهم ليس بلائقٍ للزعامه، والرئاسه؛ لأنَّ الخلافه هى من جانب الله تبارك وتعالى، كما يُستفاد ذلك من الآيات عليه السّلام تدبّروا فى هذه الآيه: {وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ}(۲)، وتفكّروا فى جعل الله وجوابه سبحانه. وكان قول الله هذا ما خالفه عمر بقوله: «إنّ النبوّه والإمامه لا يجتمعان فى بيت»، كما مرَّ سابقاً فى شرح نهج البلاغه (۳).

و{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}(۴).

وانظروا كيف جمع الله تبارك وتعالى النبوّه والإمامه فى بيت واحد والأئمّه من الأسباط، وتدبّروا فى الآيه المباركه من سوره الأنعام: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ

۱- عيون أخبار الرضا، ج۱، ص۲۱۸ و۲۱۹.

۲- البقره: ۱۲۴.

۳- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج ۱، ذيل الخطبه الشقشقيّه، (قصّه الشورى).

۴- البقره: ۱۳۶.

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ}(۱).

وفی سوره الأعراف: {وَقالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}(۲).

وفی سوره طه: {وَاجْعَلْ لِی وَزِيراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی}.(۳)

وفی سوره مريم: {وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا}(۴).

وبالتفكّر والتدبّر فی هذه الآيات، نفهم أنَّ النبوّه والإمامه تجتمعان فی بيت واحد، وأنَّ عليّاًعليه السّلام، كما يُستفاد من الأحاديث الكثيره، لاسيّما حديث المنزله فی الصحاح وسائر الكتب عند الفريقين؛ كان خليفه ووزيراً لرسول الله صلی الله عليه وآله، واجتمعت النبوّه والإمامه فی بيت واحد، وأنّ حديث عمر كان موضوعاً ومخالفاً للقرآن والسُنّه.

۱- الأنعام: ۸۴.

۲- الأعراف: ۱۴۲.

۳- طه: ۳۰.

۴- مريم: ۵۳.

۴۱- ما تکلیفنا؟

منهم مَن قال: فما هو التکلیف؟

قلتُ: قد مرّ البحث عن ذلک، وبأنّ التّکلیف هو الأخذ بعقائد الإمامیّه، الشیعه الاثنی عشریّه، وأنَّ الله تبارک وتعالی انتخب علیّاً للإمامه.

إنَّ مثل أهل السنّه کمثل قوم طالوت: {وَقالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ وَلَمْ یُؤْتَ سَعَهً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَزادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ}(۱).

قال الله تبارک وتعالی: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ}(۲)، ولا یمکن لأحدٍ من البشر أنْ ینتخب شخصاً للإمامه؛ لأنّه جاهل بما فی ضمیر المُنتخَب، والله تعالی عالم بما فی صدور العالَمین.

۱- البقره: ۴۷.

۲- الأنعام: ۱۲۴.

۴۲- وما هو الدليل أمامه الحسن والحسين وأولاده عليه السّلام؟

قال بعضهم: هذا واضح فی إمامه علی، أمّا ما هو السبيل لإمامه الحسن والحسين وأولاده؟

قلتُ: إمامتهم ثابته فی القرآن المجيد، ووصايه النبی صلی الله عليه وآله و وصايه نفس الأئمّه عليه السّلام؛ لاحظوا كتاب (إثبات الوصيّه. لعلیّ بن الحسين المسعودی)، فی إثبات الوصيّه لأمير المؤمنين، وأولاده، واتّصال الأوصياء من لَدُن آدم إلی سيّد الأنبياء وأشرف المرسلين. وهو من أفضل الكتب فی هذا الموضوع، ومؤلّفه صاحب مروج الذهب، الكتاب القيِّم الجامع. وكذلك هناك كتب قيّمه فيها روايات تهمّنا، ك-: «الأئمّه بعدی اثنا عشر»، و«عدد نقباء بنی إسرائيل»، و«كلّهم من قريش»، و«عدّه أصحاب موسی» راجعوا: (ينابيع المَودّه، المجلَّد الثانی، الباب الثالث والستّون)، وكذلك ما أورده صاحب كتاب الصواعق فی فضائل أئمّه الهدی من أهل البيت الطيّبين عليه السّلام. وفی نفس المجلَّد، وفی الباب الثامن والسبعين، وعند إيراد ما فی كتاب فرائد السمطين وغيره؛ نقل صاحب ينابيع المودَّه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: «إنّ خلفائی وأوصيائی، وحُجج الله علی الخلق بعدی، الاثنا عشر؛ أوّلهم علیّ، وآخرهم ولدی المهدیّ. فينزل روح الله عيسی بن مريم، فيصلّی خلف المهدی، وتُشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

وكذلك نقل تفسير الدرّ المنثور(۱) روايات متعدّده من هذا القبيل، فى ذيل الآيه المباركه: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}(۲).

وفيه، بسَنده عن عبايه بن ربعى، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد النبيّين، وعلى سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائى بعدى اثنا عشر، أوّلهم على وآخرهم المهدى». وفيه عن صاحب الأربعين، أخرج عن حذيفه بن اليمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ويح هذه الأُمّه من ملوك جبابره، كيف يقتلون ويطردون المسلمين، إلاّ مَن أظهر طاعتهم.

فالمؤمن التقىّ يُصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أنْ يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كلّ جبّار عنيد، وهو القادر على ما يشاء، وأصلح الأُمّه بعد فسادها.

يا حذيفه، لو لم يبقَ من الدّنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتى، يُظهر الإسلام، والله لا يخلف وعده، وهو على وعده قدير» (۳).

كثيره هى الروايات من هذا القبيل فى كتب الفريقين، فلا بدّ لكم من أنْ تراجعوها، فتتعرَّفون على تكليفكم، واللازم عليكم أيضاً مراجعه كتب التأريخ، كمروج الذهب، والكامل لابن أثير، والطبرى، وغير ذلك، فلاحظوا كيف كان تعامل الجبابره، من الخلفاء الذين خوَّنوا رسول الله صلى الله عليه وآله، واتّهموا النبى الأعظم، وباينوه، ونبذوا عهده فى خلفائه، وادّعوا مقامهم، وغيّروا طريقتهم المُثلى، وبدّلوا سنَّتهم، وصغَّروا قدرهم،وظلموهم، وقتلوهم، وسمّوهم، وقتلوا أصحابهم، أصحاب

۱- الدر المنثور، ج ۲، ص ۲۴۲.

۲- النساء: ۱۵۹.

۳- ينابيع المودَّه، الباب الثامن والسبعون.

الجنّه، وأبعدوا مَن لم يكن على الأرض مثله من غير المعصومين، كأبى ذرّ، وأمثاله.

ثُمَّ انظروا روايات المنزله، والسّفينه، والروايات التى فيها مناقب على وفاطمه عليهاالسّلام، كما مرّ، ومناقب الحسن والحسين، والأخبار التى تُصرِّح بالمهدى، والروايات التى تدلّ على أنَّ الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، كلّهم من قريش، بعدد نقباء بنى إسرائيل، وغير ذلك من الروايات فى كتب الفريقين..

لاحظوا روايه مسلم، عن جابر بن سمره، قال: دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه وآله، فسمعته يقول: «إنَّ هذا الأمر لا ينقضى حتّى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه». قال: ثُمّ تكلَّم بكلام خفى علىَّ، قال: فقلت لأبى: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريّش»(۱). والروايات من هذا القبيل متعدّده.

ثُمّ اقرؤوا الدُرّ المنثور، ج۲، ذيل الآيه المباركه فى سوره المائده التى ذكرتُ آنفاً(۲).

وأخرج أحمد والحاكم عن ابن مسعود: أنّه سأل كم يملك هذه الأُمّه من خليفه؟ فقال: سألْنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «اثنا عشر، كعدّه بنى إسرائيل».

وفى روايه أُخرى: قال كعب: اثنا عشر، وتصديق ذلك فى المائده: {وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً}(۳).

وتدبّروا فى الآيات التى قد مرّ ذكر بعضها فى البحوث الماضيه، كالآيه المباركه:

۱- صحيح مسلم، كتاب الإماره، باب (الناس تبع لقريش)، ح ۴۷۳۲.
۲- المائده: ۱۲ (وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً).
۳- الدر المنثور، ج ۲، ص ۴۷۳.

{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}(۱)، وآیه سوره المائده: {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً}(۲).

حیث یُستفاد من أمثال هذه الآیات، أنّ النقباء فی کلّ أُمّه اثنا عشر، ومنها أُمّه محمّدصلی الله علیه وآله.

وتدبّروا أیضاً فی آیه سوره النساء: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}(۳)، وآیه آل عمران: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ}(۴)، وغیر ذلک من الآیات، کما مرّ سابقاً.

۱- الأنبیاء: ۶.

۲- المائده: ۱۱.

۳- النساء: ۵۹.

۴- آل عمران: ۷.

۴۳- مَن کان المقصود بأُولی الأمر؟

منهم مَن قال: مَن الراسخون فی العلم، ومَن کان المقصود بأُولی الأمر فی الآیات المبارکه؟

قلتُ: قد مرّ بحث ذلک، وأنّ المراد فی الآیه المبارکه {أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ}، أوصیاء النبی صلی الله علیه وآله، وهم أهل الصفوه، والقوام فی البَرِیَّه، وأهل التقوی، کما ذُکرت هذه الصفات فی السلام علی أئمّه البقیع.

المراد من (أُولی الأمر)، شجره النبوّه، ومُختلف الملائکه، والفلک الجاریه فی اللُجَج الغامره، یأمن مَن رکبها، ویغرق مَن ترکها، المُتقدِّم لهم مارق، والمُتأخّر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، وهم النور الأکبر، الذین فرض الله طاعتهم علینا، وأوجب علینا ولایتهم.

منهم مَن قال: إنَّ المراد من (أُولی الأمر) فی الروایه، أبو بکر، وعمر، وعثمان، وعلی، وابن مسعود.

قلتُ: فی أیّ کتاب؟! إنْ کان المراد منها علی علیه السّلام فصحیح، وأمّا غیره، فلیس هو المراد قطعاً.

قال: رواه سعید بن منصور، عن عکرمه، فی قوله: {أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ}، قال: أبو بکر، وعمر، وعثمان، وعلی، وابن مسعود(۱).

قلتُ: الروایه غیر منقوله عن رسول الله صلی الله علیه وآله، بل عن عکرمه المجهول الحال،

۱- الدرُّ المنثور، ج۲، ص۱۷۷.

والوضّاع الكذّاب، هی مردوده؛ لأنّه قد ثبت فی المباحث الماضیه، أنّهم غصبوا حقّ آل محمّدعلیه السّلام، ولم یُطیعوا الله ورسوله، باستثناء علیّ، فإنّه کان محبوباً عند الله تعالی ورسوله، وکان مُنتخباً من الله تبارک وتعالی، کما ثبت ذلک من خلال الآیات والروایات المُعتبره عند الشیعه والسُنّه، وأمّا غیره، فهم غاصبون، وظالمون لأهل البیت علیه السّلام، وأصحابهم، کأبی ذر المنفیّ وأمثاله، وقد قاتلوا العتره، الذین کانوا عِدل القرآن،ومکانتهم بالنسبه إلی الإسلام، کأجنحه الطائر إلیه، فإنّه لا یقدر علی الطیران إلاّ بهما، وحینترکوا عدل القرآن، یعنی العتره وأهل بیت النبی صلی الله علیه وآله، کانوا فی ضلال مبین، کما قال الله سبحانه وتعالی فی سوره الأحزاب: {وَمَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِیناً}(۱).

وقد نقل السیوطی فی ذیل هذه الآیه المبارکه، عن رسول الله صلی الله علیه وآله: «لا طاعه لمَن لمْ یُطع الله»، وقال صلی الله علیه وآله: «مَن أمرکم بمعصیه فلا تطیعوه»، وقال: «لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق». فهل التخلّف عن جیش أُسامه کان من أمر الله ورسوله، أو کان منهیّ عنه من قِبل رسول الله صلی الله علیه وآله؟! وهل مَنعُ رسول الله صلی الله علیه وآله من الکتابه والوصیه فی مرضه، کان من طاعه الله ورسوله، أو أذیّه لله تبارک وتعالی ولرسوله؟! وهل تشکیل السقیفه کان بإذن الله ورسوله، أو مخالفه لله ورسوله؟!

وغیر ذلک من القضایا، التی کانت کلّها معصیه لله تبارک وتعالی.

فلماذا قال عکرمه: إطاعه أبی بکر وعمر وعثمان واجبه، خلافاً لقول الله تبارک

۱- الأحزاب: ۳۶.

وتعالی ورسوله؟! فهل لقوله سبیل، وقد قال الله تبارک وتعالی: {فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَالرَّسُولِ}(۱)؟!

فهل هم قادرون علی فصل الخصام، وإداره أمور العباد، ویعلمون بحالهم؟! فإن کانوا کذلک، فلمَ قال عمر بن الخطاب: «لا بقیت فی قوم لست فیهم أبا حسن»(۲)، أو قال: «لا عشت فی قوم لست فیهم أبا حسن»(۳)؟!

وعن سعید بن المسیّب، قال: سمعتُ عمر یقول: «اللّهم لا تُبقنی لمُعضله لیس لها ابن أبی طالب حیّاً»، وکان عمر یقول لعلی بن أبی طالب - فیما کان یسأله فیُفرِّج عنه - : «لا أبقانی الله بعدک یا علی»(۴)، أوقال: «أعوذ بالله من مُعضله لیس لها أبو حسن»(۵). والروایات من هذا القبیل کثیره، فراجعوا مناقب الخوارزمی(۶)، وجمیع ما فی تاریخ ابن عساکر، فی جهلِ عمر وإقراره بلزوم وجود علی علیه السّلام، ففیه - وفی صفحات متعدِّده منه، فی باب رَجم الحُبلی، وغیره - أمثله کثیره علی ذلک، کقول عمر: «عجزت النساء أنْ تلدن مثل علی بن أبی طالب»، و«لولا علی لهلک عمر».

وروی الخوارزمی، بإسناده عن الحرث الأعور، صاحب رایه علی، قال: «بلغنا أنَّ النبی صلی الله علیه وآله کان فی جمعٍ من أصحابه فقال: أُریکم آدم فی علمه، و نوحاً فی فهمه، وإبراهیم فی حکمته؟ فلم یکن بأسرع من أنْ طلع علی. فقال أبو بکر: یا رسول

۱- النساء: ۵۲.

۲- تاریخ مدینه دمشق، ابن عساکر، ج ۳، ص ۴۰.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق، ص ۴۱.

۵- تذکره الخواص، ۱۳۴.

۶- مناقب الخوارزمی، باب أنّه أقضی الأصحاب، ص ۸۰.

الله، أقستَ رجلًا بثلاثه من الرجال؟! بخ بخ لهذا الرجل، مَن هو يا رسول الله؟

قال النبى صلى الله عليه وآله: ألا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أبو الحسن على بن أبى طالب.

فقال أبو بكر: بخٍ بخٍ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن».(۱)

وعلى هذا، فكيف يمكن أنْ يأمر العليم الحكيم، ربّ السماوات والأرَضين، بأنْ يُطيع المسلمون الجاهل بالحكم غير العالم بالأسئله؟!

قال الله سبحانه: {أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}(۲).

وقال: {... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} (آل عمران: ۷).

قال: مَن الراسخون فى الآيه؟

قلتُ: المراد من الرّاسخين؛ مَن هم من أهل الفضل والمرتبه العلميّه، ولا يكون هذا إلّا أهل البيت عليه السّلام، فهم أعرف وأعلم بمفاهيم القرآن، وكما مرّ من أنَّ عليّاًعليه السّلام قال: «والله ما من آيه نزلت فى برٍّ أو سهل أو جبل، فى ليل أو نهار، إلّا وأنا أعلم فيمَن نزلتْ، وفى أىّ شىءٍ نزلت»(۳).

وروايه عبد الله بن عياش، عن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن عبد الله بن عباس

۱- المصدر السابق، ص ۸۹.

۲- يونس: ۳۵.

۳- ينابيع المودّه، ج ۱، الباب الرابع عشر.

المخزومی، قال: «قلتُ لابن عم]فلان [: أخبرنی عن صوع الناس - صوع الناس: أی المیل - مع علی، وإنّما هو غلام، ولأبی بکر من السابقه والشرف ما قد علمنا. قال: إنّ علیّاً کان له ما شئت من ضرس قاطع، البَسطه فی العشیره، والقِدم فی الإسلام، والصهر لرسول الله صلی الله علیه وآله، والعلم بالقرآن، والفقه فی السنّه، والنَجده فی الحرب، والجودَه فی الماعون، إنّه کان له ما شئت من ضرس قاطع»(۱)

وبعضهم قال: (الواو) فی الآیه استئنافیه، ولیست (واو) عطف، وعلی هذا فلا ترتبط بالعلم، حتّی یُقال: ولا یعلم تأویله إلّا الله، والراسخون فی العلم.

قلتُ: (الواو) فی الآیه المبارکه (واو) عطف؛ ولذا یُشاهد فی الروایات عن جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام: «نحن الراسخون فی العلم، ونحن نعلم تأویله»(۲).

وفی روایه أُخری: «عن أحدهما (أی: الباقر والصادق) فی قول الله عزّ وجلّ {وَما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ}(۳) : فرسول الله صلی الله علیه وآله أفضل الراسخین فی العلم، قد علَّمه الله عزّ وجلّ جمیع ما أُنزل علیه من التنزیل والتأویل، وما کان الله لینزل علیه شیئاً لم یعلِّمه تأویله، وأوصیاؤه من بعده یعلمونه کلّه، والذین لا یعلمون تأویله إذا قال العالم فیهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: {یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا}(۴). والقرآن خاصّ وعام، ومُحکَم ومُتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون فی العلم یعلمونه»(۵).

۱- ابن عساکر، ج۳، ص۶۰.

۲- تفسیر نور الثقلین، ج۱، ص۲۶۳، ذیل الآیه المبارکه.

۳- آل عمران: ۷.

۴- المصدر السابق.

۵- تفسیر النور الثقلین، ج ۱، ص ۳۶۴.

وفی روایه عن أبی عبد الله علیه السّلام، قال: «الراسخون فی العلم، أمیر المؤمنین والأئمّه من بعده علیه السّلام»(۱).

قال: هذا التفسیر غیر صحیح؛ لأنّ کلمه (الراسخین) فی القرآن جاءت فی آیتین؛ أحدهما: {لکِنِ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ}(۲).

فهل المراد منهم رسول الله صلی الله علیه وآله والأوصیاء بعده، أو أنَّ الآیه نزلت فی الأحبار من الیهود، والعلماء منهم؟ ف- (الواو) فی الآیه استئنافیه لا عاطفه.

قلتُ: قد أجبت علی سؤالکم (مَن الراسخون فی الآیه)، من أنَّ المراد بهم أهل الفضل والکمال، ومَن کان فی مرتبه علمیّه سامیه. والأحبار من الیهود لمّا کانوا من أهل الفضل والعلم، فیمکن أنْ یُعبَّر عنهم ب-(الرّاسخین). وأمّا فی هذه الآیه، فی زمان الرسول صلی الله علیه وآله، فلمّا کان الکتاب المجید،کما فی الحدیث، مُشتملاً علی المُحکَمات والمُتشابهات، والتنزیل والتأویل، والعباد لا یعلمون تأویله؛ قال الله سبحانه وتعالی: {وَما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ}(۳). ولا شک بأنّ أکبر مصادیقهم النبی الأعظم صلی الله علیه وآله، وعلی والأوصیاء من بعده علیه السّلام؛ لأنّهم معادن العلم، وأهل بیت الوحی، وهم أهل الفضل والکمال، ومُعلّمی القرآن، کما ورد، وعن أُمِّ سلَمه، قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: «علیٌّ مع القرآن، والقرآن مع علی، ولن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض».(۴)

۱- المصدر السابق.

۲- النساء: ۱۶۲.

۳- آل عمران: ۷.

۴- المستدرک، حاکم النیسابوری، ج ۳، ص۱۲۴.

منهم مَن قال: ال-(واو) استئنافيه لا عاطفه.

قلتُ: لا إشكال فی ذلک، فمعناها یکون کذلک، کما کان فی أحبار الیهود: {وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا}(۱)، أفغیر رسول الله صلی الله علیه وآله وعلی والأوصیاء، آمنوا بالقرآن، بمُحکمه

ومتشابهه، بتنزیله وتأویله، وبما أنزل الله تبارک وتعالی علی رسوله، إیماناً کاملاً، قلباً ولساناً، قولاً وعملاً؟

قال: جمیع المسلمین آمنوا بالقرآن.

قلتُ: هل یعلمونه؟ وهل عملوا به؟ هؤلاء المسلمون کیف آمنوا؟ وکیف یعملون بالقرآن؟ وهل یعرفون مفاهیم القرآن حتّی یعملوا به؟ وإنْ کانوا یعلمونه، فکیف یختلفون فی مفاهیمه؟! لاحظوا کیفیه الوضوء کمثال علی ذلک:

قال أبو حنیفه: إنّه نوع من الغسل والمسح، ومالک بأنّه نوع آخر، والحنفیّه بنحوٍ آخر، والشافعیه بطریقه أُخری، وکذلک الإمامیّه، وهم أهل الحقّ؛ لأنّهم أخذوا أحکامهم من العتره الذین قد ترکهم رسول الله صلی الله علیه وآله فی أُمّته، التی أعرضت عنهم.

أفلا یعلمون الکتاب، ولا یتدبّرون القرآن، ولا یرجعون إلی أقوال أهل البیت وطریقتهم؟! فکیف آمن بالکتاب جمیع المسلمین؟! ولو کانت (الواو) - علی قولکم - استئنافیه، فالآیه مع ذلک شامله لأهل البیت علیه السّلام، لا للنّاس جمیعاً.

۱- آل عمران: ۷.

۴۴- کیفیّه الوضوء

قال: وضوءکم باطل؛ لأنّ الله سبحانه قال: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَأَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ} (۱)، وأنتم تغسلون أیدیکم من المرافق، وکلمه (إلی) کانت للانتهاء، فیجب الغسل من أصول الأصابع إلی المرافق.

قلتُ: هذا خلاف طبیعه البشر، فإنْ قال والدٌ لولده: اذهب إلی المُغتسل، فاغسل وجهک ویدیک، فکیف یفعل؟

قال: یغسلهما.

قلتُ: کیف یغسل؟ من الأعلی إلی الأسفل، أو من الأسفل إلی الأعلی؟

قال: مضمون الآیه أنّه یجب الغسل من الأصابع إلی المرافق.

قلتُ: لیس فی الآیه کلمه (من)، حتّی تستدلّوا بها علی وجوب الغسل من الأصابع، أمّا لفظ (إلی)، فیعنی أنّ اللازم علیکم الغسل حتّی المرافق، من الأعلی إلی الأسفل، أو من الأسفل إلی الأعلی، وهو مسکوت عنه. فلا بدّ أنْ نقول: إنّ الآیه کانت فی مقام بیان حدّ الغسل، لا بیان کیفیته، والکیفیّه تُستفاد من طبیعه البشر، والإنسان عادتاً یغسل وجهه ویدیه من الأعلی إلی الأسفل، حتّی الصبیان منهم، فطبیعته تهدیه إلی الغسل من الأعلی.

۱- المائده: ۶.

ولمّا كان الإنسان دائماً على اختلافٍ فى الآراء، فيحتاج إلى هادٍ من ربّه، حتّى يُبيّن المراد من الآيات، ومن المتشابهات، والتأويل والتنزيل، والمسائل من هذا القبيل كثيره، وفى كلّها اختلاف يحتاج رفعه إلى هادٍ و مُنذر.

ص: ۱۶۴

۴۵- مصحف فاطمه علیهاالسّلام

منهم مَن قال: فی الکافی، والبحار، وسائر کتبکم، أحادیث عن العتره : عندنا مصحف فاطمه، والجفر، والجامعه، فیها کلّ حلال وحرام، وکلّ شیء یحتاج النّاس إلیه، حتّی الأرش فی الخدش(۱). وفیه مصحف فاطمه، فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرّات، والله ما فیه من قرآنکم حرف واحد، وإنْ کان صحیحاً یکون مجلداته أکثر من ألف مجلّد.

قلتُ: نعم، فیها روایات متعدّده من هذا القبیل، ولا یُستبعد ذلک، فال-(الحاسوب) وال-(الأقراص اللیزریه/CD) أثبت إمکانیه کلّ ذلک، فیمکن أنْ یخزن ال-(سی دی) ألف مجلّد من الکتب وأکثر، وهذا من صنع البشر، والوحی والإلهام من الله تبارک وتعالی أقوی وأکبر من ذلک کلّه، فلا مجال لاستبعاد ذلک.

قال: وکیف تجمع بینه وبین القرآن؛ لأنّ فیه تبیان کلّ شیء، وهو غنی عن المُصحف، والجفر، والجامعه؟

قلتُ: القرآن - کما مرّ بحثه - مشتمل علی المتشابهات والمحکمات، والتنزیل والتأویل، وهو مُجمَل یحتاج إلی المُبیِّن، وکما مرّ، فإنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کان یُبیّنه للنّاس، ویتلوا علیهم آیاته، ویعلّمهم الکتاب والحکمه، ثُمَّ بعد رحیله فإنَّ تلاوه الکتاب وتعلیمه وتبیینه کانت بعُهده الأوصیاء.

۱- الکافی، ج۱، ص۲۳۹.

ویمکن أنْ یُقال: إنَّ تفسیر الکتاب وتوضیحه کان فی هذه الصحائف، مع أنّ فیها ما یحدث باللیل والنّهار، الأمر من بعد الأمر، والشیء بعد الشیء، إلی یوم القیامه، وفیها علم ما یکون، کما لاحظتم من قبل فی کتاب الکافی(۱).

ویمکن أنْ یقا: إنَّ فیها من الأخبار ما هو إلی یوم القیامه، من النفع والضرر، والموت والحیاه، وجمیع الحوادث، أمَّا ما فی القرآن، فأحکام الإسلام والشرائع، لا الحوادث والمنافع والمضارّ وغیر ذلک.

قال: جبرائیل یأتیها؟

قلتُ: نعم، إنَّ فاطمه علیهاالسّلام مکثت بعد رسول الله صلی الله علیه وآله خمسه وسبعین یوماً، وقد دخلها حزن شدید علی أبیها، وکان جبرائیل یأتیها، فیُحسن عزاءها علی أبیها، ویُطیِّب نفسها، ویُخبرها عن أبیها ومکانه، ویُخبرها بما یکون بعدها فی ذرّیّتها، وکان علی علیه السّلام یکتب ذلک(۲).

ثُمّ قلتُ: ما تقولون فی لیله القدر فی شهر رمضان؟ هل کانت فی زمان رسول الله صلی الله علیه وآله فقط، أم

إلی یوم القیامه؟

۱- الکافی، ج۱، ص۲۳۹، باب ذکر الصحیفه والجفر والجامعه ومصحف فاطمه (ع).

۲- المصدر السابق، ص۲۴۱.

۴۶- لیلهُ القدر

منهم مَن قال: نعم، کانت فی زمانه صلی الله علیه وآله، ولمّا مات مضت معه.

قلتُ: جمیع أحکام القرآن جاریه إلی یوم القیامه، وقال الله تبارک وتعالی: {إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ}(۱)، وقال سبحانه فی سوره القدر: {إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ * وَما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ * لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَالرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ}(۲).

وقال عزّ وجلّ فی سوره الفرقان: {تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً}(۳).

قالوا: یُنزَّل القرآن فی کلّ لیله القدر؟!

قلتُ: إنّ نزول القرآن جمله واحده کان فقط علی رسول الله صلی الله علیه وآله؛ لیکون للعالمین نذیراً، کما قال الله سبحانه وتعالی، ولکنَّ لیله القدر التی هی {خیرٌ من ألف شهر}، فباقیه إلی یوم القیامه، وفیها تنزَّل الملائکه والروح بإذن ربِّهم من کلّ أمر، ولم تکن علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله ثُمَّ رُفعت کما تزعمون، بل هی فی کلّ سنه، وقیام اللیله بالذکر والعباده، وقراءه القرآن، والصلاه إلی الفجر؛ خیر من عباده ألف شهر فی غیر لیله القدر، أو کما فی الروایه: «أنّ رجلاً من بنی إسرائیل حمل

۱- الدخان: ۳.

۲- القدر: ۱-۵.

۳- الفرقان: ۱.

السلاح على عاتقه فی سبیل الله تعالی ألف شهر، فعجب من ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله عجباً شدیداً، وتمنّی أنْ یکون ذلک فی أُمّته، فقال: یا ربّ، جعلت أُمّتی أقصر النّاس أعماراً، وأقلّها أعمالاً، فأعطاه الله لیله القدر، وقال: {لیله القدر خیر من ألف شهر} الذی حمل فیه الیهودی سلاحه فی سبیل الله، لک ولأُمّتک من بعدک، إلی یوم القیامه، فی کلّ رمضان»(۱).

وفی تفسیر الدر المنثور، فی ذیل الآیه المبارکه، قال: «وأخرج البیهقی عن علی بن أبی طالب علیه السّلام، قال: أنا والله حرَّضت عمر علی القیام فی شهر رمضان. قیل: وکیف ذلک یا أمیر المؤمنین؟ - (تدبّروا فی تعبیر أمیر المؤمنین) - قال: أخبرته أنَّ فی السّماء السابعه حظیره یُقال لها حظیره القُدس، فیها ملائکه یقال لهم الروح، (وفی لفظٍ آخر الروحانیون)، فإذا کانت لیله القدر، استأذنوا ربّهم فی النزول إلی الدّنیا، فیأذن لهم، فلا یمرّون علی مسجد یُصلَّی فیه، ولا یستقبلون أحداً فی طریق، إلّا دعوا له، فأصابه منهم برکه.

فقال عمر: یا أبا الحسن، فنحرِّض النّاس علی الصلاه، حتّی تصیبهم البرکه، فأمر النّاس بالقیام»(۲).

وقد أشار السیوطی فی تفسیره إلی شأن نزول هذه السوره، عن الخطیب عن ابن المسیّب، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «أُریت بنی أُمیّه یصعدون منبری [وفی روایه الصحیفه السّجادیه المعتبره عند الفریقین: (نزو القِرده، یردّون الناس علی أعقابهم القهقهری)] ، فشقّ ذلک علیَّ، فأنزل الله {إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ}».

۱- مجمع البیان، ج ۱۰، ذیل سوره القدر.

۲- الدر المنثور، ج ۶، ذیل سوره القدر.

وقد رُوی أیضاً عن یوسف بن مازن الرواسی، قال: «قام رجل إلی الحسن بن علیّ، بعد ما بایع معاویه، فقال: سوَّدت وجوه المؤمنین.

فقال علیه السّلام: لا تؤنِّبنی، رحمک الله، فإنّ النبی صلی الله علیه وآله رأی بنی أُمیّه یخطبون علی منبره، فساءه ذلک، فنزلت: {إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ} یا محمّد، - یعنی نهراً فی الجنّه - ونزلت: {إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ * وَما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ * لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} یملکها بعدک بنو أُمیّه یا محمّد. قال القاسم: فعددنا، فإذا هی ألف شهر لا تزید یوماً ولا تنقص یوماً!».(۱)

أمثال هذه الروایات تدلّ علی ظُلم بنی أُمیّه للعتره الطاهره، وغصب حقوقهم، وأنَّهم کانوا مخالفین لکتاب الله العزیز، إذ فُرضت طاعه أهل البیت ومحبّتهم فیه، حیث کانت محبّتهم أجراً لجهود النبی صلی الله علیه وآله؛ لأنّه قال تکراراً، کما فی القرآن الحکیم : {قُلْ لاأَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی}.(۲)

۱- الدر المنثور، ج ۶، ذیل سوره القدر.

۲- الشوری: ۲۳.

۴۷- ما المراد بالكوثر؟

منهم مَن قال: إنَّ الكوثر، فی سوره الكوثر، نهر فی الجنّه، وأنتم تقولون: إنَّ المراد منه فاطمه.

قلتُ: الكوثر، كما فی التفاسير، له معان كثيره: كثره العلم والعمل / وشرف الدارين / والخير الكثير / ونهر فی الجنّه / والشفاعه / وعلماء أُمّته / أو القرآن العظيم. ولكنْ إذا لوحظت المناسبه مع آخر السوره، فيُفهم أنَّ المراد منه ذرّيّه محمّدصلی الله عليه وآله من فاطمه؛ لأنّه بعد أنْ مات أكبر ولد رسول الله صلی الله عليه وآله، القاسم علی روايه، وإبراهيم علی روايه أُخری، قيل: إنّ رسول الله صلی الله عليه وآله دخل من باب الصفا، وخرج من باب المروه، فاستقبله العاص بن وائل السهمی، فرجع العاص إلی قريش، فقالت له قريش: مَن استقبلك يا أبا عمرو آنفاً؟

قال: ذلك الأبتر، يُريد به النبی صلی الله عليه وآله، حتّی أنزل الله هذه السوره: {إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، يعنی عدوّك العاص بن وائل هو الأبتر من الخير. لا أُذكر فی مكان إلّا ذُكرت معی يا محمّد، فمَن ذكرنی ولم يذكرك، ليس له فی الجنّه نصيب.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت حسّان بن ثابت يقول: «و حباه الإله بالكوثر الاكبر، فيه النعيم والخيرات»(۱).

۱- الدرّ المنثور، ج ۶، ذيل سوره الكوثر.

وقال البيضاوى فى تفسيره: وقيل: أولاده، وأتباعه، أو علماء أمّته.

وهـذا القول يؤيِّد أنَّ المراد منه فاطمه وأولادها؛ لأنّه بسببها لم يكن رسول الله صـلى الله عليه وآله أبتر، بل صار شانئه هو الأبتر، ولم يبقَ له اسم ولا أثر.

وهـذا دليل على حقّانيه مـذهب الإماميّه، حيث أُعطى نبيّه فاطمه، وجعلَ من نسـلها الحسن والحسـين، والتّسـعه من ذريّه الحسـين عليه السّلام، وجعل آخر الأوصياء، الحجّه ابن الحسن المهدى عليه السّلام يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً،

بعـد ما مُلئت ظلماً وجوراً، أو كما مُلئت ظلماً وجوراً، والعلماء فى زمان غيبته نوّابه، يهـدون النّاس بأحاديثهم وأحكامهم، إلى أنْ يكشـف الله الغمّـه عـن الأُـمّه بظهـوره وفرجـه، وعيسـى بن مريم - كمـا مرّ سابقـاً - فى خـدمته، ويـأتمّ بإمـامته، ويـدعوا اليهـود والنّصارى بدينه ودعوته.

وسـيأتى، إنْ شاء الله، مَن يظهر شـيئاً من الباطل إلّا مزَّقه، ويحقّ الله ويحقّقه، وهو ناصـر لمَن لا يجد ناصراً غيره، ومُجدِّد لِما عُطّل من أحكـام كتاب الله، ومُشـيِّد لما ورد من أعلام دينه، وسُـنن نبيّه صـلى الله عليه وآله، ويكون مَفزعاً للمظلومين، ومَن حصَّنه الله من بـأس المعتـدين. جعلنا الله من أنصاره وأعوانه، والـذابِّين عنه، والمُمتَثلين لأوامره ونواهيه، والمُحامين عنه، والمُستشـهدين بين يديه.

۴۸- إنَّ صلاتكم باطله

قال بعضهم فی غیر هذه الجلسه: إنَّ صلاتکم باطله.

قلت: لماذا باطله؟

قال: قراءتکم لیست بصحیحه.

قلتُ: أأقرأ لکم؟ فلمّا شرعت فی قراءه سوره الحمد بلحن الحذیفی، لاحظتهم مسرورین، فلمّا قرأت: {غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ}، کلّهم قالوا: آمین.

ثُمَّ قال بعضهم: أنت عراقی؟

قلت: لا.

قال: قرأتَ بلکنهٍ عربیه!

قلتُ: توجد فی إیران حوزه علمیّه، وفیها أکثر من ألف طالب، فی مدینه قم.

منهم مَن قال: أنتم تصلّون صلاه الظهر والعصر معاً، والمغرب والعشاء کذلک، ولا یجوز ذلک؛ لأنّ صلاه الظهر خاصّه بوقت الظهر، وصلاه العصر خاصّه بوقت العصر، وکذاالمغرب والعشاء، ویجب أنْ تُؤدَّی فی وقتها، إلاّ فی عرفات والمزدلفه، أو للاضطرار، کحال السفر، أو فی المطر، أو الخوف.

قلتُ: الفصل بین الصلاتین لیست واجبه، بل مستحبَّه، ونحن نقرأ فی الصحاح أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله قد جمع بین الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وفی صحیح البخاری، فی باب تأخیر الظهر إلی العصر، بإسناده إلی جابر بن زید، عن ابن عباس، قال:

«إنَّ النبی صلی الله علیه وآله صلّی بالمدینه سبعاً وثمانیاً، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، فقال: لعلّه فی لیلةٍ مطیره، قال: عسی»(۱).

وذکر البخاری روایةً أُخری، عن ابن عمر، وأبی أیوب، وابن عباس، فی باب ذکر العشاء، قال: «صلّی النبیّ المغرب والعشاء»(۲)، ال-(واو) فیها بمعنی (مع)، أی: صلّاهما جمعاً، ولم یکن المقصود أنَّ النبی صلی الله علیه وآله کان یصلّی المغرب والعشاء، کما کان یصلّی الصبح والظهر والعصر.

وفی صحیح مسلم، فی باب الجمع بین الصلاتین فی الحضر، روی عن ابن عباس، قال: «صلّی رسول الله صلی الله علیه وآله الظهر والعصر جمیعاً، والمغرب والعشاء جمیعاً، فی غیر خوف ولا سَفر»(۳).

وبعد أنْ ثبت أنَّ جمیع المذاهب غیر صحیحه، إلّا مذهب الإمامیّه، مذهب أهل البیت؛ فلا معنی لأمثال هذه الإشکالات، فلا بدّ لنا ولکم الإعراض عن سائر المذاهب، من فِرق الشیعه والسُنّه؛ لأنّ أحکامهم وشریعتهم باطله وغیر صحیحه، ونحن نحکم بصحّه مذهب الإمامیه فقط، وبصحّه عقائدهم، وأحکامهم، وسُنّتهم، وشریعتهم؛ لأنّه یُأخذ عن أهل البیت علیه السّلام، الذین فرض الله طاعتهم وولایتهم، وأنَّ إطاعتهم إطاعه الله تبارک وتعالی، کماثبت فی سابقاً.

۱- صحیح البخاری، کتاب مواقیت الصلاه، باب تأخیر الظهر إلی العصر.

۲- صحیح البخاری، کتاب مواقیت الصلاه، باب ذکر العشاء.

۳- صحیح مسلم، باب الجمع بین الصلاتین فی الحضر.

ونقلت عن الشافعی هذین البیتین:

یا أهلَ بیت رسول الله حُبُّکم

فرضٌ من اللهِ فی القرآنِ أنزلَه

کَفاکمُ من عظیمِ القَدرِ أنَّکم

مَن لم یصلِّ علیکم لا صلاه له(۱)

وأتی ببالی أنْ أذکر روایه مُعتبَره جامعه، لا تخلوا عن فائـده، نقلها الکلینی (رحمه الله) فی الکافی عن أبی عبـد الله علیه السّـلام، قال: ثلاث تناسـخها الأنبیاء (أی: ورثوها. من التناسخ فی المیراث، ورثه بعد ورثه) من آدم، حتّی وصـلنَ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله: کان إذا أصبح یقول:

«اللّهم إنّی أسألک إیماناً تباشـر به قلبی، ویقیناً حتّی أعلم أنّه لا یصـیبنی إلاّ ما کتبت لی، ورضّـنی بما قسـمت لی، حتّی لا أُحبّ تعجیل ما أخّرت، ولا تأخیر ما عجّلت. یا حیّ یا قیّوم، برحمتک أسـتغیث، أصـلح لی شأنی کلّه، ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبداً، وصلّی الله علی محمّد وآله»(۲).

یُسـتفاد من ذلک أنَّ الصـلاه علی النبی وآله مأمورٌ بها من عهـد آدم إلی عهـد خاتم الأنبیاءصـلی الله علیه وآله، وأنّهم لنا أُسوه، کما قال الله تبارک وتعالی: {لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ}(۳).

۱- الصواعق المحرقه، ص ۸۸.

۲- الکافی، ج۲، ص۵۲۴.

۳- الأحزاب: ۲۱.

۴۹- ما رأیکم فی المُتعه؟

قال بعضهم: ما رأیکم فی المتعه، جائزه أم لا؟

قلتُ: لماذا لیست جائزه، بعد أنْ کان النکاح من الشریعه، وکان من سُنن النبی صلی الله علیه وآله؟!

والنکاح علی قسمین: دائم، ومؤقّت.

والأدلّه علی سُنّه النکاح، من الآیات والرّوایات، کثیره.

منهم مَن قال: قد نهی عنها الخلیفه الثانی (رض).

قلتُ: بعد أن ثبت أنّه لا محلّ له فی الخلافه، کما مرّ سابقاً، وأنّ الخلافه من مُختَصّات أهل البیت علیه السّلام فلا معنی لنهیه عن المتعه.

قال: نهی رسول الله صلی الله علیه وآله عنها أیضاً، وفیه روایات ذکرها السیوطی فی (الدرِّ المنثور)، ذیل الآیه المبارکه ۲۴ من سوره النساء.

قلتُ: نعم، نقل السیوطی روایات ضعاف، خلافاً للقرآن، وحکم الله تبارک وتعالی؛ إذ قال الله تبارک وتعالی: {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ}(۱).

وذکر السیوطی ذیل الآیه المبارکه فی سوره النساء: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَهً}(۲)، وأخرج عبد الرزاق، وأبو داود فی ناسخه، وابن

۱- المائده: ۸۷.

۲- النساء: ۲۴.

جریر: أنّه سأل عن هذه الآیه، أمنسوخهٌ هی؟

قال: لا.(۱)

وقال علی علیه السّلام: «لولا أنَّ عمر نهی عن المتعه، ما زنی إلاّ شقیّ»(۲).

وأخرج ابن أبی شیبه، عن سعید بن المُسیّب، قال: «نهی عمر عن مُتعتین: مُتعه النساء، ومتعه الحجِّ»((۳).

وروی مسلم فی الجزء الرابع، باب نکاح المتعه، بإسناده إلی عمرو ابن دینار،قال: سمعت الحسن بن محمّد یُحدِّث عن جابر بن عبد الله، وسلمه بن الأکوع، قالا: خرج علینا منادی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: «إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله قد أَذن لکم أنْ تستمتعوا، یعنی: متعه النساء»(۴). وأُخری: ب-«أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أتانا فأذن لنا فی المتعه»(۵).

الروایات من هذا القبیل متعدّده، وکثیراً ما نُقل أنَّ عمر قال: «متعتان کانتا علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله، [وعلی عهد أبی بکر]، وأنا أنهی عنهما»(۶). فراجعوا کتب الشیعه والسنّه.

فیقال له: یا عمر، أنت فرد من أفراد أُمّه رسول الله صلی الله علیه وآله، ولم تکن خلیفه، حتّی تُمیِّز صلاح الأُمّه فی هذا التحریم، فبأیِّ دلیل تکون مُشرّعاً تاره، وتکون مُبدعاً

۱- الدرّ المنثور، ج ۲، ذیل سوره النساء.

۲- تفسیر البحر المحیط، ج ۴، باب ۱۵، ص ۹۲.

۳- المصدر السابق، ص ۱۴۱.

۴- صحیح مسلم، کتاب النکاح، باب نکاح المتعه، ح ۳۳۹۴.

۵- صحیح مسلم، کتاب النکاح، باب نکاح المتعه، ح ۳۳۹۵.

۶- تفسیر القرطبی، ج ۲، ص ۳۹۲، بدون (علی عهد أبی بکر).

لصلاه التراويح تارةً أخرى؛ إذ إنَّها لم تكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فابدعتها، وقلت: «نعمَتْ

البِدعه هذه»(۱)! وتاره أُخرى فى المتعه قلت: «وأبتوا نكاح هذه النساء، فلنْ أُوتى برجل نكح امرأه إلى أجل، إلاّ رجمته بالحجاره»(۲).

ومن المناسب كذلك أنْ تُطالعوا كتاباً يسمَّى ب-(الاستغاثه فى بدع الثلاثه)، وهو كتاب معتبر، ومصدرٌ للكثير من مؤلّفات الأصحاب.

قال: لمَن هذا الكتاب؟

قلتُ: للعالم الورع الثِقه، أبى القاسم على بن أحمد الكوفى العلوى، المتوفّى سنه ۳۵۲ ه.

وبعد ذلك يمكنكم الرجوع إلى كتاب (الغدير)، لا سيّما المجلَّد السادس منه، كى تطّلعون على بدع عمر، واجتهاداته فى الآيات وأحكام الشريعه، بكلام يُضحك الثكلى؛ إذ إنّه لم يكن لائقاً لهذه الأعمال، ولم يكن من أُولى الألباب، بل كان جاهلاً بالشريعه، كماقال ذلك تكراراً: «لا بقيت فى قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن»(۳) - كما مرّ عن ابن عساكر وابن الجوزى -؛ مُخالفاً لله تبارك وتعالى ولرسوله، ولعتره رسوله.

ومن أعماله هذه، يظهر عدم إيمانه بالله سبحانه، وبنبيِّه وأهل بيت نبيّه. نعم، بحسب الظاهر، قد شهد بأنَّه لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فيُحفظ دمه وماله، وأنّه من أصحاب رسول الله (ظاهراً)، ولكنْ قد ظهرت فى آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد مماته، كيفيّهُ ظاهر إسلامه فى مواقع كثيره، ومخالفته لله سبحانه، ولرسوله، ولعترته.

۱- صحيح البخارى، كتاب صلاه التراويح.

۲- صحيح مسلم، باب المتعه بالحج.

۳- تاريخ مدينه دمشق، ج ۴۲، ص ۴۰۷.

۵۰- تدبَّروا فی هذا الحدیث

أیّها الإخوان، أیّها الأعزّه، تفکّروا فی هذا الحدیث الذی نقله ابن عساکر: «مَن سرّه أنْ یحیی حیاتی، ویموت مماتی، ویسکن جنّه عدن التی غرسها ربّی، فلیُوال علیّاً من بعدی، ولیُوال ولیّه، ولیقتدِ بالأئمَّه من بعدی؛ فإنّهم عترتی، خُلقوا من طینتی، ورُزقوا فهماً وعلماً، ویلٌ للمکذّبین بفضلهم من أُمّتی، القاطعین فیهم صلتی، لا أنالهم الله شفاعتی»(۱).

منهم مَن قال: فی إسناده یحیی بن یعلی المحاربی، وهو غیر ثقه.

قلتُ: الحدیث، کما نقله ابن عساکر، کان عن ابن عباس، ویحیی لیس موجوداً فی سنده، وعلی فرض أنّه کان، فالبخاری قد نقل عنه فی صحیحه، (فی کتاب المغازی، باب غزوه الحدیبیه، صلاه الجمعه، ح ۴۱۶۸)، وإنْ کان غیر ثقه، فلمَ یُسمَّی هذا الکتاب بالصحیح؟! وکذا مسلم فی صحیحه، فإنَّه قد روی عنه فی (باب مَن اعترف علی نفسه بالزنا)، وعرَّفه بأنَّه (ابن الحارث المحاربی)، فهو عندهما ثقه. وإنْ کان واضعاً للحدیث، کأبی هُریره وعکرمه، وأمثال هؤلاء، فالکتابان غیر معتبرین عندکم أیضاً، کما لا اعتبار ولا اعتماد لنا علی الصّحاح؛ لأنَّه کما قیل سابقاً، إنَّ فیها خرافات ومطالب غیر حقّه، ومؤلِّفیهما غیر معتمدین. فلا بدّ لکم من ترکها، والتمسّک بکُتبٍ تروی أحادیثها عن العتره الطاهره، وأخذِ وظائفکم منها؛ کی تُفلحوا.

۱- تاریخ مدینه دمشق، ج ۴۲، ص ۲۴۰.

ولا يخفى أنَّ مضمون الروايه المذكوره قد يُشاهَد فى روايات مُعتبره عند الفريقين، مع اختصارٍ واختلاف.

تـدبّروا فى هـذا الحـديث - أيضاً- الذى رواه الخوارزمى فى مناقبه(۱)، ورُوى فى فرائد السـمطين(۲)، وفى تـذكره الخواص عن أبى سـعيد البحترى، قال: «رأيتُ عليّاعليه السّـلام متقلّداً بسـيف رسول الله صـلى الله عليه وآله، مُتعمّماً بعمامه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفى إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعد على المنبر،

وكشف عن بطنه، فقال: سلونى من قبل أنْ تفقدونى؛ فإنّما بين الجوانح منّى علم جَمّ. هذا سقط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقّنى رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً، من غير وحيٍ أوحى إلىّ».

ويجب التـدبّر فى روايه «لو ثُنيت لى وسـاده فـاجلست عليهـا، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، ولأهل الانجيل بإنجيلهم، و بين اهل الذبور بزبورهم و بين الفرقان بفرقانهم»(۳).

فهـل يوجـد غير على بن أبى طالب مَن يحكم بـذلك؟! والـذى قال عمر فى حقّه - كما رواه ابن عساكر فى تاريخه - : سـمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّما علىّ منّى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى»(۴).

ونقـل الخوارزمى فى منـاقبه آيـات وأحـاديث كثيره، لمَن يـدَّعى «سـلونى من قبـل أن تفقـدونى»! وهل تعلمون ما قال علىّ عليه السّلام؟!

۱- المناقب، الخوارزمى، ص ۹۱.

۲- فرائد السمطين، ج ۱، ص ۳۴۰.

۳- تفسير الثعلبى، ج ۵، ص ۱۶۲، بيروت، داراحياء التراث العربى.

۴- تاريخ مدينه دمشق، ابن عساكر، ج ۴۲، ص ۱۶۶.

إنْ سُـئل، عن زِنهِ العرش، وزِنه السماوات والأرض، والبحار والأشجار، وقطر المطر، وتعداد البشر، من أوّل الدهر إلى آخره،وعن ذخائر الأرض، وعن جميع العلوم، ومنطق الطيور والحيوانات، وعن عـدد الجِنّ والهوام والسـباع، وكيفيه معيشـتهم، وعن الصـنايع الماضيه والآتيه، والحوادث كلّها، من أوَّل الدنيا إلى آخرها، ومن الآخره إلى بقائها؛ فيلزم عليه أنْ يُجيب، وإلّا – نعوذ بالله – كان كاذباً فى ادّعائه.

ولا يقول هذا أحد بعد على إلّا كذّاب، كما أنَّ مَن ادّعى أنّه أمير المؤمنين، يكون كذّاباً غاصـباً. وفيه روايات من أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: «سلِّموا عليه بأمرهِ المؤمنين».

فلاـ يجوز لأحـدٍ تقلُّد الإـمره غيره، حـتّى الأـئمّه من ولـده وأوصـيائه. راجعوا كتـاب: (اليقين فى إمره أمير المؤمنين على بن أبى طالب).

منهم مَن قال: قال ابن عساكر: هذا الحديث مُنكر وفيه مجاهيل.

قلتُ: قـد مرَّ البحث عن ذلـك، وأنَّه يلزم عليكم أنْ تكونوا من الإماميه الاثنى عشـريه، وتتَّبعوا أهل البيت وما ورد منهم، وتتركوا كتبكم؛ لأنّ فيها ضـلال كثير، وإنْ كانت قد تحوى روايات تدلّ على حقّانيه الإماميّه الاثنى عشـريّه، لا الشيعه بالمعنى العام؛ لأنَّه لا طريق للنجاه من الفرق الكثيره، إلّا التمسّك بحبلِ العتره، وأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله، الأئمّه الاثنى عشر.

ومع ذلـك، يُجـاب على ابن عسـاكر بـأنَّ مضـمون هـذه الروايه موجود فى أكثر أحاديثكم التى نُقلت فى فضائل أهل البيت عليه السّلام، كروايه السفينه، التى هى فى كتب الفريقين. انظروا ينابيع المودَّه: «عن أبى ذرّ رحمه الله أنّه قال، وهو آخذ بباب الكعبه:

سمعتُ النبی صلی الله علیه وآله یقول: إنَّ مَثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح، مَن رکبها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلک»(۱). وفی هذا الباب روایات مُتعدِّده بهذا المضمون.

تدبَّروا فی هذه الروایه وقوله: (فیکم)، حیث إنّه خطاب للنّاس إلی یوم القیامه، وهو دلیل واضح بأنَّه یجب اتّباع أهل البیت کالقرآن، وإلی یوم القیامه.

وفی فرائد السمطین، بسَنده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس (رضی الله عنهما)، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «یا علی، أنا مدینه العلم وأنت بابها، ولن تُؤتی المدینه إلّا من قِبل الباب، وکذب مَن زعم أنّه یُحبّنی ویبغضک؛ لأنّک منّی وأنا منک، ولحمک لحمی، ودمک دمی، وروحک روحی، وسَریرتک من سَریرتی، وعلانیّتک من علانیتی. سَعدَ مَن أطاعک، وشَقِی مَن عصاک، وربح مَن تولّاک، وخسر مَن عاداک، وفاز مَن لزِمک، وهلکَ مَن فارق. مَثَلُک ومَثل الأئمّه من ولدک بعدی، مَثلُ سفینه نوح، مَن رکبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق، ومثلکم کمَثل النجوم، کلّما غاب نجم طلع نجم، إلی یوم القیامه»(۲).

وکما رُوی عن الزَمخشری ما کُتب علی قبر فاطمه علیهاالسّلام الرمزی: «والأئمّه من ولدها أُمناء ربّی، وحبله الممدود بینه وبین خلقه، مَن تمسّک (أو مَن اعتصم) بهم نجا، ومَن تخلَّف عنهم هلک (أو هوی)»(۳).

فالتکلیف واضح؛ مَن اعتقد بإمامتهم، وأنَّهم خلفاء رسول الله، وأهل بیته

۱- ینابیع المودّه، ج ۱، الباب الرابع.
۲- ینابیع المودّه، ج ۱، الباب الرابع.
۳- ینابیع المودّه، ج ۱، ص ۲۴۲؛ فرائد السمطین، ج ۲، ص ۶۶.

وعترته الـذين قـد تركهم فينـا، وعمـل بوصاياهم وسُـنَنهم وشـريعتهم، وأعرض عن غيرهم؛ فهو من أهل النّجاه، وإلّا، فهو هالك ومن أهل النّار، وفی حيرهٍ وضلاله، ولن يكون عبداً مُطيعاً لله ولرسوله مهما فعل، ولا عالماً ولا عابداً ناسكاً، ومن أولياء الشيطان.

ولنختم بحثنـا بحـديثٍ رواه الخوارزمی فی منـاقبه عن ابن عبـاس ، قال: «قال رسول الله صـلی الله عليه وآله: لو أنَّ الفياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب، والإنس كُتّاب، ما أحصوا فضائل علی بن أبی طالب عليه السّـلام»(۱). ونُقل ذلك، أيضاً، عن فرائد السمطين(۲)، وعن كتاب (مائه منقبه، لابن شاذان)(۳).

وبروايهٍ رواهـا المجلسـی عن ابن عبـاس، قـال: رأيت أبـا ذر الغفـاری متعلّقـاً بحلقهِ بيت الله الحرام، وهو يقول: «أيّهـا النّـاس، مَن عرفنی فقد عرفنی، ومَن لم يعرفنی أنبأته باسمی، أنا جندب الربذی، أبو ذر الغفاری. إنّی رأيتُ رسول الله فی العام الماضی، وهو آخـذ بهـذه الحلقه وهو يقول: أيّها الناس، لو صُـمتم حتّی تكونوا كالأوتار، وصـلّيتم حتّی تكونوا كالحنايا، ودعوتم حتّی تُقطّعوا إرباً إرباً، ثُمَّ أبغضتم علی ابن أبی طالب؛ أكبّكم الله فی النار»(۴).

۱- المناقب، الخوارزمی، ص ۳۲.

۲- فرائد السمطين، ج ۱، ص ۱۶.

۳- ص ۱۷۵، ح ۹۹.

۴- بحار الأنوار، ج۳۲، ص ۳۱۰.

آخر الكلام

هذا آخر الكلام وتمّت المُناظره. ومع الأسفِ لم يحضـروا فی الیوم السادس من فروردین سنه ۱۳۸۸ شمسی، فذهبت إلی بیوتهم ولم یکونوا فیها، وسلَّمت من الباب ثلاث مرّات، وقلت: «السلام علیکم إخوانی..»، فلم یُجبنی أحد، وتأسَّفت لذلک کثیراً.

ثُمَّ تشـرَّفت بزیاره الحرم النبوی، رزقنا الله زیارته. وبعـد الظهر من هذا الیوم، ذهبنا إلی مسـجد الشّـجره للإحرام، فأعددتُ مسائل مختلفه للبحث والمناظره، ولم نوفَّق بعدُ للِّقاء.

والحمد لله علی هذه الموفقیّه والنعمه، وصلّی الله علی محمّد وآله الطاهرین.

ص: ۱۸۳

المآخذ:

۱. ما نُقل فی هذه المجموعه عن البخاری، کان عن نسخهِ (مطابع الشعب – ۱۳۷۸ه–).

۲. وما عن مسلم، فکان من: (مطبوعات محمّد علی صبیح – ساحه الأزهر / مصر – هاتف: ۴۸۵۸۰).

۳. ابن ماجه: (دار إحیاء التراث العربی – ۱۳۹۵ه– ۱۹۷۵م).

۴. الفقه علی المذاهب الأربعه (المکتبه التجاریه الکبری – مصر – ص ب ۵۷۸).

۵. خصائص النسائی: (مطبعه القاهره).

۶. أُسد الغابه، تحقیق: محمّد إبراهیم البناء.

۷. تاریخ دمشق، ابن عساکر، محمود عبد الوهاب/ فائز محمّد أحمد عاشور. (ط. بیروت – الطبعه الأُولی ۱۳۹۵ه–).

۸. شرح ابن أبی الحدید: (طبعه دار إحیاء الکتب العربیه/عیسی البابی الحلبی وشرکائه – ۱۳۷۸ه–.).

۹. ینابیع المودّه، القندوزی الحنفی، ج ۲، الباب السادس والخمسون، (المودّه الثانیه: فی فضائل أهل البیت علیه السّلام).

۱۰. تفسیر ابن کثیر، ج ۴، باب ۱۱۳، ص ۲۲۲.

۱۱. سنن النسائی، ج ۳، (باب ما یقال عند دخول المقابر)، ص ۷۶.

۱۲. عون المعبود، عظیم آبادی، ج ۱۰، ص ۲۶۴، بیروت، دار الکتب العلمیه.

۱۳. الکامل لابن أثیر، ج۲، ص ۳۱۷، ط بیروت.

۱۴. عمده القاری، شرح صحیح البخاری، باب السجود علی سبعه أعظم، ح ۹، ص ۳۲۲.

۱۵. مناقب الخوارزمی، باب أنّه أقضی الأصحاب، ص ۸۰.

۱۶. الکافی، ج۱، ص۲۳۹، باب ذکر الصحیفه والجفر والجامعه ومصحف فاطمه علیهاالسّلام.

۱۷.تفسیر الثعلبی، ج ۵، ص ۱۶۲، بیروت، داراحیاء التراث العربی.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹